الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الوادي

كلّية الآداب واللّغات

قسم اللّغة العربيّة وآدابها

الجملة الاسميةفي سورة التّوبة

دراسة نحويّة بلاغيّة

مذكرة معدّة ضمن متطلّبات نيل شهادة اللّيسانس في اللّغة العربيّة وآدابها

إعداد الطّالبات:

* حليمة مسعودي
* الزّهرة نصيري
* هند قويدر
* يمينة غربي

إشراف الأستاذ:

البشير عبابه

السّنة الجامعيّة: 1434 / 1435هـ * 2013 / 2014م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ
وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾

[المجادلة: 11]

شكر وتقدير

نحمد اللّه أوّلا ونشكره على ما منّ به علينا من إتمام هذا البحث وإنجازه فله الحمد كلّه كما يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه.

وبعد الله عزّ وجلّ نرفع أسمى معاني الشّكر والامتنان إلى كلّ من قدّم لنا العون وساعدنا في إنجاز هذا البحث مصداقًا لقوله عليه الصّلاة والسّلام: «مَنْ لاَ يَشْكُرِ النَّاسَ لاَ يَشْكُرُ اللهَ» [صحيح أبي داود, 4811] ونخصّ بالشّكر:

* الأستاذ المشرف "**البشير عبابه**" الذي أعاننا في إعداد هذا البحث ولم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيّمة وإرشاداته المميّزة والصّائبة.

* القائمين على مكتبتي "**المسجد الكبير**" و"**مسجد خالد بن الوليد**" بجاسي خليفة على حُسن استقبالهم لنا وصبرهم معنا.

* الطالبة "**عائشة غربي**" التي رافقتنا بتوجيهاتها وآرائها في جميع مراحل البحث.

* كلّ من مدّ لنا يد العون واستقبلنا بصدر رحب: الكاتبة "**حنان غربي**", أفراد أسرنا وعلى رأسهم الأولياء, . . .

مقدّمـــة

الحمد للهالذي جعل العربيّ ـة أشرف لسان وأنزل كتابه المحكم في أساليبه الحسان، والصّلاة والسّلام على أفصح العرب لهجة و أبلغهم حجّة، وعلى آله الأمجاد، وصحبه الذين فتحوا البلاد ونشروا لغة التّنزيل في الأغوار و الأنجاد وحبَّبوها على الأعجمين حتّى استقامت ألسنتهم على النّطق بالضَّاد وبعد:

فإنّاللغة العربية لغة ثريّ ـة بعلوم متعدّدة ومختلفة لكلّ منها ميادينها الخاصّة التي تُميّزها عن باقي العلوم الأخرى من ناحيةدراستها للكلام و الجملة، إلاّ أنّنا نلحظ تداخلاً وثيق الصّلة فيما بينها، ومن بين هاته العلوم علما النّحو والبلاغة اللّذان انبثقت من خلالهما علاقة متينة تَجلّت واتّضحت من خلال الكثير من أعمال الباحثين, الذين يرون أنّ أيَّ عمل نحوي كان تَمهيدًا وبداية انطلاق العمل البلاغي، فالأولى الدّراسة الخارجيّ ـة للألفاظ، أمّا الثّاني يُمثّل دراسة المعاني المباشرة للجملة ليخرج به إلى معاني أخرى، هذه الأخيرة تؤّي إلى جمالية ورونق علم البلاغة.

وللبلاغة علوم ثلاث : علم البيان، علم البديع، وعلم المعاني, ولهذا الأخير مباحث ذات صلة بدراسة الجملة اقتصرنا فيها على المباحث الخاصّة بأحوال المسند والمسند إليه في الجملة الاسمية ووقوع هذه الأخيرة خبرً ا وإنشاءً ، لأنّ الكلام كما يرى البلاغيون إمّا خبرً ا أو إنشاءً ، ومن خلال هذا العلم تبرز لنا تلك العلاقة الوطيدة بين علَمْي النّحو والبلاغة.

وقد أردنا أن تكون المدّونة المنوطة بهذه الدّراسة هي: سورةالتّوبة، وذلك لثراء النّص القرآني فهو حريٌّ بأن يُمِدَّ الباحث بكلّ الأساليب اللّغوية والصّور البلاغية التي يحتاج إليها في دراسته, كما أنّه اختيار مدّونة الدّراسة من القرآن الكريم يحفّزرغبة في النّفس تتمثّل في خدمة كتاب الله تعالى بإبراز بعض جوانب الجمال فيه، ومن هنا جاء هذا البحث موسومًا بـ: "الجملة الاسميّ ـة في سورة التّوبة دراسة نحوية بلاغية" حيث نحاول من خلاله حلّ بعض الإشكالات أهمّها:

فيم تتمثّل دلالة الجملة الاسميّ ـة المنسوخة وغيرالمنسوخة في لغة القرآن الكريم ؟ وأيّهما طغت في السّورة ؟

وقد اخترنا أن يكون بحثنا في ميدانَيْ النّحو والبلاغة للتعّمق أكثر في الدّراسة البلاغية مقارنة بالدّراسة النّحوية لهذا النّوع من الجمل وبيان أهمّيّة الجانب البلاغي في آي القرآن ومدى خدمتهما لنا في مجالنا العملي المستقبلي.

ولتّقصّي أهّم جوانب البحث اتّبعنا الخطّة الآتية:

افتتحناه بمدخل تناولنا فيه المفهوم اللّغوي الاصطلاحي للجملة مع التّصنيف النّوعي لها وعمدنا إلى إظهار آراء القدامى والمحدثين حول مفهومها وأقسامها، وقّسمناه إلى فصلين، تناولنا في الفصل الأّول الذي عنوناه بـ**معالم الجملة الاسميّة العربيّة** "جّل الجوانب الخاّصة بالجملة الاسميّة في المجالين النّحوي والبلاغي انطلاقًا من ركنيها الأساسيين المبتدأ والخبر، هذا ما أّدى بنا إلى تقسيمه إلى جزأين: الأّول: تحت عنوان الجملة الاسميّة نحويًّا" والثّاني بعنوان الجملة الاسميّة بلاغيًّا"، أّما الفصل الثّاني الذي عنونّاه بـ: **أنْماط الجملة الاسميّة وأشكالها في سورة التّوبة دراسة نحويّة وبلاغيّة**"؛ فهو عبارة عن دراسة تطبيقيّة لأنْماط الجملة الاسميّة الواردة في السّورة ودلالتها، وختمنا عرضنا بخاتمة تضّمنت أهّم النّتائج المتوصّل إليها.

وقد اعتمدنا المنهج الوصفي التّحليلي لمناسبته هذا البحث مع الاستعانة بالمنهج التّاريخي وكذا المنهج الإحصائي.

ولتوضيح سرد المعلومات والإلْمام بكافّة جوانب الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمّها: مغني اللّبيب لـ: ابن هشام، والكتاب لـ: سيبويه,والنّحو الوافي لـ: عباس حسن، وجواهر البلاغة لـ: أحمد الهاشمي، ومفتاح العلوم لـ:السكّاكي، بالإضافة إلى كتب التّفسير القديمة منها والحديثة كـتفسير التّحرير والتّنوير لـ:ابن عاشور ، والتّفسير الوسيط لـ: وهبة الزّحيلي، والكشّاف لـ: الزّمخشري.

ومن الطّبيعي أن تعترض أّي باحث صعوبات وعراقيل أهمّها: صعوبة تنسيق المعلومات مع نقص الخبرة في تناول البحوث.

وفي الأخير نقدّم خالص الشّكر ووافر التّقدير إلى كلّ الذين ساعدونا ومدوا لنا يد العون ونخصّ بالشّكر الأستاذ المشرف "**البشير عبابه**"الذي لَم يبخل علينا بالملاحظة والتّوجيه والتّسديد في جميع مراحل البحث.

وفي الختام نأمل أن نكون قدُ وفّقنا في إنجاز هذا البحث, ولا نّدعي فيه الكمال فما كان فيه من صواب فمن الله, وما كان فيه من خطأ فمن أنفسنا, حسبنا أنّنا لَم نّدخر جهدًا, وما توفيقنا إلاّ بالله.

مدخـل

أولاً:الجملة العربيّة مفهوم وتاريخ

ثانياً:تقسيم الجملة في النّحو العربي

أوّلاً: الجملة العربيّة مفهوم وتاريخ:

إنّ طرح موضوع الجملة الاسميّة يُحتّم علينا – ولا شكّ – أن نطرق باب الجملة عمومًا ولكن الأمريبلغهنا هو أنّ المتصفّح لتاريخ الجملة العربيّة عند القدامى يلحظ أمرًا غريبًا غير متوقّع؛ إذ إنّ هؤلاء اللّغويّين – على اهتمامهم بدراسة الجملة – لم يُحدّدوا لها مفهومًا دقيقًا, بل ولم يعرضوا لها كمصطلح نحوي مستقلّ إلاّ في وقت متأخّر نسبيًّا, ولعلّ أكبر دليل على ذلك ما نجده بين دفّات المعاجم العربيّة أثناء شرحها لمادّة (ج . م . ل) حيث إنّ أغلبها – إن لم نقل كلّها – شرحت المادّة شرحًا لغويًّا, دون تحديد المعنى الاصطلاحي.

فهذا **الجوهري** (ت 393هـ) في صحاحه يقول:« الجملة: واحدة الجمل وقد أجْملتُ الحساب, إذا رَدَدْته إلى الجملة»[1].

وورد معناها عند **ابن فارس** (ت 395 هـ):« أجْملتُ الشّيء, وهذه جملة الشّيء وأجملته: حَصَّلتُه»[2].

و**ابن منظور** (ت 711 هـ) يقول:« والجملة: واحدة الجمل, والجملة: جماعة الشّيء. وأجمل الشّيء: جمعه عن تفرقة؛ وأجمل له الحساب كذلك والجملة جماعة كلّ شيء بكماله من الحساب وغيره»[3].

وقد ورد استعمال لفظ "الجملة" في القرآن الكريم – في شأن نزوله متجمّعًا على لسان الكافرين – بمعنى الشّيء المجموع, في قوله تعالى:﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ ﴾[الفرقان: ٣٢].

---

(1)– الجوهري(أبو نصر إسماعيل بن حمّاد), تاج اللّغة وصحاح العربيّة, ج4, تح: أحمد عبد الغفور العطّار, دار العلم الملايين, بيروت – لبنان, ط3 1984م, ص: 1962.

(2)– ابن فارس (أبو الحسين أحمد), مقاييس اللّغة, ج1, تح: عبد السّلام هارون, دار الجيل, بيروت – لبنان, ط1, 1991م, ص:481.

(3)– ابن منظور (أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم), لسان العرب, ج11, دار صادر, بيروت, (د.ط), (د.ت), ص: 128.

وفي مختار الصّحاح **للرّازي** (ت 760 هـ):« والجملة واحدة الجمل. وأجمل الحساب ردّه إلى الجملة»[1], وجاء معناها في القاموس المحيط **للفيروز آبادي** (ت 817 هـ):« والشّيء جمعه عن تفرقة والحساب ردّه إلى الجملة»[2].

نلاحظ أنّ جميع هذه الشّروح والتّعريفات في كلّ ما ورد لا تخرج عن كونها تدلّ على جمع الأشياء عن تفرقة, وأنّها جماعة كلّ شيء,ومع ذلك فهم لم يتّفقوا على الكلمة كمصطلح نحوي مستقل رغم اختلاف فترات تأليفها.

هذا عن معناها – الجملة – المعجمي فأمّا الاصطلاحي فقد تعدّدت الآراء النّحويّة القديمة في تحديد مفهومها, فمصطلح الجملة لم يظهر – على شهرته – في الدّراسات التي عاصرت كتاب **سيبويه**, (ت 180 هـ),وصاحب الكتاب نفسه لم يستخدم هذا المصطلح على النّحو الذي تناوله به من جاء بعده؛ إذ أنّ كلمة "الجملة" لم توجد في كتابه إلاّ مرّة واحدة جاءت فيها بصيغة الجمع وبمعناها اللّغوي لاالنّحوي [3].

حيث يقول:«وليس شيء يُضطّرون إليه إلاّ وهم يحاولون به وجهًا, وما يجوز في الشّعر أكثر من أن أذكره لك ههنا. لأنّ هذا موضع جملٍ»[4].

ويُعلّق على هذا الأستاذ عبد الرّحمن الحاج صالح قائلاً:« فهذا أمْر غريب, فلا يوجد أيّ أثر لكلمة "الجملة" في كتاب سيبويه, وكذلك العبارة "جملة مفيدة" لا أثر لها في الكتاب»[5].

غير أنّ "سيبويه" أشار إلى مفهوم "الجملة" تحت مصطلح آخر وهو مصطلح " الكلام parole", إذ تردّد هذا المصطلح بدلالات متباينة؛ فورد (666) مرّةٍ بمعنى اللّغة واللّهجة langage . langue, و(141) مرّةٍ بمعنى الكلمة والكلم mot . mots, و(43) مـــرّة

---

[1]– الرّازي (محمّد بن عمر فخر الدّين), مختار الصّحاح, تعليق: مصطفى البغا, دار الهدى, الجزائر, ط4, 1990م, ص: 80.

[2]– الفيروز آبادي (مجد الدّين محمّد بن يعقوب), القاموس المحيط, ج3, دار العلم للجميع, بيروت, (د.ط), (د.ت), ص: 351.

[3]– رشاد أحمد عبد الغني, نظام الجملة في شعر عبد الله البردوني, رسالة دكتوراه, جامعة منتوري, قسنطينة, 2009م, ص: 12.

[4]– سيبويه (أبو بكر عمرو بن عثمان بن قنبر), الكتاب, ج1, تح: عبد السّلام هارون, مكتبة الخانجي, القاهرة, ط3, 1988م, ص: 32.

[5]– عبد الرّحمن الحاج صالح, "الجملة في كتاب سيبويه", مجلّة المبرز, العدد2, الجزائر, 1993م, ص: 08,نقلاً عن بشير ابرير: مفهوم النص في التّراث اللّساني العربي, مجلّة جامعة دمشق, العدد واحد, 2007م, ص: 87.

بمعنى النّثر , ومرّتين بمعنى فعل القول fait de dire, و(277) مرّة بمعنى الجملة phrase[1].

وعلى حدّ قول إحدى الباحثات الغربيات:« إذا تَتبّعنا المواضع التي استخدم فيها سيبويه الكلام بمعنى الجملة فإنّنا لا نستطيع أن تستنبط منها تعريفًا دقيقًا للجملة»[2].

ومجمل القول أنّ مفهوم "الجملة" كان حاضرًا عند "سيبويه" وإن غاب المصطلح.

ولعلّ أوّل من استخدم مصطلح الجملة **الفرّاء** (ت 207هـ) فقد ورد في كتابه "معاني القرآن" ثلاث مرّات, في نحو قوله:« وتقول: قد تبيّن لي (أقام زيد أم عمرو) فتكون الجملة مرفوعة في المعنى كأنّك قلت تبيّن لي ذلك, والفرّاء يقصد بالجملة هنا الجملة الفعليّة (أقام زيد أم عمرو)»[3].

ثمّ المبرّد وذلك في قوله:«وإنّما كان الفاعل رفعًا؛ لأنّه هو والفعل جملة يحسن السّكوت عليها وتجبُ بها الفائدة للمخاطب»[4].

وممّا ذكر أنّ **المبرّد** قد ردّد لفظ الكلام ثلاث مرّات مُريدًا بها الجملة كما فعل سيبويه من قبل في كثير من نصوص الكتاب, ومن هنا كان التّرادف بين الكلام والجملة عند أوائل النّحاة وإن لم يكن من أقوالهم الصّريحة فهو ممّا يُستنتج من حديثهم[5].

كما يلاحظ أنّ النّحاة الأوائل كلّما تحدّثوا عن الكلام أو الجملة اكتفوا بالتّمثيل ووصف التّركيب دون تعريفه, لأنّ اهتمامهم في تلك المرحلة المبكّرة كان منصرفًا إلى التّمثيل والتّحليل وليس منصرفًا إلى التّحديد والتّعريف, ولهذا لَمْ يَعْثُر في مؤلّفاتهم على تعريف محدّد للكلام أو الجملة, واستمرّ الأمر هكذا إلى أن جاء القرن 4هـ فبدأ النّحاة يضعون لهما تعريفات مختلفة تمثّلت في اتّجاهين اثنين:

---

(1)- علاء إسماعيل الحمزاوي, الجملة الدُّنيا والجملة الموّسعة في كتاب سيبويه دراسة وصفيّة تحليليّة, جامعة المنيا, مصر, (د.ط), (د.ت) ص: 05.

(2)- محمود أحمد نحلة مدخل إلى دراسة الجملة العربيّة, دار النّهضة العربيّة, بيروت, (د.ط), 1988م, ص: 17.

(3)- الفرّاء (يحي بن زكريا), معاني القرآن, ج2, عالم الكتب, بيروت, ط3, 1983م, ص: 333 , وينظر: إلى الموقعين, ج2, ص: 195 ج2 ص: 388.

(4)المبرّد (أبوالعبّاس محمّد بن يزيد), المقتضب, ج1, تح: محمّد عبد الخالق عضيمة, القاهرة, (د.ط), 1994م, ص: 146.

(5)- محمّد خانكة القرآن الكريم دراسة لسانيّة تطبيقيّة للجملة في سورة البقرة, دار الهدى, عين مليلة – الجزائر, ط1, 2004م, ص: 19.

الاتّجاه الأوّل:

وأبرز من يمثّل هذا الاتّجاه كلّ من اللّغوي**ابن جنّي**,والنّحوي **الزّمخشري** إذ يرى علماء هذا الاتّجاه أنّ الجملة هي المراد لمفهوم الكلام,ويُشار إلى أنّ ما ذهب إليه هؤلاء يُعدّ امتدادًا لما ذهب إليه النّحاة الأوائل,إلاّ أنّ ما يُميّزهم عن أولئك الأوائل هو وضعهم لتعاريف موّحدة تصدق على الكلام كما تصدق على الجملة في آن واحد[1].

يقول**ابن جنّي** (ت 392 هـ):« أمّا الكلام فكلّ لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه, وهو الذي يسمّيه النّحويّون الجمل, نحو: زيدٌ أخوك وقام محمّد»[2].

فابن جنّي في هذا القول سوّى بين الكلام والجملة وقصد بكلّ واحد من المصطلحين ما يُقصد بالآخر فكلاهما يُطلق على المركّب الإسنادي.

ونجد **الزّمخشري** (ت 538 هـ) قد سار في الاتّجاه نفسه بقوله:« الكلام هو المركّب من اسمين كقولك, زيدٌ أخوك, وبِشْرٌ صباحك, أو فعل واسم نحو قولك ضُرب زيد, انطلق بكْرٌ وتسمّى الجملة»[3].

والزّمخشري في هذا النّصّ يذهب هو الآخر إلى أنّ الجملة والكلام متماثلان كما ذهب إلى ذلك ابن جنّي من قبل.

الاتّجاه الثاني:

ويمثّل هذا الاتّجاه كلّ من **الرّضي الاستراباذي** و**ابن هشام**, والجملة عند علماء هذا الاتّجاه تدلّ على معنىً مغاير لمعنى الكلام إذ يرون أنّ بينهما عمومًا وخصوصًا[4].

يقول **الاستراباذي** (ت 688 هـ) صاحب شرح الكافية:« والفرق بين الجملة والكلام أنّ الجملة ما تضمّنت الإسناد الأصلي سواء أكانت مقصودة لذاتها أم لا كالجملة التي هي خبر المبتدأ

---

(1)- علي أبو المكارم, الجملةالعربيّة, مؤسّسة المختار, القاهرة, ط1, 2007م, ص: 22.

(2)- ابن جنّي (أبو الفتح عثمان), الخصائص, ج1, تح: محمّد النّجّار, بيروت, (د.ط), 1983م, ص: 32.

(3)- الزمخشري (جار الله محمود بن عمر),المفصّل في علم العربيّة, دار الجيل, بيروت, (د.ط), (د.ت), ص: 06.

(4)- محمّد إبراهيم عبادة,الجملة العربيّة – مكوّناتها أنواعها تحليلها –, مكتبة الآداب, القاهرة, ط4, 2007م, ص: 27.

وسائر ما ذُكر من الجمل فيخرج المصدر واسم الفاعل واسم المفعول والصّفة المشبّهة والظّرف مع ما أسندت إليه, والكلام ما تضمّن الإسناد الأصلي وكان مقصودًا لذاته, فكلّ كلام جملة ولا ينعكس»[1].

ويتّفق ابن هشام مع الرّضي في التّفريق بين الجملة والكلام, ويزيد الأمر تحديدًا فيقول: « الكلام هو القول المفيد بالقصد, والمراد بالمفيد ما دلّ على معنى يحسن السّكوت عليه, والجملة عبارة عن الفعل وفاعله, كـ: قام زيدُ, والمبتدأ وخبره, كـ: زيدٌ قائمٌ, وبهذا يظهر لك أنّهما ليسا بمترادفين كما يتوهّمه كثير من النّاس»[2].

ثمّ يردّ ابن هشام على الزّمخشري فيقول:«إنّه بعد أن فرغ من حدّ الكلام قال: ويسمّى الجملة والصّواب أنّها أعمّ منه إذْ شرطه الإفادة بخلافها؛ ولهذا تسمعهم يقولون: جملة الشّرط جملة الجواب جملة الصّلة, وكلّ ذلك ليس مفيدًا, فليس بكلام»[3].

إذن فالجملة عند ابن هشام أعمّ وأشمل من الكلام؛ لأنّها تُطلق على ما يفيد وما لا يُفيد من المركّبات الإسناديّة بينما الكلام لا يُطلق إلاّ على المركّبات الإسناديّة المفيدة[4], ومن ثَمَّ فكلّ كلام جملة ولا ينعكس.

ومن خلال ما سبق يتبيّن أنّ « الفرق الجوهري بين أصحاب الاتّجاهين السّابقين في تحديد أبعاد الجملة يتمثّل في أنّ أصحاب الاتّجاه الأول ربطوا بين البنية التّركيبية والمعنى, إذ جعلوا تمام المعنى أو حصول الفائدة هو معيار الجملة, فيه يُحدّد بدْؤها ونهايتها فإذا لم يتم المعنى لا تُسمّى البُنية التّركيبيّة جملة»[5].

---

[1]- الاستراباذي (رضي الدّين محمّد بن الحسن), شرح كافية ابن الحاجب, ج1 دار الكتب العلميّة, بيروت, ط1, 1998م, ص: 31, 32.

[2]- ابن هشام (عبد الله جمال الدّين الأنصاري), مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب, تح: مازن مبارك, محمّد علي حمد الله, دار الفكر, بيروت (د.ط), 2007م, ص: 357.

[3]- المرجع نفسه, ص: 357.

[4]- ينظر: رابح بومعزة, لصور الجملة والوحدة الإسناديّة الوظيفيّة وتيسير تعلّمها في المرحلة الثّانويّة, رسالة دكتوراه, جامعة الجزائر 2005م, ص: 25.

[5]- مازن الوعر, ينظر: لسانيّة عربيّة حديثة لتحليل التّراكيب الأساسيّة في اللغة العربيّة, دار طلاس للدّراسات والتّرجمة والنّشر, دمشق, ط1 1987م, ص: 34.

وأمّا أصحاب الاتّجاه الثاني فقد حدّدوا أبعاد الجملة في ضوء البُنية التّركيبيّة مكتفين بالعلاقة النّحويّة القائمة بين عناصر البُنية وحصروها في العلاقة الإسناديّة»[1], ومن ثَمّ قال **الرّضي**:« الجملة ما تضمّن الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أم لا»[2], وقال **ابن هشام**:« إذ شرطه الإفادة بخلافها»[3].

أمّا فيما يتعلّق بدراسة الجملة عند البلاغيين العرب فقد لاقت اهتمامًا كبيرًا من جانبهم حيث تحدّثوا عن نظام الجملة العربيّة في مواضع متناثرة في كتبهم, وذلك عند كلامهم عن الفصاحة في الكلام, وحين عرضوا لأحوال المسند والمسند إليه, ولاسيما مبحث التّقديم والتّأخير وأحوال متعلّقات الفعل وكذلك حين تحدّثوا في الفصل والوصل, وكذلك حين حديثهم عن القصر وعلى رأس هؤلاء البلاغيين: عبد القاهر الجرجاني, ثمّ من جاؤوا بعده كالسّكاكي والقزويني وسواهم من أئمّة البلاغة.

فقد درس **عبد القاهر الجرجاني** الجملة دراسة واسعة قائمة على المعاني مع المحافظة على التّنظيم النّحوي لها, والذي جعله مهّما في تركيبها حين قال:« واعلم أن ليس النّظم إلاّ أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النّحو وتعمل على قوانينه وأصوله, وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها, وتحفظ الرّسوم التي رُسِمَتْ لك فلا تُخِلُّ بشيء منها, وذلك أنّا لا نعلم شيئًا يبتغيه النّاظم بنظمه, غير أنْ ينظر في وجوه كلّ باب وفروقه, فينظر في الخبر إلى الوجوه التي تراها في قولك:(زيدٌ منطلق) و(زيدٌ ينطلقُ) وينطلق زيدٌ...»[4].

إلى جانب هذا فقد تحدّث عن التّقديم والتّأخير, وأحوال متعلّقات الفعل, وكلّ ما يتّصل بأجزاء الجملة في كتابه (دلائل الإعجاز).

---

[1]- المرجع السّابق, ص: 36.

[2]- الاستراباذي, مرجع سابق, ج1, ص: 31.

[3]- ابن هشام, مغني اللّبيب, ص: 357.

[4]- عبد القاهر الجرجاني, دلائل الإعجاز في علم المعاني, تح: محمود محمّد شاكر, مكتبة الخانجي, القاهرة, (د.ط), (د.ت), ص: 81.

فالبلاغي لا يهّمه وصف الجملة وتركيبها, وإنّما يهّمه البحث في سّر تكوينها, وعّما يمكن أن تؤّديه من معنى بوجودها وهي مقّدمة أو مؤّخرة, معّرفة أو منكّرة, معطوفة أو مستأنفة,جاليّة أو مؤّكدة...إلخ, لذلك جاءت جهودهم متمحورة, حول دلالات الجمل بنوعيها الخبري والإنشائي لمعرفة بلاغتها وفصاحتها[1].

هذه صورة موجزة عركيفيّة تناول البلاغيين بنظام الجملة ومكّوناتها ومتعلّقاتها, ولعلّها صورة تبدي مدى اهتمامهم بتآلف الكلام وانتظام أجزائه في كيان كّلواحد هو الجملة التي تُعدّ وحدة الكلام وقاعدته الأساسيّة حيث إنّ المفردات المستقلّة لا معنى لها وإنّما قيمة معناها تكمن في تآلفها في نظام معيّن.

فأّما مفهوم الجملة عند الّدارسين العرب المحدثين:

فقد اهتّموا بالجملة دراسة وفهًموالنّظر إليها باعتبارها الخليّة في جسم اللّغة عندما تبرز إلى حيّز الوجود.

وغلب مصطلح الجملة على مصطلح الكلام تأثّرا بالّدراسات اللّسانيّةالغربيّة, ونظروا إلى الكلام على أنّه نشاط إنساني عام, غير محكوم بحدود, ولا تشترط فيه الإفادة, أّما الجملة فلا بّد من استقلالها من النّاحية اللفظيّةوأن تكون ذات معنى مفيد؛ وبناءً عليه يكون الكلام أعّم من الجملةسواء من النّاحية اللّفظيّة أمن النّاحية المعنويّة[2].

ونجد الّدكتور إبراهيم أنيس من أوائل من لفت النّظر إلى الجملة, مع ربطه بمصطلح الكلام كما كان الأمر عند النّحاة القدماء, حيث يقول:« إنّ الجملة في أقصر صورها هي أقّلقدر من الكلام يفيد الّسامع معنى مستقّلبنفسه, سواء تركّب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر»[3].

---

[1]- حفيظة أرسلان رشيد شابالجملة الخبريّة والجملة الطلبيّة تركيبًا ودلالة, اهية تطبيقيّة في سورة مريم, عالم الكتب الحديث, الأردن, ط1 2004م, ص: 13.

[2]- رشاد أحمد عبد الغني, مرجع سابق, ص: 18.

[3]- إبراهيم أنيس, من أسرار اللّغة, مكتبة أنجلو, القاهرة, ط6, 1978م, ص: 276, 277.

وهذا الفهم نجده عند مهدي المخزومي الذي يعرّف الجملة بقوله:« والجملة في أقصر صورها هي أقلّ قدرًا من الكلام يفيد السّامع معنى مستقّل بنفسه, وليس لازمًا أن تحتوي العناصر المطلوبة كلّها, قد تخلو الجملة من المسند إليه لفظًا, أو من المسند, لوضوحه وسهولة تقديره»[1].

والجملة التّامة عنده هي التي تعبّر عن أبسط الصّور الذّهنيّة التّامة التي يصحّ السّكوت عليها وتتألّف من ثلاثة عناصر رئيسيّة هي:

1- المسند إليه, أو المتحدّث عنه, أو المبني عليه.

2- المسند الذي يُبنى عليه المسند إليه, ويتحدّث به عنه.

3- الإسناد, أو ارتباط المسند بالمسند إليه[2].

نخلص من كلّ ما سبق إلى أنّ الجملة العربيّة مركز اختلاف بين الدّارسين القدامى والمحدثين فبينما عزف القدامى على ضبطها كمصطلح مستقّل إلاّ في وقت متأخّر, نجد أنّ الدّارسين المحدثين ضبطوها في هذه الصّورة لكنّهم لم يستطيعوا أن يضبطوا لها مفهومًا واضحًا فضلّت آراؤهم في تباين, ومع هذا فإنّنا نستطيع أن نكتفي باعتبار الجملة مسندًا ومسندًا وهو المعتمد في اصطلاح النّحو[3].

ثانيًا:تقسيم الجملة في النّحو العربي:

جدير بالتّنبيه هنا أنّ ما ذكرناه – آنفًا – من تأخّر القدامى في اعتماد الجملة كمصطلح خاص أو مفهوم مستقّل, لا يعني أبدًا أنّهم أهملوا دراستها كتركيب إسنادي, بالعكس إن أغلب هؤلاء تطّرق إلى الجملة – وإن لم يخصّصها – بدراسات معّمقة تناول فيها مكّوناتها وما يطرأ عليها كما عمد إلى تقسيمها, حتّى أضفّلح للدّراسات النّحويّة العديدة يستطيع أن يميّز تقاسيم مختلفة للجملة, فقسّمت عدّة تقسيمات وكّل تقسيم منها يخضع لمبدأ معيّن.

---

[1]- مهدي المخزومي,في النّحو العربية (نقد وتوجيه), دار اللّواء العربي, بيروت, ط2, 1986م, ص: 33.

[2]- إبراهيم أنيس, مرجع سابق, ص: 31.

[3]- سعيد الأفغاني, الموجز في قواعد اللّغة, دار الفكر, (د.ط), (د.ت), ص: 348 وجرجي شاهين عطيّة,سلّم اللّسان في الصّرف والنّحو والبيان, دار ريحاني, بيروت, ط4, (د.ت), ص: 394.

1-فبحسب الفعل والاسم قسّمت إلى اسميّة وفعليّة:

1-1-الجملة الاسميّة:

وهي جملة مكّونة من مبتدأ وخبروبالمبتدأ يُبدأ الكلام الذي يُبنى عليه بكلام آخر يتّممعناه يُسمّى الخبر, ويشير إلى ذلك سيبويه بقوله: « المبتدأ كلّ اسم ابتدئ ليبنى عليه الكلام, والمبتدأ والمبنى عليه رفع, فالابتداء لا يكون إلاّ بمبني عليه, فالمبتدأ الأوّل والمبني ما بعده عليه فهو مسند ومسند إليه»[1].

في حينفيُبيّن هشام الجملة الاسميّة بحسب ما تُبتدأ به فيقول:« هي الجملة التي صدرها اسم كـ: زيدٌ قائم, وهيهات العقيق, قائمٌ الزّيدان عند من جوّزه وهو الأخفش والكوفيّون»[2].

ومرادنا بصدر الجملة المسند والمسند إليه؛ فلا عبرة بما تقدّم عليهما من الحروف,ومن ثَمّ « فالجملة من نحو: أقائم الزّيدان, أزيدٌ قائم, لعّل أباك منطلقوما زيدٌ قائمًا اسميّة ... والمعتبر أيضًا ماهو صدر في الأصل ...»[3].

ولَم يخرج النّحاة القدامى عمّا قاله سيبويه وابن هشام وابن جنّي في شرح الجملة وبيان ركنيها (المبتدأ والخبر وطبيعة العلاقة بينهما).

وقد رفض النّحاة المحدثون تعريف **ابن هشام** لجملة الاسميّة الذي ألْمَعَا إليه آنفًا, باعتباره تحديدًا غير صحيح لأنّه قائم أساسًا على التّفريق اللّفظي أو الشّكلي المحض بينها وبين الجملة الفعليّة, فعّرفها بعضهم بأنّها « الجملة التي يكون فيها المسندوالمسند إليه اسمًا, والمسند وصفًا مشتقًّا»[4].

وبعضهم قال: هي الجملة:«التي يدلّ فيها المسند على الدّوام والثّبوت.أو التي يتّصف فيها المسند إليه اتّصافًا ثابتًا غير متجدّد, أو بعبارة أوضح هي:التي يكون فيها المسند اسمًا»[5].

---

[1]- سيبويه, مرجع سابق, ج2, ص: 126.

[2]- ابن هشام, مغني اللّبيب, ص: 358.

[3]- المرجع نفسه, ص: 358.

[4]- إبراهيم أنيس, مرجع سابق ,ص: 47.

[5]- مهدي المخزومي, مرجع سابق, ص: 39.

وكلا التّعريفين يساعد على معرفة الجملة الاسميّة والتّعريف بينها وبين نظيرتها الجملة الفعليّة كلاهما ومضمونًا؛ فكلّ جملة يكون فيها المسند وصفًا مشتقًّا أو اسمًا جامدًا تعدُّ جملة اسميّة, والفرق بين التّعريفين هو: أن الأول شكلّي لفظّي, والثاني تعريف معنويّ, اُعتُمِد فيه على المعنى اللّغوي الذي نؤّديه وتدلّ عليه الجملة الاسميّة, فكلّ جملة تدلّ على اتّصاف المسند إليه (المبتدأ) بالمسند (الخبر) اتّصافًا ثابتًا غير قابل للتّجدّد وهي جملة اسميّة, عكس الجملة الفعليّة التي تدلّ أساسًا على اتّصاف المسند إليه بالمسند اتّصافًا قابلاً للحدوث والتّجدّد, حالاً بعد حال.

1-2: الجملة الفعليّة:

هي التي صدرها فعل, كـ: قام زيد, وضرب اللّصّ, وكان زيدٌ قائمًا وظننتُه قائمًا ويقومُ زيدٌ وقُم..[1].

وبعبارة أوضح هي التي يتصدّرها فعل يكون بموقع المسند[2].

وتقسيم الجملة إلى هذين القسمين هو ما ذهب إليه جمهور النّحاة, وقد أضاف **ابن هشام** قسمًا ثالثًا سمّاه **"الجملة الظّرفيّة"**؛ « وهي المصدّرة بظرف أو مجرور نحو: أعندك زيد, وأفي الدّار زيد».

فتبيّن ممّا تقدّم أنّ الجملة التي صنّفها **ابن هشام** قسم الظّرفيّة ما هي إلاّ جملة اسميّة حُذف أحد ركنيها وهو **"الخبر"** حذفًا واجبًا لوضوحه وسهولة تقديره مع بقاء ما تعلّق به من ظرف أو جارّ ومجرور, وعليه يكون تقدير لجملة (أفي الدّار زيد؟) هي: (أكائن في الدّار زيدٌ؟) وهذا إنْ قدّرنا المحذوف وصفًا (أي اسمًا مشتقًّا), أما إنْ قدّرناه فعلاً تصير: (استقّر في الدّار زيد؟) ومثل ذلك يقال في الجملة المصدّرة بظرف[3], وإلى هذا يشير ابن مالك في ألفيته فيقول:

وأخبروا بظرفٍ أو بحرف جرٍّ ... ناوين معنى كائنٍ أو استقّر

---

(1)- ابن هشام, مغني اللّبيب, ص: 358.

(2)- ينظر هاشم إسماعيل الأيّوبي الجملة العربيّة بين النّحو والبلاغة, دار الشمال للطّباعة والنّشر, طرابلس, لبنان, (د.ط), (د.ت), ص: 09.

(3)- ينظر: رابح بومعزة, مرجع سابق, ص: 49.

كمـا زاد **الزّخشـري**قسـمًا رابعًـا سمّـاه **الجملـة الشّـرطيّـة**", وقـد ذكـر **الزّمخشـري** ذلـك في معرض حديثه عن الخبر الذي يكون جملة,فالجملة الواقعة خبرً ا تكون « على أربعة أضرب:فعليّـة واسميّـة وشرطيّـة وظرفيّـة, وذلك نحو: زيد ذهب أخوه, وعمرو أبوه منطلق, بكر إن تعطه يشكرك خالد في الدّار»[1].

فأمّا الفعليّـة والاسميّـة فلا خـلاف فيهمـا,وأمّا الظّرفيّـة فقد سبق أن الصحيح إلحاقها بالجملة الاسميّـة,وأمّا الشّرطيّـة وهي المكّونة من أداة شرط وفعلي الشّرط والجزاء, فهي عند الزّمخشري قسم خاصّ,في حين يرى الجمهور أنّها ملحقة بالفعليّـة؛ لأنّ الجملة إنّما تُنسب إلى صدرها, وهي هنا مصدرة بفعل,أمّا الأداة فلا يُعتدُّ بها؛ لأنّ العبرة بما هو صدر في الأصل.

ونخلص إلى أنّ الجملة العربيّـة قسمان:اسميّـة وفعليّـة – وهذا ما ذهب إليه ابن هشام –, وأمّا ما عدّه بعضهم جملة ظرفيّـة أو جملة شرطيّـة فيمكن إدراجه بسهولة تحت القسمين السّابقين[2].

وفي هذا يقول "**عبـد القـاهر الجرجـاني**":« فقـد حصـل لـك أربعة أضرب من الجمل, وهي في الأصل اثنتان الجملة من الفعل والفاعل, والجملة من المبتدأ والخبر» [3].

2- وبحسب الوظيفة التي تؤدّيها قُسّمت إلى جملة لها محلّ من الإعراب وجملة لا محلّ لها:

2-1: الجملة التي لها محل من الإعراب:

وهي المركّبات الإسناديّـة التي تـؤدّي وظيفـة الاسـم المفرد في مركّب إسنادي أكبر[4] فالجملة إن صحّ تأويلها بمفرد كان لها محل من الإعراب (الرّفع,أو النّصب, أو الجّر) كالمفرد الذي تؤول به ويكون إعرابها كإعرابه[5], كقولنا: (أحمد يقوم) فجملة (يقوم) لها محّل من الإعراب وهو الرّفع على أنّها خبر,لأنّه يمكن تقديرها بالمفرد وهو (قائم)[6]وكذلك الحال بالنّسبة للنّصب والجّر.

---

(1)- الزّمخشري,المفصّل في على العربيّـة, ص: 24.

(2)- ينظر: محمّد حماسة عبد اللّطيف,بناء الجملة العربيّـة, دار غريب, القاهرة, (د.ط), 2003م, ص: 37.

(3)- الجرجاني عبد القاهر, المقتصد في شرح الإيضاح, ج1, تح: كاظم بحر مرجان, دار الرّشيد, بغداد, (د.ط), 1982, ص: 277.

(4)- حسن خميس سعيد الملخ,ينظر:التّعليل في النّحو العربي بين النّحّاة القدماء والمحدثين, دار الشّروق, عمان, (د.ط), 2000م, ص: 119.

(5)- مصطفى الغلاييني,جامع الدّروس العربيّـة, ج3, راجعه: عبد المنعم خفاجي,المكتبة العصريّـة, صيدا, بيروت, ط1, 1993م, ص: 285.

(6)- ينظر: فاضل صالح السّامرائي,الجملة العربيّـة, تأليفها وأقسامها, دار الفكر, عمّان – الأردن, ط2, 2007م, ص: 184.

واشتمل هذا هذا النّوع من الجمل حسب تصنيف ابن هشام ومن دار في فلكه هي سبع[1]: جملة الخبر, والحال, والمفعول به, والمضاف إليه, وجواب الشّرط الجازم (مقترن "بالفاء" أو "إذا") والتّابعة لمفرد, والتّابعة لجملة لها محّل.

2-2: الجملة التي لا محلّ من الإعراب:

ويعكس للنّحاة المسألة السّابقة فيذهبون إلى أنّ الجملة إذا لم تَنُبْ عن المفرد الذي يمكن أن يظهر عليه الأثر الإعرابي لا محل لها من الإعراب[2], وهذا هو الأصل في الجمل.

وهذا القسم يشمل الجمل الابتدائيّة والمعترضة والتّفسيريّة, وجملة جواب القسم, وجملة جواب الشّرط غير الجازم, وجملة الصّلة, والجملة التّابعة لإحدى الجمل السّابقة[3].

3- وبحسب اكتنافها لغيرها واكتناف غيرها لها إلى جملة كبرى وجملة صغرى:

3-1: الجملة الكبرى:

وهي الجملة الاسميّة خبرها جملة فعليّة أو اسميّة, فمثال التي بخبرها جملة فعليّة: زيدٌ قام أبوه ومثال التي خبرها جملة اسميّة: زيد أبوه قائم .

وقد يدخل على الجملة الكبرى ناسخ من النّواسخ, مثل: ظَنَنتُ زيدًا يقوم أبوه, وظَنَنتُ زيدًا قائم.

3-2: الجملة الصّغرى:

وهي التي تُبنى على المبتدإ أو على ما أصله مبتدأ, فتقع موقع الخبر في الجملة الكبرى كما في المثالين الأولين, أو موقع ما أصله خبر كما في المثالين الأخيرين[4].

---

[1]- فخر الدّين قباوة, إعراب الجمل وأشباه الجمل, دار القلم العربي, حلب – سوريا, ط5, 1989, ص: 36.

[2]- ينظر: حسن خميس سعيد الملخ, مرجع سابق, ص: 119.

[3]- شوقي المعّري, إعراب الجمل وأشباه الجمل, دار الحارث, دمشق – سوريا, ط1, 1997م, ص: 20.

[4]- ينظر: ابن هشام, مغني اللبيب, ص: 361, 362.

الفصل الأّول

معالم الجملة الاسميّة العربيّة

I/ الجملة الاسميّة نحويًّا

أّولاً: المبتدأ (المسند إليه)

ثانيًا: الخبر (المسند)

ثالثا: نواسخ الجملة الاسميّة

II/ الجملة الاسميّة بلاغيّا

أّولاً: الجملة الاسميّة الخبريّة

ثانيًا: الجملة الاسميّة الإنشائيّة

ثالثادلالة التّقديم والتّأخير في الجملة الاسميّة

رابعًا: دلالة الحذف والذكر في الجملة الاسميّة

I/ الجملة الاسْميّة نَحويًّا:

والجملة الاسميّة –كما أشرنا آنفًا هي الجملة التي تبدأ باسم بدءًا أصيلاً, بمعنى أن يكون الاسم فيها هو الرّكن الأصلي أو الأساسي أو الرّكن الأول, وتفيد ثبوت شيء لشيء ليس غير ولها ركنانأساسيّان متلازمان تلازمًا مطلقًا, لا بدّ من وجودهما فيها, حتّى اعتبرهما سيبويه كأنّهما كلمة واحدة؛ وهما المبتدأ والخبر,إذ أطلق النّحاة على المبتدأ مصطلح المسند إليه, وعلى الخبر مصطلح المسند.

وفيما يلي حديثٌ عنهما.

أوّلاً: المبتدأ (المسند إليه):

1- مفهومه وأنواعه:

يعرّفه **سيبويه** في قوله:«المبتدأ كلّ اسم ابتُدئ به ليُبنى عليه الكلام, والمبتدأ والمبني عليه رفع فالابتداء لا يكون إلاّ بمبَني عليه, فالمبتدأ الأول والمبني ما بعده فهو مسند ومسند إليه»[1].

ويُعرّف أيضًا بأنّه:« اسم مرفوع مجرّد من العوامل اللّفظية الأصليّة متحدّث عنه يقع غالبًا في أول الجملة وقد يتأخر فيها وهو المحكوم عليه والمخبر عنه والمسند إليه, مثال: عليٌّ خليفة المسلمين»[2]. (مبتدأ)

وعامل الرّفع في المبتدأ هو الابتداء وهو عامل معنوي[3].

والمبتدأ إمّا أن يكون اسمًا صريحًا, نحو: القلبُ سرّ الإنسان واللّسان عنوانه والمرء أصغريْه قلبه ولسانه. (مبتدأ) (مبتدأ) (مبتدأ)

---

[1]- سيبويه, مرجع سابق, ج2, ص: 126.

[2]-سليمان فيّاض,النحو العصري دليل مبسّط لقواعد اللغة العربيّة, مركز الأهرام, ط1, 1995, ص: 92.

[3]- السّيوطي (عبد الرّحمن بن أبي بكر جلال الدّين), همع الهوامع في شرح جمع الجوامع, ج2, تح: عبد العال سالم مكرم, عبد السّلام هارون مؤسّسة الرّسالة, بيروت, (د.ط), 1992م, ص: 05.

أو مؤوّلاً[1], نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۚ ﴾[البقرة: ٢٣٧], أي: عَفْوكم.

وعليه فالمبتدأ في الاستعمالات العربيّة صورتان أن يكون صريحًا, أو أن يكون مؤوّلاً.

وقد تدخل على المبتدأ عوامل غير أصليّة؛ وهي الزّائدة وشبهها وهو باقٍ على ابتدائيّته لأنّ وجود الزّائد وعدمه سواء من النّاحية النّحويّة, وله أثر من النّاحية البلاغيّة, كقوله تعالى: ﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ ﴾[الأعراف: ٥٣], فشفعاء هي مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة المقدّرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحّل بحركة حرف الجّر الزّائدة (من) والشّبيه بالزّائدة, كقولنا: ربّ أخ لم تلده أمك, فـ أخ: م بتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة المقدّرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحّل بحركة حرف الجّر الشّبيه بالزّائد.

هذا عن مفهومه أما أنواعه فهما اثنان[2]:

أ– مبتدأ يحتاج إلى خبر بعده: وهو أكثر أنواع المبتدأستعمالاً ووروًدا في العربيّة وهو الذي قصده ابن مالك بقوله:

مبتدأ زيدٌ وعاذٌر خبر ... إنْ قلتَ زيدٌ عاذٌر من اعتذر[3]

نحو قوله تعالى: ﴿ هَٰذَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِ ﴾[المرسلات: ٣٨].

مبتدأ خبر

ب– مبتدأ لا يليه خبر وإنّما يليه اسم مرفوع يسدُّ مسدَّ خبره, ويغني عنه, مثال: أقائم الزّيدان ونحو: ما قائم الزّيدان.

وقد اشترط النّحويّون لهذا النّوع من المبتدأ شروطًا منها:

1- أن يكون المبتدأ وصف نكرة والمقصود بالوصف: اسم فاعل, اسم مفعول,صفة مشبّهة...

2- أن يعتمد الوصف المبتدأ على استفهام أو نفي يتقدّمه.

---

(1)- ينظر: محمّد باسل عيون السّودشرح التّصريح على التّوضيح, ج1,دار الكتب العلميّة, بيروت – لبنان, ط1, 2000م, ص: 189.

(2)- ينظر: السّيوطي, مرجع سابق ,ج2, ص: 05.

(3)- ابن مالك (محمّد بن عبد الله الأندلسي)ألفيّة ابن مالك في النّحو والصّرف, دار الإمام مالك للكتاب, الجزائر, (د,ط), 2009م, ص: 22.

ويرى الكوفيّون والأخفش البصري بأنّه يجوز أن يرفع المبتدأ الوصف فاعل أو نائب فاعل يسدّ مسدّ خبره,دون أن يعتمد على النّفي أو استفهام,وشاهد الكوفيّين في ذلك قول الشّاعر:

خبيٌر بنو لهب فلا تك ملغيًا ... مقالة لَهب إذا الطّير مرّت

فالشّاهد فيه: خبير بنو لهب.

وجه الاستشهاد: مجيء المبتدأ الوصف (خبير), فرفع فاعل بعده (بنو) دون أن يعتمد على نفي أو استفهام قبله.

أمّا شاهد البصريين, قول الشّاعر:

أقاطن قوم سلمى أم نووا ضعنا؟ ... إنْ يضعنوا فعجيب عيش من قطن

فالشّاهد فيه: أقاطن قوم سلمى

وجه الاستشهاد: جاء المبتدأ (قاطن) وصفًا اسم فاعل رفع اسمًا بعده (قوم) استغنى به عن الخبر وسدّ مسدّه, وقد اعتمد المبتدأ الوصف على استفهام تقدّمه.

ومثاله قوله تعالى: ﴿ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴾[مريم: ٤٦][1].

2- مسوّغات الابتداء بالنّكرة:

قلنا فيما سبق أنّ المبتدأ هو الاسم المحكوم عليه بحكم ما, ونحن لا نستطيع أن نحكم على شيء إلاّ إذا كنّا نعرفه, ولذلك ينبغي أن يكون معرفة, ومع ذلك قد يكون نكرة, ولا يكون كذلك إلاّ في مواقع معيّنة تتبّعها النّحاة, وعدّ بعضهم منها عشرات المواضع, وحصرها آخرون في العموم والخصوص؛ أي أن يكون المبتدأ كلمة دالّة على العموم أو نكرة مختصّة, ومن أشهرها:

أ- أن يكون المبتدأ كلمة من كلمات العموم, مثل: كلّ ومن, ما, نحو قوله تعالى: ﴿ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ ﴾[الإسراء: ٨٤][2].

---

[1]- ينظر: السّيوطي, مرجع سابق, ج2, ص: 6, 7.

[1]- ابن عقيل (بهاء الدّين عبد الله), شرح ابن عقيل, ج1, تح: محمّد محي الدّين عبد الحميد, دار التّراث, القاهرة, ط20, 1980م ص: 217- 225.

ب-أن يكون المبتدأمسبوقًا بنفي أو استفهام: فمثال الاستفهام قوله تعالى: ﴿ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ﴾ [النّمل: ٦٠], أمّا النّفي فمثاله: ما صديق لنا.

ج- أن يكون المبتدأ مؤخّرا عن الخبر على أن يكون الخبر جملة أو شبه جملة, نحو:في التّأني سلامة.

د-أن يكون المبتدأ نكرة مختصّة, إمّا نعت, نحو قولنا: عدّو عاقل خير من صديق جاهل, وإمّا بإضافة, مثل:حِلْيَةُ المرأة الأدب, وإمّا مصغّرة مثل:كُتيّب في الدّرج.

ه- أن يكون المبتدأواقعًا في صدر جملة حاليّة, نحو قول الشّاعر:

سَرينا ونجم قد أضاء فُمذْ بدا ... مُحيّاك أخفى ضوءه كلّ شارق

و-أن يكون المبتدأ كلمة دالّة على الدّعاء, نحو قوله تعالى: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴾ [الصّافات: ١٣٠][1].

ز- أن يقع المبتدأ بعد الفاء الواقعة في جواب الشّرط[2] ؛ وهي التي تسمّى فاء الجزاء, مثل: إنْ يكن منك إخلاص فإخلاص لك.

ح- أن يقع المبتدأ بعد لولا[3], مثال قول الشّاعر:

لولا اصطبارٌ لأودى كلّ ذي مِقة ... لّما استقلّت مطاياهنّ للظّعن

---

(1)- المرجع السّابق, ج1, ص: 217- 225.

(2)- عبده الرّاجحي,التّطبيق النّحوي,دار النّهضة العربيّة, بيروت, (د.ط), (د.ت), ص: 87.

(3)- ابن عقيل, مرجع سابق, ج1 ص: 224.

3-حالات التّقديم والتّأخير:

إنّ الأصل في ترتيب الكلام داخل الجملة الاسميّة أن يأتي المبتدأ ويليه الخبر, فالمبتدأ أصله التّقديم؛ لأنّ محكوم عليه والأصل في الخبر التّأخير؛ لأنّه المحكوم به, والمحكوم عليه يجب أن يكون موجودًا قبل الحكم ولهذا يتقدّم المبتدأ على الخبر وجوبًا في مواضع أشهرها.

أ- إذا كان المبتدأ والخبر معرفتين,أو نكرتين متساويتين في التّخصّص والتّعريف وليس هناك قرينة تعيّنهما نحو قولنا: أخي صديقي.

ففي هذا المثال يجب تأخير الخبر لأنّ تقديمه يوضع في لُبس, فالاسم الأوّل (أخي) أُضاف إلى ضمير المتكلّم, والثاني (صديقي) أُضاف كذلك إلى ضمير المتكلّم, فهما متساويان من حيث التّعريف,فإنْ كنت تقصد أن نحكم على أخيك بأنّه صديقك وجب أن يكون الأخ مبتدأ والصّديق خبر, أمّا إذا أردت أن نحكم على صديقك بأنّه أخوك, قلت: صديقي أخي.

ب -إذا كان خبر المبتدأ جملة فعليّة فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ, نحو: إنّما الحقّ (يعلو) جملة فعليّة: فعل + فاعل, وفاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ[1]. (خبر)

ج- إذا كان المبتدأ مقصورًا على الخبر, نحو: ما أنت إلاّ مرشد[2], إنّما المتنبّي حكيم, أي لا يجوز تقديم الخبر كي لا يزول الحصر.

د - إذا كان المبتدأ من الأسماء التي لها الصّدارة في الكلام كأسماء الشّرط والاستفهام وكم الخبريّة وما التّعجّبيّة... نحو من يُكرم يُكرَم, ونحو: مَنْ حضر؟ كم قطرة من السّماء نزلت؟[3]

هـ-إذا كان المبتدأ مقترنًا بلام الابتداء[4], نحو قوله تعالى: ﴿ **وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ** ﴾ [البقرة: ٢٢١].

---

(1)-عبّاس حسن,النّحو الوافي, ج1, دار المعارف, القاهرة, ط3, (د.ت), ص: 492 – 494.

(2)-جرجي شاهين عطيّة, مرجع سابق, ص: 217.

(3)- يوسف عطا الطّريفي,الوافي في قواعد النّحو العربي,دار الأهليّة, الأردن, ط1, 2010م, ص: 130.

(4)- ابن عقيل, مرجع سابق, ج1, ص: 236.

4- حالات حذف المبتدأ:

إنّ المبتدأ والخبر هما الرّكنان الأساسيان في الجملة, ولا نتصوّر جملة اسميّة تتكوّن من غيرهما ولذلك فإنّ وجودهما ضروري في الجملة إلاّ أنّه قد يحذف أحد منهما من الجملة أو يحذفان معًا وهما مع حذفهما مقدّران موجودان في الذّهن ولا يحذفان إلاّ إذا دلّ عليهما دليل, وقد يحذفان جوازًا ووجوبًا.

4-1 مواضع حذف المبتدأ وجوبًا: وأشهرها خمسة[1]:

أ- إذا كان خبر المبتدأ نعتًا مقطوعًا عن متبوعه إلى الرّفع للمدح, نحو: رحِمَ الله عمر العادل أو هو العادل, أو للذّم, نحو: أعوذ بالله من الشّيطان الرّجيم, أي هو الرّجيم, أو للتّرحم, نحو: اللّهمّ ارحم عبدك المسكين, أي هو المسكين.

ب- إذا كان خبرًا لمبتدأ مخصوص نعم, وبئس مؤخّرا عنهما[2], نحو: نعم الفاتح عقبة بن نافع وبئس الرّجل أبو لهب, فالممدوح وهو عقبة ويسمّى المخصوص بالمدح, والمذموم هو أبو لهب و يسمّى المخصوص بالذّم.

ج- إذا كان الخبر مصدرًا نائبًا عن فعله, نحو صبرٌ جميل أي صبري صبرٌ جميل, ونحو قول الشّاعر:

فقالت: حنانُ ما أتى بك ههنا؟! ... أذو نسب أم أنتِ بالحّي عارف؟

والتقدير: أمري حنان.

د- إذا كان جواب القسم سادّ مسدّ المبتدأ, نحو: في ذمّتي لأفعلنّ؛ أي: في ذمّتي يمين أو قسم...

هـ- إذا ورد اسم مرفوع بعد (لا سيّما), نحو: أحبّ الأدب لا سيّما الشّعر, أي فالشّعر خبر للمبتدأ محذوف وجوبًا تقديره: هو الشّعر.

---

[1]- ينظر: المرجع السّابق, ج1, ص: 255.

[2]- ينظر: بلقاسم دفة, النّحو العربي رؤية علميّة في المنهج – الفهم-التّعليم –التّحليل, دار الهدى, عين مليلة – الجزائر, (د.ط), (د.ت) ص: 52.

4-2: مواضع حذف المبتدأ جوازًا[1]:

أ- إذا كان في جواب الاستفهام, نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ ۝١٠ نَارٌ حَامِيَةُۢ ﴾[القارعة: ١٠- ١١],والتّقدير: هي نارٌ حامية.

ب- إذا وقع في جواب شرط مقترن بالفاء, نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِن تُخَالِطُوهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ ﴾ [البقرة: ٢٢٠], أي: فهم إخوانكم.

ج- بعد القول, نحو قوله تعالى: ﴿ بَلۡ قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٍ ﴾[الأنبياء:٥], أي: هي أضغاث أحلام.

د- عندما يكون الخبر صفة له في المعنى, نحو قوله تعالى: ﴿ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ ﴾[البقرة: ١٧١] فالمبتدأ محذوف تقديره: (هم) والخبر صمّ بكمٌ عميٌ وصفًا له.

ثانيًا: الخبر (المسند):

1- تعريفه وأنواعه:

هو اللّفظ الذي تتألّف منه مع المبتدأ جملة؛ وتتّم به الفائدة أو المعنى, أي: هو الكلام الذي يتّم فائدة مع المبتدأ, وحكمه الرّفع كحكم المبتدأ[2], وقد قال ابن مالك معرّفًا الخبر:

والخبر هو الجزء المتّمم الفائدة ... كـ: الله برٌّ, والأيادي شاهدة[3]

أي: الخبر هو الجزء الذي يتّمم معنى الجملة ونستطيع بواسطته التّوصّل إلى فائدة منها, كما في: الله برٌّ.

خبر

والعامل في الخبر هو عامل لفظي وهو المبتدأ.

---

[1]- ينظر: ابن هشام, مغني اللّبيب, ص: 586, 587.

[2]- بلقاسم دفة, مرجع سابق, ص: 39.

[3]- ابن مالك, مرجع سابق, ص: 23.

إنّ الخبر جزء أساسي في الجملة؛ فهو الرّكن الثاني الذي يكوّن الجملة بمعيّة المبتدأ الذي ليس بوصف ويتّمم معناها, وهو ثلاثة أقسام:

أ- **الخبر المفرد**: وهو ما ليس جملة, ولا شبه جملة ويطابق المبتدأ في التّذكير والتّأنيث, والإفراد والتّثنية والجمع, وإذا كان الخبر مفردًا كان هو المبتدأ في المعنى, نحو قولنا: علّي مجتهدٌ؛ فالمجتهد هو علي, وعلي هو المجتهد, وينقسم الخبر المفرد إلى قسمين:

* **الخبر المفرد الجامد**: لا يرفع ضميرًا مستترًا فيه ولا ضميرًا بارزًا ولا اسمًا ظاهرًا, نحو قول الشّاعر يصف ناقته التي فقدت وليدها:

تْرتع ما رتعتْ, حتّى إذا ادّكرت ... فإنّما هي إقبال وإدبار

الشّاهد في قوله: (إقبال) فهي خبر جامد للمبتدأ (هي).

* **الخبر المفرد المشتق**: وهو ما كان وصفًا, فيرفع – في الأغلب – ضميرًا مستترًا وجوبًا أو ضميرًا بارزًا أو اسمًا ظاهرًا بعده, نحو: هُنَيّ مجتهد[1].

ب- **الخبر الجملة**: أن يكون جملة اسميّة أو فعليّة[2], وقد اجتمعا في قول الشّاعر:

البغي يصرع أهله ... والظّلم مْرتعه وخيم

الشّاهد في قوله: (يصرع), (مرتعه وخيم) فالأوّل جملة فعليّة من فعل وفاعل, خبر للمبتدأ (البغي) والثني جملة اسميّة من مبتدأ وخبر, خبر للمبتدأ (الظلم) ويشترط في الجملة الواقعة خبرًا أن تشتمل على رابط يربطهما بالمبتدأ والرّوابط[3] هي:

1- الضّمير العائد على المبتدأ, نحو: أحمد خلقه كريم, فالهاء في جملة (خلقه كريم) هو الرّابط, لأنّه ضمير يعود على المبتدأ, وهو (محمّد).

---

(1)- محمود سليمان ياقوت, النحو التّعليمي والتّطبيق في القرآن الكريم, مكتبة المنار الإسلامية, الكويت, (د.ط), 1996م, ص: 269, 270.

(2)- إبراهيم قلاتي, قصّة الإعراب, دار الهدى, عين مليلة – الجزائر, (د.ط), (د.ت), ص: 18.

(3)- ينظر: عبد السّلام هارون, والأساليب الإنشائيّة في النّحو العربي, مكتبة الخانجي, مصر, ط2, 1979م, ص: 35 , وينظر: ابن هشام, مغني اللّبيب, ص: 465 – 467.

2- إعادة لفظ المبتدأ في جملة الخبر, نحو قوله تعالى:﴿ ٱلۡحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ﴾[الحاقة:١- ٢] فالحاقّة الأولى هي مبتدأ أوّل و(ما)هي مبتدأ ثانٍ والحاقّة الثّانية المكّررة خبر للمبتدأ الثاني, وهو خبره خبر للمبتدأ الأوّل.

3- إعادة المبتدأ بلفظ أعمّ منه, وذلك مع نعم وبئس وحبّ, نحو: زيدٌ نعم الرّجل, فكلمة الرّجل دالّة على الجنس, لذلك فهو الرّابط.

4- اسم الإشارة المشار به إلى المبتدأ, نحو قوله تعالى:﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ ﴾ [الأعراف:٢٦], فـ(ذلك) في جملة (ذلك خير) هو الرّابط, لأنّه أشير به إلى المبتدأ, وهو (لباس).

ج- **الخبر شبه الجملة**: هو المتعلّق المحذوف لكلّ من الظرف والجارّ والمجرور, نحو:النّجاح في الاجتهاد, والجنّة تحت أقدام الأمّهات.

فإذا قُدِّر المتعلّق المحذوف وصفًا كان الخبر من قبيل المفرد,وإذا قُدِّر المتعلّق المحذوف فعلاً كان الخبر من قبيل الجملة, نحو: الحمد لله, أي: الحمدُ واجب, أو يجب لله تبارك وتعالى.

وأن هذا المتعلّق إذا دلّ على وجود مطلق " يكون" أو "كائن" وما شاكلهما وجب حذفه لفقدان الفائدة من ذكره,أمّا إذا دلّ على مقيّد بصفة وجب ذكره, نحو: العصفورة المغرورة فوق الشّجرة, ما لم يدلّ عليه دليل نحو: الفارس فوق الجواد, أي (راكب) فيحذف.

نوع الظّرف الذي يصلح أن يكون خبرًا: الظّرف نوعان؛ ظرف زمان وظرف مكان, فأمّا ظرف مكان فيخبر به عن اسم العين – اسم جثة – نحو: القلم فوق الرّفّ, وعن اسم المعنى, نحو: السّعادة بين يديك[1].

– وأمّا ظرف الزّمان فيخبر به عن اسم المعنى نحو:العنب صيْفًا والبرتقال شتاءً واللّيلة الهلال, وهو قليل, فإن لَمْ يفد لَمْ يجز وقوعه خبرًا,فلا يُقال عدنان السّبت[2].

---

[1]- ينظر:عبّاس حسن, مرجع سابق, ج1, ص: 479.

[2]- محمّد أسعد النّادري,نحو اللّغة العربيّة,المكتبة العصريّة, صيدا – بيروت, ط3, 2002م, ص: 370.

2- تعدّد الخبر:

ذهب أكثر العلماء إلى جواز تعدّد الخبر, كما في قوله تعالى:﴿ وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ ١٤ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ١٥ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ﴾[البروج: ١٤ - ١٦],ونحو قول الشّاعر يصف ذئبًا:

من يكُ ذا بتّ فهذا بتّي ...مُقيّظُ مُصيّفُ مُشَتّى [1]

ونحو قول آخر أيضًا:

ينام بإحدى مقلتيه ويتّقي ... بأخرى المنايا فهو يقضان نائم [2]

فالودود, وذو, والمجيد, فعّال – في الآية الكريمة –ومقيّظ,ومصيّف ومشتّى ونائم, أخبار متعدّدة, والأصل في الخبر أن يكون نكرة؛ لأنّه وصف للمبتدأ, وقد يأتي الخبر معرفة إذا كان المبتدأ معرفًا, نحو: محمّد رسولنا, ونحو: إنّما الدّين معاملة[3].

3حالات التّقديم والتّأخير:

يتقدّمالخبر وجوبًا في مواضع منها[4]:

أ- أن يكون الخبر ممّا له الصّدارة في الكلام, كاسم الاستفهام, نحو: أين زيد؟, متى السّفر؟
خبر مبتدأ

ب- أن يكون الخبر محصلوًفي المبتدأ بـ "إلاّ" , أو "إنّما" , نحو: ما ناجح إلاّ المجدّ, ونحو: إنّما ناجح المجدّ.
خبر

ج- إذا لحق المبتدأ ضمير يعود على الخبر, نحو: في المكتبة صاحبها, فكلمة (صاحب) مبتدأ خبره جار ومجرور (في المكتبة), وفي المبتدأ ضمير يعود على المكتبة التي هي جزء من الخبر, ولهذا وجب تقديم الخبر, ولا يصحّ أن نقول: صاحبها في المكتبة؛ لئلاّ يعود الضّمير على متأخّر لفظا ورتبة.

---

[1]- ابن عقيل, مرجع سابق, ج1, ص: 257.

[2]- المرجع نفسه, ج1, ص: 259.

[3]- بلقاسم دفّة, مرجع سابق, ص: 50.

[4]- ينظر: ابن عقيل, مرجع سابق, ج1, ص: 240 - 243.

د- إذا كان المبتدأ نكرة ولا يجوز الابتداء بها,وكان الخبر ظرفًا أو جارّ ومجرور, نحو لله درّك ونحو: أمامك كتابٌ.

ويتقدّم الخبر جوازًا فيما يأتي:

أ- إذا كان شبه جملة[1], نحو قول الشّابي:

في الأفق الرّحب هولُ الظّلام ... وقصف الرّعود وعصف الرّياح

ونحتت راية الإسلام سلامُ البشريّة.

ب- وإذا أعرب مخصوص "نعم" أو "بئس" مبتدأ, والجملة قبله خبرًا, نحو: نعم القائد خالد[2].

فيجوز تأخير (خالد) على الجملة الفعليّة التي قبلها وإعرابه مبتدأ مؤخّر, خبره تلك الجملة الفعليّة السّابقة عليه, ويجوز تقديمه عليها مع إعرابه مبتدأ وهي خبر.

4 – حالات حذف الخبر:

4-1 من مواضع حذف الخبر وجوبًا منها:

أ- إذا كان المبتدأ بعد "لولا" الامتناعيّة, نحو قول الشّاعر:

لولا الحياء لَها جني استعبار ... ولزرتُ قبرك والحبيب يزُار

ونحو قوله تعالى:﴿ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾[سبأ: ٣١][3]؛ فأنتم مبتدأ والخبر محذوف أي: حاضرون.

ب-إذا كان المبتدأ صريحًا في القسم[4], نحو قول الشّاعر:

لعمرك ما الأيّام إلاّ معارة ... فما استطعت من معروفها فتزوّد

---

[1]- ابن هشام, شرح قطر النّدى وبل الصّدى, تح: محمّد محي الدّين عبد الحميد, دار رحاب, (د.ط) (د.ت), ص: 136.

[2]- عبده الرّاجحي, مرجع سابق, ص: 106.

[3]- الزّركشي, (بدر الدّين بن بهادر بن عبد الله), البرهان في علوم القرآن, ج2, تعليق: مصطفى عبد القادر عطا,دار الكتب العلميّة, بيروت – لبنان, ط2, 2012م, ص: 96.

[4]- علي رضا,المرجع في اللّغة العربيّة نحوها وصرفها, دار الفكر, (د.ط), (د.ت), ص: 223.

ج-إذا كان المبتدأ معطوفًا عليه بواو تدلّ دلالة واضحة على أمرين مجتمعين, هماالعطف والمعيّة[1] نحو قول الشّاعر:

تَمنّوا لي الموت الذي يشعب الفتى ... وكّل امرئ والموت يلتقيان

والتّقدير: وكّل امرئ والموت متلازمان.

د- إذا كان المبتدأ مصدرًاأو مضافًا إلى المصدر وبعده حالٌ تصلح أن تكون خبرًا, إلاّ أنّها تسدّ مسدّه[2], نحو:ضربي العبد مسيئًا,والتّقدير: ضربي العبد حاصل.

2-4: من مواضع حذف الخبر جوازًا: يحذف الخبر جوازًا إن دلّ عليه دليل, نحو: قول السّائل: من عندك؟ فيجاب: إبراهيم,والتّقدير: عندي إبراهيم, ومن ذلك: اتّجهت إلى الجامعة فإذا المطُر والتّقدير: فإذا المطُر نازل.

وقد اجتمع حذف كّل من المبتدأ أو الخبر جوازًا وذلك في نحو قوله تعالى:﴿ سَلَمٌ قَوۡمٌ مُّنكَرُونَ ﴾[الذّاريات: ٢٥],والتّقدير سلام عليكم أنتم قوم منكرون[3].

ثالثا:نواسخ الجملة الاسميّة:

النّواسخ كلمات تدخل على الجملة الاسميّة, فتنسخ حكمها, أي: تغيّره بحكم آخر, والمهّم أنّ الجملة التي تدخل عليها هذه النّواسخ هي جملة اسميّة حتّى إن كان النّاسخ فعلاً[4], وهي ثلاثة أنواع:

1- نوع يرفع المبتدأ وينصب الخبر, وهو كان وأخواتها (كان – أصبح – أضحى – أمسى – ظّل – بات – صار – مازال – مافتئ – مابرح – ماانفكّ – مادام – ليس), وما يشبهها من أفعال المقاربة وهي ثلاثة أقسام:

---

(1) عبّاس حسن, مرجع سابق, ج2, ص: 520.

(2)- أحمد الهاشميالقواعد الأساسيّة للّغة العربيّة, دار الرّجاء,عنّابة, (د.ط), (د.ت), ص: 132.

(3)- عبد الله محّمد النّقراطالشّامل في اللّغة العربيّةدار الكتب الوطنيّة, بنغازي – ليبيا, ط1, 2003م, ص: 55.

(4)- عبده الرّاجحي, مرجع سابق, ص: 111.

- أفعال المقاربة: وهي تدلّ على قرب حدوث الخبر, وهي:(كاد – كرب – أوشك).

- أفعال الّرجاء: وهي تدلّ على رجاء حصول الخبر وتوقّعه, وهي:(عسى – حرى – احلولق).

- أفعال الشّروع: وهي تدلّ على الشّروع في حدوث الخبر, وهي كثيرة, أشهرها:(شرع – طفق – أخذ – جعل – علق...).

والحروف العاملة عمل "ليس", وهي:(ما – لا – لات – إنْ).

2- نوع ينصب المبتدأ ويرفع الخبر, وهو: إنّ وأخواتها (إنّ – أنّ – كأنّ – لكنّ – ليت – لعّل) ولا النّافية للجنس.

3- نوع ينصب كّل من المبتدأ والخبر, وهو: ظّن وأخواتها. وهي نوعان:

- **أفعال القلوب**:وهي التي تتّصل معانيها بالقلب, نحو: ظّن – زعم – حسب – علم – رأى...

- **أفعال التّصيير**:وهي التي تفيد التّحويل والانتقال من حالة إلى أخرى, وذلك نحو: جعل – ورد – صَيرَ – ترك – اتّخذَ...[1].

ومن أمثلة النّواسخ ما يلي:

- نحو قوله تعالى:﴿ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾[النّساء: ١٨].

- نحو قول الشّاعر:

ما كانت الحسناء ترفع سترها ... لو أنّ في هذي الجموع رجالا

- نحو قوله تعالى:﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ ﴾[النّور: ٣٥].

- نحو: كُرب الصّبح أنْ ينبلج.

- نحو قول الشّاعر:

عسى فرّج يأتي به الله إنّه ... له كّل يوم في خليقته أمْر

[1]- ينظر: محّمد بن محّمد الّرعيني الكواكب الدّرّية على متّممة الأجرومية, مؤّسسة الكتب الثقافية, بيروت – لبنان, ط1, 1990م ص: 195.

- ونحو قوله تعالى: ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴾[التّحريم: ٨].

- نحو قوله تعالى: ﴿ فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴾ [ص:٣٣].

- نحو قول الشّاعر:

ندَم البغاة ولات ساعة مندم ... وابْغي مرتّع مبتغيه وخيُم

- نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾ [آل عمران: ٣٨].

- نحو قول الشّاعر:

فيا ليتما بيني وبين أحبّتي ...من البُعد ما بيني وبين المصائبِ[1]

- نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[الحج: ٧٧].

- نحو قول الشّاعر:

وإذا الكريم رأى الخمول نزيله ... في موطن فالجزم أن يرتحلا[2]

- نحو قوله تعالى: ﴿ يَحْسَبُونَ ٱلْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا۟ ﴾[الأحزاب:٢٠].

- نحو قوله تعالى: ﴿ إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴾[الإسراء:١٠١].

- نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴾[النّساء: ١٢٥].

- نحو: لا رجل في الدّار.

---

[1]- بلقاسم دفّة, مرجع سابق, ص: 92

[2]- المرجع نفسه, ص: 117.

المطلب الثّاني: الجملة الاسميّة بلاغيّا:

أوّلا: الجملة الاسميّة الخبريّة:

قسّم أهل البلاغة الكلام إلى خبر وإنشاء وفق المعنى الذي يؤدّيه, والخبر: ما أتاك من نبإ عمّن تُستخبر, يقول ابن سيّدة: الخبر النبّأ والجمع أخبار, وأخابير جمع الجمع[1].

أمّا اصطلاحًا: فهي الجملة التي تخبر بها عن شيء يحتمل الصّدق والكذب, وصدق الخبر مطابقته للواقع, وكذب الخبر بانعدام هذه المطابقة, نحو قولنا: العلم نافعٌ, فهذا القول يُحتمل أن يكون نافع حقيقة أو غير نافع, فالجملة التي تحتمل أن تُوصف بالصّدق والكذب تسمّى جملة خبريّة.

ويرى البلاغيون أنّ لكلّ جملة من جُمل الخبر لها رُكنان: محكوم عليه, وهو المسند إليه والمحكوم به, وهو المسند, فالمحكوم عليه في المثال السّابق هو (العلم), و(نافع) محكومٌ به[2].

وتحدّث **سيبويه** عن الخبر في كتابه – الكتاب – وذكره مقابل الاستفهام, وقلّده **الفرّاء** في كتابه – معاني القرآن – وعرّفه **المبّرد** في قوله: «الخبر ما جاز على قائليه التّصديق والتّكذيب»[3].

وتحدّث السّكاكي عن أحوال الجملة الخبريّة من حيث الإثبات والنفي والتّوكيد, ومن هنا قسّمت الجملة الاسميّة الخبريّة إلى ثلاثة أقسام:

- الجملة الاسميّة المثبتة.
- الجملة الاسميّة المنفيّة.
- الجملة الاسميّة المؤكّدة[4].

---

[1]- ابن منظور, مرجع سابق, ج4, ص: 227.

[2]- ينظر: كريمة محمود أبو زيد, علم المعاني, دراسة وتحليل, دار التّوفيق, القاهرة, ط1, 1988, ص: 37.

[3]- إنعام فوّال عكّاوي, المعجم المفصّل في علوم البلاغة, البديع – البيان – المعاني, ج4, راجعه: أحمد شمس الدّين, دار الكتب العلميّة, بيروت – لبنان, ط2, 1996م, ص: 553.

[4]- ينظر: السّكّاكي (أبو يعقوب يوسف), مفتاح العلوم, تح: عبد الحميد هنداوي, دار الكتب العلميّة, بيروت, ط1, 2000م, ص: 252.

1- أغراض الخبر:

الأصل في الخبر أن يلقى لأحد غرضين:

الأوّل إعلام المخاطب بالحكم الذي تضمّنته الجملة الخبريّة, حين يكون جاهلاً به ويسمّى هذا النّوع فائدة الخبر, لأنّه المقصود بالخبر والمستفاد منه, نحو قولنا: الدّين المعاملة, لمن يجهل الأمر.

والثاني: إفادة المخاطب أنّ المتكلّم عالم بالحكم الذي تتضمّنه الجملة حيث يكون المخاطب عالماً بالحكم,ولكنّه يجهل أنّ المتكلّم يعلمه أيضًا.

ويسمّى هذا النّوع لازم الفائدة؛ لأنّه يُلزم في كلّ خبر أن يكون المخبر به عنده علْم أو ظنٌّ به[1].

وما نشير إليه أنّ الخبر قد يخرج من الغرضين السّابقين – فائدة الخبر, ولازم الفائدة – إلى أغراض أخرى بلاغيّة يستطلعها اللّبيب ويلمحها من سياق الكلام وقرائن الأحوال[2], أهمّها:

أ- الاسترحام والاستعطاف: نحو: إنّي فقير إلى عفو ربّي.

ب- تحريك الهّمة إلى ما يلزم تحصيله, نحو فليس سواء عالِمٌ وجهول.

ج- إظهار الضّعف: نحو قوله تعالى: ﴿ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي ﴾[مريم: ٤].

وقول الشّاعر:

قد كنت عُدّتي التي أسطو بها ... ويدي إذا اشتدّ الزّمان وساعدي

د- إظهار التّحسّر على شيء محبوب نحو: قوله تعالى:﴿ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ ﴾ [آل عمران:٣٦][3].

هـ-التّحذير: نحو: أبغض الحلال إلى الله الطّلاق[4].

---

[1]- أحمد الهاشمي, جواهر البلاغة, دار ابن الجوزي, القاهرة, ط1, 2010م, ص: 39.

[2]- شعيب بن عبد اللهالميّسر في البلاغة العربيّة, علم البيان – علم المعاني – علم البديع, دار الهدى, عين مليلة – الجزائر, (د.ط), 1992م ص: 149.

[3]- أحمد الهاشمي, جواهر البلاغة, ص: 40.

[4]- الألباني (محمّد ناصر الدّين), ضعيف التّرغيب والتّرهيب, ج2, مكتبة المعارف, الرّياض, (د.ط), (د.ت), ص: 22.

و- المدح: كقول الشّاعر:

فإنّك شمسٌ والملوك كواكب ... إذا طلعت لم يبدُ منهنّ كوكب.

ز-التّوبيخ: كقولك للعاثر: الشّمس طالعة!

ح- الفخر: نحو قول الفرزدق:

ترى النّاس ما سِرْنا يسيرون خلفنا ... وإن نحن أومأنا إلى النّاس وقفوا

وكقول جرير:

إذا غضبت عليك بنو تَميم ...رأيت النّاس كلّهم غضابا [1]

2-الجملة الاسميّة الخبريّة المثبتة:

ويقصد بها الجملة التي خلت من أدوات النّفي, فالإسناد فيها بين المسند والمسند إليه (بين المحكوم به والمحكوم عليه) إسناد مثبتولو كان مضمون الجملة يمكن أن تُصاغ إليه جملة منفيّة نحو: العنقاء طائر معدوم؛ هذه جملة مثبتة ويمكن أن يُصاغ لمضمونها جملة أخرى منفيّة نقول فيها: لا جود لطائر العنقاء[2].

ومنه فالجملة الخبريّة المثبتة هي المجّردة من أدوات التّوكيد والنّفي.

وقد تدلّ الجملة الاسميّة المثبتة على معنى الثّبوت والاستقرارإذا كان المسند اسمًا, وقد تدلّ على معنى الثّبوت والتّجدّد إذا كان خبرها جارّ ومجرور أو ظرف زمان ومكان, بتأويل الجارّ والمجرور بفعل استقّر أو اسم كائن أو مستقّر.

وقد تدلّ أيضًا على معنى الثّبوت والتّجدّد إذا صدرت بفعل غير تام[3].

وتنقسم هذه الأفعال غير التّامة من جهة التّصرّف إلى ثلاثة أقسام

---

[1]- أحمد الهاشمي, جواهر البلاغة, ص: 40.

[2]- عبد الرّحمن حسن حنبكة الميداني,البلاغة العربيّة أسسها وعلومها وفنونها, ج1, دار القلم, دمشق,الدّار الشّاميّة, بيروت, ط1, 1996م ص: 202.

[3]- ينظر: تمام حسّان,اللغة العربيّة معناها ومبناها,دار الثّقافة, الدّار البيضاء, (د.ط), 1994م, ص: 193.

1. ما يتصرّف تصرّفًا تامًّا: بمعنى أنّه يأتي منه الماضي والمضارع وهي سبعة: كان, أمسى أصبح ظلّ, بات, صار, أضحى.
2. ما يتصرّف تصرّفًا ناقصًا: بمعنى أنّه يأتي منه الماضي والمضارع وهي أربعة: مازال ماانفكّ, ما فتئ, ما برح.
3. ما لا يتصرّف مطلقًا: وهما: دام, ليس[1].

3الجملة الاسميّة الخبريّة المنفيّة:

النّفي أسلوب لغوي يحدّد مناسبات القول, وهو أسلوب نقد وإنكار, يستخدم لدفع ما يتردّد في ذهن المخاطب[2]والجملة المنفيّة هي الجملة التي دخلت عليها أداة من أدوات النّفي, دلّت على نفي نسبة المسند إلى المسند إليه فيها ولو كان مضمون الجملةيُمكن أن تُصاغ له جملةمثبتة مثل: ولا يعلم الكفّار أنّهم إلى النّار سائرونإذْ يُمكن أن يُصاغ لمضمونها جملة مثبتة نقول فيها: الكفّار يجهلون أنّهم إلى النّار سائرون[3].

والجملة التي دخلت عليها أداة من أدوات النّفي تفيد عدم الثّبوت نسبة المسند للمسند إليه في الجملة الفعليّة والاسميّة على السّواء[4].

ومن أدوات النّفي التي تنفي الجمل في اللّسان العربي هي: لا – ليس – ما – إن – لَمْ- لَنْ – لاتَ – لَمَّا[5].

4الجملة الاسميّة الخبريّة المؤكّدة:

إنّ الخبر سواء أكان الغرض منه فائدة الخبر أو لازم الفائدة لا يأتي على ضرب واحد من القول, إنّما ينبغي على صاحب الخبر أن يأخذ باعتباره حالة المخاطب عند إلقاء الخبر, وهذا

---

[1]- يوسف عطا الطريفي, مرجع سابق, ص: 139.

[2]- مهدي المخزومي, مرجع سابق, ص: 246.

[3]- عبد الرّحمن الميداني, مرجع سابق, ص: 202, 203.

[4]- ينظر: محمّد حماسة عبد اللّطيف, مرجع سابق, ص: 281.

[5]- ابن يعيش (موفّق الدّين يعيش بن علي), شرح المفصّل, ج8إدارة المطبعة المنيريّة, مصر, (د.ط), (د.ت), ص: 107.

الأخير له ثلاث حالات تتمثل في أضرب أسلوب الخبر:

أ- أضرب الخبر:

- إذا كان المخاطب خالي الذّهن من مدلول الخبر أتى الخبر مجرّدًا من التّوكيد, نحو قوله تعالى: ﴿ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [الكهف: ٤٦], ويسّمى هذا الضّرب من الخبر ابتدائيًّا.

- إذا كان المخاطب متردّدا في الخبر طالبًا الوصول إلى معرفته, فيستحسن تأكيد الكلام الملقى إليه تقوية للحكم, ويسّمى هذا الضّرب من الخبر طلبيًّا, نحو قولنا: إنّ الأمير منتصرٌ.

- إذا كان المخاطب منكرًا للخبر وفي هذه الحال يجب توكيده بقدر إنكاره قوّة أو ضعف بمؤكّدين أو أكثر, ويسّمى هذا النّوع, الخبر الإنكاري, نحوإنّ الوزير قادمٌ أو إنّه لقادمٌ ,أو والله إنّه لقادم.

وممّا يُستنتج بعد عرض أضرب الخبر الثّلاث أنّ الاختلاف الحاصل بينها يكمن في أدوات التّوكيد في وجودها من عدمه[1].

ب-أدوات التّوكيد:

ويكونالتّوكيد على ضربين؛ توكيد لفظي ويكون بتكرار اللفظ أو بمرادفه وفائدة هذا التّأكيد أنّه يقرّر المؤكّد في نفس السّامع ويمكّنه في قلبه ويزيل الشّبهات [2], مثل: أتى جاء الأستاذ, دونك دونك القلم.

وتوكيد معنوي ويأتي بتكرير المعنىوهو استعمال ألفاظ معيّنة تتبع الأسماء السّابقة عليها في الإعراب لدفع توّهم المجاز أو عدم إرادة الشّمول مثل: جاء القوم كلّهم[3].

---

[1]- أحمد الهاشمي, جواهر البلاغة, ص: 42.

[2]- حسن نور الّدينالدّليل في قواعد اللّغة العربيّةدار العلوم العربيّة, بيروت – لبنان, ط1, 1996م, ص: 182.

[3]-محمّد إبراهيم عُبادة, معجم مصطلحات النّحو والصّرف العروض والقافية, مكتبة الآداب, القاهرة, (د.ط), (د.ت), ص: 39.

وللجملة الاسميّة الخبريّة مؤكّدات عدّة أشهرها:

– **إنّ وأنّ**: بكسر الهمزة وفتحها تدخلان على الجملة الاسميّة ويفيدان تأكيد النّسبة بين اسمها وخبرها, نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[النّور: ٦٢].

– **لام الابتداء**: تأتي لتقوية ولتوكيد نسبة الخبر إلى المبتدأ[1], فهي تؤكّد مضمون الخبر وما يتبعه نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَلدَّارُ ٱلْأَخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ﴾[الأنعام: ٣٢].

– **نون التّوكيد**: سواء أكانت مخفّفة أو مشدّدة, وقد اجتمعتا في قوله تعالى على لسان امرأة العزيز: ﴿ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾ [يوسف: ٣٢].

– **لام القسم**: وهي التي تقع في جواب القسم تأكيدًا له كقوله تعالى: ﴿ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا ﴾[يوسف: ٩١].

– **ألا الشّرطيّة**: وهي حرف شرط وتفصيل وتوكيد[2], نحو قول الشّاعر:

أما أنا فكما علمت ... فهل لوصلك من مقام[3]

– **قد**:تفيد التّحقيق, نحو قوله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴾[المؤمنون: ١ – ٢].

أي: أنّ فلاح المؤمنين الخاشعين في صلاتهم حقّ ولا محالة حاصل[4].

---

(1)– عبده عبد العزيز قلقيلة,البلاغة الاصطلاحيّة, دار الفكر العربي, القاهرة, ط3, 1992م, ص: 135.

(2)– المرجع نفسه, ص: 136.

(3)– عزيز خليل محمود , المفصّل في النّحو والإعراب, ج3, دار نوميديا, عين مليلة – الجزائر, (د.ط), (د.ت), ص: 89.

(4)– عبد العزيز عتيق, علم المعاني,دار الآفاق العربيّة, القاهرة, (د.ط), 2004م, ص: 45, 46.

- **لكنّ**: وهي حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر,وقيل في شأن عملها أنّها للتّوكيد, نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [البقرة: ٢٥١][1].

ثانياً الجملة الاسميّة الإنشائيّة:

بعد أن كنّا قد تطّرقنا في الجزء السّابق إلى الجملة الاسميّة الواقعة خبراً, سنتحدّث في هذا الجزء عن القسم الثاني من الكلام؛ وهو الإنشاء بالحديث عن الجملة الاسميّة الإنشائيّة, وكان ذلك بالتّعّرض إلى التّعريف به وأهّم أقسامه التي تتفّرع من كّل قسم.

فالإنشاء هو لفظ يُطلق عن الكلام الذي لا يحتمل الصّدق ولا الكذب[2], لعدم قصد حكاية لا تحّققها في الخارج كما في الخبر,أو هو الكلام الذي نِسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه[3]. والإنشاء ينقسم إلى قسمين:

1- الإنشاء الطّلبي:وهو الذي يستدعي مطلوباً غير حاصل في اعتقاد المتكلّم وقت الطّلب[4] وأنواعه خمسة: (الاستفهام,التّمّني,النّهي,النّداء, الأمر) منها:

أ- **الاستفهام**: وهو طلب العلم بشيء لم يكن معلوًما من قبل[5], وله أدوات كثيرة منها: الهمزة وما وَمَنْ ومتى وأيَّان وأين وأنّى وكيف وكم وأي, وتنقسم هذه الأدوات بحسب الطّلب إلى ثلاثة أقسام:

-ما يطلب التّصّور والتّصديق وهو: الهمزة.

- مايطلب التّصديق: هل.

---

[1]- عبد الّرحمن الميداني, مرجع سابق, ص: 173.

[2]-شفيع السّيّد, البحث البلاغي عند العرب تأصيل وتقييم, دار الفكر العربي, القاهرة, (د.ط), (د.ت), ص: 145.

[3]- القزويني (جلال الدين محّمد بن عبد الّرحمن),التّلخيص في علوم البلاغة, شرحه: عبد الّرحمن البرقوقي, دار الفكر العربي, بيروت – لبنان, ط1 1904م, ص: 151.

[4]- أحمد الهاشمي, جواهر البلاغة, ص: 55.

[5]- محّمد خير حلواني, بدر الّدين حاضري, المنجد في الإعراب والبلاغة والإملاء, دار الشّروق العربي, بيروت, ط4, (د.ت), ص: 296.

- ما يطلب التّصوّر, جميع أسماء الاستفهام, ما ومن وماذا وأين, ومثال الاستفهام, نحو قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾[القيامة: ٦][1].

ب-التّمنّي: وهو طلب الشّيء المحبوب الذي لا يرجى أو لا يُتوقّع حصوله: إمّا لكونه مستحيلاً كقول الشّاعر:

ألا ليت الشّباب يعود يومًا ... فأخبره بما فعل المشيبُ

وإمّا لكونه ممكنًا غير مطموع في نيله كقوله تعالى: ﴿ يَـٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَـٰرُونُ ﴾ [القصص: ٧٩][2].

إنّ الأداة الأصليّة للتّمنّي هناك ثلاث أدوات غير أصليّة تنوب عنها ويُتمنّى بها لغرض بلاغي وهي: لو – لعلّ – هل.

ج-النّداء: هو توجيه الدّعوة إلى المخاطب, وتنبيهه فالإصغاء وسماع ما يريده المتكلّم, وأشهر حروفه ثمانية: الهمزة, وأي, ياهيّا, وا, وآ, آي.

2- الإنشاء غير الطّلبي: هو ما لا يستدعي مطلوبًا غير حاصل وقت الطّلب, ويضمّ مجموعة من الصّيغ منها: صيغ المدح, الذّم, العقود, القسم, التّعجّب, الرّجاء وكم الخبريّة وغيرها.

- **القسم**: صيغته التي ترد كثيرًا في الأساليب العربيّة, نحو قولك: لعمُر الله, لعمُرك, والتّقدير: لعمر الله, ولعمُرك قسمي أو يميني, نحو: قول الشّاعر:

لعمُرك إنّ الموت ما أخطأ الفتى ... لك الطّول المرخى وثناياه في اليدّ

والإنشاء غير الطّلبي لم يلق اهتمام البلاغيين على عكس الإنشاء الطّلبي لأنّه يُعدّ ليس من مباحث علم المعاني وذلك لقلّة الأغراض البلاغيّة التي تتعلّق له من ناحية, ولأنّ أكثر أنواعه في الأصل أخبار نقلت إلى معنى الإنشاء من ناحية أخرى[3].

---

[1]- ابن هشام, مغني اللّبيب, ص: 18.

[2]- أحمد الهاشمي, جواهر البلاغة, ص: 55.

[3]- ينظر: المرجع نفسه, ص: 54.

ثالثًا دلالة التّقديم والتّأخير في الجملة الاسميّة:

إنّ التّقديم والتّأخير وحالات حدوثه في الجملة الاسميّة من النّاحية النّحويّة له شروط وضوابط خاصّة كما سبق ذكرها, كما أنّ له أغراضًا بلاغيّة في علم المعاني.

فمن أهمّ الأغراض البلاغيّة التي توجب التّقديم والتّأخير في الكلام هي:

1. التّشويق إلى المتأخّر, إذا كان المتقدّم مُشعرًا بغرابة[1], نحو قول الشّاعر:

ثلاثةٌ يُجهل مقدارها ... الأمن والصّحّة والقوت [2]

فهنا قدّم المسند إليه وهو (ثلاثة), واتّصف بصفة غريبة تشوّق النّفس وتثير فضولها إلى معرفة المسند, وهي (يُجهل مقدارها), فجهل المقدار أمرٌ يشوّق النّفس إلى أن تعرف هذه الأشياء الثلاثة فإذا عرفت النّفس ذلك تمكّن الخبر المتأخّر فيها واستقرّ[3].

2. تعجيل المسرّة أو المساءة للفأوّل أو للتّطيّر, نحو: النّجاح نِلْتُهُ[4], نحو قول الشّاعر:

غافل أنت واللّيالي جُمالى ... بصنوف الرّدى تروح وتغدو

3. كون المتقدّم محطّ الإنكار والغرابة نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴾ [مريم: ٤٦], فهنا قُدّم خبر المبتدأ عليه في قوله (أراغب أنت), ولم يقل (أأنت راغب) لأهمّيّة المتقدّم وشدّة العناية به وفي ذلك ضربٌ من التّعجّب والإنكار لرغبة إبراهيم في آلهته[5], ومن أمثلته شعرًا:

أبعد ستّين قد ناهزتها حججًا ... أُحكّم الرّاح في عقلي وجسماني؟ [6]

---

[1]- عبد العزيز عتيق, مرجع سابق, ص: 117.

[2]- أحمد الهاشمي, جواهر البلاغة, ص: 106.

[3]- عبد العزيز عتيق, مرجع سابق, ص: 117.

[4]- ينظر: عبده عبد العزيز قلقيلة, مرجع سابق, ص: 203.

[5]- عبد العزيز عتيق, مرجع سابق, ص: 117.

[6]- أحمد الهاشمي, جواهر البلاغة, ص: 106.

4. **التّخصيص**: إذا كان المسند إليه مسبوقًا بنفي, والمسند فعلاً, نحو قول الشّاعر:

وما أنا أسقمت جسمي به ... ولا أنا أضرمْتُ في القلب نارا[1]

فالسّقم والضّرم موجود, وهو ليس جالب لهما فهو نفي وقوع الضّرم والسّقم منه,ولكنّه لا ينفي وقوعه من غيره.

5. تقوية الحكم وتقريره: وذلك كقولك في شخص كريم: (هو يعطي الجزيل), فأنت لا تريد أنّ غيره لا يعطي الجزيل, ولا أن تعرض لإنسان آخر يعطي القليل ولكن تريد أن تقرر في ذهن السّامع وتحقّق أنّه يفعل إعطاء الجزيل, فتقديم المسند إليه (هو) وتقريره ضمير مستتر في (يعطي) أدّى إلى تقوية الحكم وتقديره.

6. النّصّ على عموم السّلب, أو النّصّ على سلب العموم, فعموم السّلب يكون بتقديم أداة العموم كـ: كلّ وجميع, على أداة النفي, نحو: كلّ ظالم لا يفلح, أي لا يفلح أحدًا من الظّلمة, ونحو: كلّ ذلك لم يكن, أيْ: لَم يقع هذا ولا ذاك, نحو: كلّ مواطن لم يقصّر في واجبه, ويسمّى شمول النّفي وعموم السّلب يكون النفي فيه لكلّ فرد إذْ أنّك إذا بدأت بلفظة (كلّ) كنت قد سلّطت الكلّيّة على النّفي,وسلب العموم يكون بتقديم أداة النّفي على أداة العموم, نحو قول الشّاعر:

ما كلّ رأي الفتى يدعوا إلى رشد ... فإن بدا لك رأيٌ مشكل فقف[2]

ويسمّى سلب العموم بنفي الشّمول,وقد يجيء النّفي فيه للعموم قليلاً كقوله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٍ ﴾[لقمان: ١٨].

7. التّنبيه على أنّ المتقدّم خبر لا نعت, وذلك خاصّ بتقديم خبر المسند على المبتدأ المسند إليه كقول حسّان بن ثابت في قول الرّسول عليه الصّلاة والسّلام.

له همٌّ لا منتهى لكبارها ... وهمّته الصّغرى أجلّ من الدّهر

فلو قال: (همٌّ له) لتوهم أنّ (له) صفة لما قبلها.

---

[1]- عبد العزيز عتيق, مرجع سابق, ص: 119.

[2]- عبد اللّطيف شريفي, زبير دّراقي, الإحاطة في علوم البلاغة, ديوان المطبوعات, بن عكنون – الجزائر, (د.ط), 2004م, ص: 61, 62.

رابعا:دلالة الحذف والذّكر في الجملة الاسميّة:

يعتبر كلّ من المسند والمسند إليه جزأي الجملة الاسميّة إذْ قد تلحقها لأغراض بلاغيّة أحوال من الذّكر والحذف, فيما يلي أهمّ الدّواعي والأغراض لحذف المبتدأ والخبر وذكرها:

1- دلالة الحذف:

1-1: من دواعي حذف المبتدأ نذكر ما يلي:

أ- **الاحتراز عن العبث**:ذكر المسند إليه يكون عبثًا إذا انكشف إلى المخاطب بقرينة من القرائن ولأنّ البلاغة ضد العبث فإنّها ترجّح حذف المسند إليه المبتدأ في المواطن الآتية[1]:

* إذا وقع المبتدأ في جواب الاستفهام, نحو قوله تعالى:﴿ كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ ٤ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ ٥ نَارُ ٱللَّهِ ٱلۡمُوقَدَةُ ﴾ [الهمزة: ٤ – ٦], أيهي نار الله الملتهبة التهابًا شديدًا.

* إذا وقع بعد الفاء المقترنة بجواب الشّرط, نحو قوله تعالى:﴿ وَإِن تُخَالِطُوهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ ﴾ [البقرة: ٢٢٠].

* إذا وقع المبتدأ يعدّ القول وما اشتقّ منه, نحو قوله تعالى:﴿ فَأَقۡبَلَتِ ٱمۡرَأَتُهُۥ فِي صَرَّةٖ فَصَكَّتۡ وَجۡهَهَا وَقَالَتۡ عَجُوزٌ عَقِيمٞ ﴾ [الذّاريات: ٢٩], أي: أنا عجوز عقيم.

*إذا استطرد المتكلّم إلى غير ما يتحدّث عنه ثمّ عاد إلى ما كان فيه, كقول الشّاعر:

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم ... ضُحى اللّيل حتّى نضم الجزع ثاقبه

نجوم سماء كلّ ما غار كوكبُ ... بدا كوكب تأوي إليه كواكبه [2]

حين لم يقل: هم نجوم سماء[3].

---

[1]- عبده عبد العزيز قلقيلة, مرجع سابق, ص: 190.

[2]- عبد العزيز عتيق, مرجع سابق, ص: 105, 106.

[3]- عبده عبد العزيز قلقيلة, مرجع سابق, ص: 191.

* إذا كان المسند لا يصلح له حقيقة كقولنا: خالقٌ لما يشاء فاعل لما يريد.

ب- تخيل أنّ في حذفه تعويلاً مع شهادة العقل,وفي ذكره تعويلاً على شهادة اللّفظ من حيث الظّاهر, وكم بين الشّهادتين كأن تكون في انتظار زائر كبير فيأتي من يقول: (حضر)

ج- ضيق المقام عن ذكره بسبب شعر أو ضجر أو خوف فوات فرصة, كقول الشّاعر:

قال لي: كيف أنت ؟ قلت: عليل ...سهرٌ دائمٌ وحزن طويلُ

د- تعجيل المسّرة بالمسند, مثل قولك: جائزتي, أي: هذه جائزتي.

هـ- إنشاء المدح والذّم والتّرجم, كقولنا الحمد لله أهل الحمد, أي: هو أهل الحمد.

و- إجراء الكلام على الاستعمال الوارد بترك المسند إليه, مثل: نعم الرّجل زيد.

ز- تسيير الإنكار عند الحاجة إليه[1], نحو: لئيم خسيس, بعد ذكر شخص لا تذكر اسمه ليأتي لك عند الحاجة أن تقول: ما أردته ولا قصدته.

1-2: من دواعي حذف الخبر, كثيرة نذكر منها:

أ- قصد الاختصار والاحتراز عن العبث بناءً على الظاهر مع ضيق المقام بسبب التّحسّر والتّوجع ويترّجح حذف المسند لهذا السّبب في ثلاث حالات هي[2]:

*إذا جاءت جملته بعد إذا الفجائيّة وكان الخبر دالاً على معنى عام مفهوم من الكلام فتقول دخلت المكتبة فإذا صديق قديم, أي: فيها أو بها.

*إذا كانت جملته جواباً على استفهام دال على الخبر, كأن يسألك سائل: من شاعرالعربيّة الأكبر؟ فتجيب:أبو الطيّب المتنّبي, بمعنىأبو الطيّب المتنّبي شاعر العربيّة الأكبر.

*كذلك يترّجح حذف الخبر إذا كانت جملته معطوفة على جملة اسميّة أو معطوفاً عليها جملة اسميّة والمبتدآن مشتركان في الحكم, نحو قول الشّاعر:

ومن يك أمسى بالمدينة رحله ... فإنّي وقيارٍ بها لغريب

---

[1]- أحمد الهاشمي, جواهر البلاغة, ص: 87.

[2]- عبده عبد العزيز قلقيلة, مرجع سابق, ص: 195.

أمّا إذا كان الخبر معطوفًا عليها جملة اسميّة والمبتدآن مشتركان في الحكم كقول الشّاعر.

نحن بما عندنا وأنت بما عن ... دك راضٍ والرّأي مُختلف

أي: نحن بما عندنا راضون وأنت بما عندك راضٍ.

ب- العدول إلى أقوى الدّليلين وهو العقل في مقابلة النّقل, كقوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرۡضُوهُ إِن كَانُواْ مُؤۡمِنِينَ ﴾[التوّبة: ٦٢].

ج- ضيق المقام مع قصد الاختصار كقول المتنّبي:

وقالت: وقد رأت اصفراري من به ... وتنّهدت فأجبتها: المتّنهد [1]

2- دلالة الذّكر:

2-1: ذكر المسند إليه: الأصل في المسند إليه يذكر في الكلام ولا ينبغي العدول عنه إلاّ بقرائن حاليّة أو لفظيّة ترّجح الحذف, وأهّم اللّواعي والأغراض التي ترّجح ذكر المسند إليه على حذفه:[2]

أ-زيادة التّقرير والإيضاح للسّامع كقوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾[البقرة: ٥], ففي تكرار اسم الإشارة (أولئك) زيادة تقدير وإيضاح تبينها على أنّهم كما ثبت لهم الأثر والميزة بالهدى, فهي ثابتة لهم بالفلاح أيضًا.

ب-ضعف التّعويل والاعتماد على القرينة, نحو: سعيدٌ نعم الزّعيم, تقول ذلك إذا سبق لك ذكر سعد, وطال عهد السّامع به, وذكر معه كلام في شأن غيره.

ج- إظهار تعظيم المسند إليه بذكر اسمه نحو قولك: الله ربّي ومحّمد نّبيوالإسلام ديني, في جواب من سألك:من ربك؟ ومن نبيّك؟ وما دينك؟ أو إظهار تحقيره وإهانته وذلك كما يحمله اسمه

---

[1]- المرجع السّابق, ص: 196.

[2]- أحمد الهاشمي, جواهر البلاغة, ص: 85, 86.

ويدلّ عليه من معنى الحقارة كقولك: إبليس اللّعين, في جواب من سألك: من أخرج آدم من الجنّة؟[1].

د-التّلذّذ بذكره,قول عبّاس العقّاد:

الحبّ أنْ نصعد فوق الذّرى ... الحبّ أنْ نَهبط تحت الثّرى

والحبّ نؤثّر لذاتنا ... وأن نرى آلامنا آثرا

2-2: ذكر المسند: يُذكر المسند للأغراض التي سبقت في ذكر المسند إليه:

أ-ككون ذكره هو الأصل ولا مقتضى للعدول عنه, نحو: العلم خير من المال.

ب-الاحتياط لضعف التّعويل على دلالة القرينة, نحو: حالي مستقيم ورزقي ميسور, فلو حذف ميسور لما دلّ عليه المذكور.

ج- ضعف تنبيه السّامع, نحو قوله تعالى:﴿ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾[إبراهيم:٢٤] إذْ لو حذف ثابت ربّما لا ينتبه السّامع لضعف فهمه.

د- الرّد على المخاطب, كقوله تعالى:﴿ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾[يس: ٧٩]جواباً لـ لقوله تعالى:﴿ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾[يس: ٧٨].

هـ-إفادة أنّه اسم يفيد ثبوت مطلق, نحو قوله تعالى:﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ ﴾ [النّساء: ١٤٢], فقوله هو خادعهم يفيد الثّبوت مطلقًا.[2]

---

[1]- عبد العزيز عتيق, مرجع سابق, ص: 113.

[2]- أحمد الهاشمي, جواهر البلاغة, ص: 110.

الفصل الثّاني

أنماط الجملة الاسميّة وأشكالها

في سورة التّوبة دراسة نحويّة بلاغيّة

I/ بين يدي السّورة

II/الجملة الاسميّة غير المنسوخة

III/الجملة الاسميّة المنسوخة

I/ بين يدي السّورة:

سورة التّوبة سورة مدنيّة, وعدد آياتها مائة وتسع وعشرون[1], وكلماتها ألفان وأربعمائة وسبع وستّون, وحروفها عشرة آلاف[2], وهي من السّور المدينة التي تعني بجانب التّشريع[3].

والسّورة مدنيّة كما أوردنا إلاّ الآيتين الأخيرتين فمكّيّتان.

واختصّت سورة التّوبة بترك البسملة في أوّلها؛ لأنّها نزلت في السّنة التّاسعة من الهجرة في غزوة تبوك لرفع الأمان ونقض العهود مع المشركين,بسبب نقض الكثيرين منهم عهودهم مع النّبي ﷺ, قال علي بن أبي طالب بلان عبّاس رضي الله عنهما: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾أمان وبشارة, و﴿بَرَآءَةٌ﴾[التوّبة: ١], نزلت بالسّيف ونبذ العهود, فلذلك لَم تبدأ بالأمان[4].

فأمّا عن أغراض ومقاصد السّورة فلها هدفان أساسيان, إلى جانب الأحكام الأخرى وهما:

أوّلاً: بيان القانون الإسلامي في معاملة المشركين وأهل الكتاب.

ثانيًا: إظهار ما كانت عليه النّفوس حينما استنفرهم رسول الله لغزو الرّوم, أمّا بالنّسبة للهدف الأوّل: فقد عرضت السّورة إلى عهود المشركين فوضعت لها حدًّا, ومنحتهم هدنة مقدارها أربعة أشهر, وبيان ما يعاملون به هذا انتهاء أمر الهدنة أو مدّة العهد, وبيان الأسباب التي أوجبت البراءة منهم وصدور الأمر بقتالهم وتأمين المستأجر حتّى يسمع كلام الله [5].

وعرضت السّورة الهدف الثّاني[6]وهو شرح نفسيّات المسلمين حين استنفرهم رسول الله ﷺ إلى غزو الرّوم, وفي هذه الدّائرة تحدّثت السّورة عن المتثاقلين منهم والمتخلّفين والمثبّطين وكشفت الغطاء عن فتن المنافقين, وما انطوت عليه قلوبُهم من أحقاد, وما قاموا به من أساليب

---

[1]- الطبري (أبو جعفر محمّد بن جرير), جامع البيان عن تأويل آي القرآن, ج6, دار الفكر, بيروت, لبنان, (د.ط), 2005م, ص: 69.

[2]- القنوجي(أبو الطيّب صدقي بن حسن بن علي الحسين النجاري), فتح البيان في مقاصد القرآن, ج5, راجعه: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري المكتبةالعصريّة, صيدا – بيروت, (د.ط), 1992م, ص: 227.

[3]- الصابوني محمّد علي,صفوة التّفاسير, ج1, دار الفكر, بيروت – لبنان, (د.ط), 2001م, ص: 481.

[4]- وهبة الزّحيلي,التّفسير الوسيط, ج1, دار الفكر, دمشق, ط1, 2001م, ص: 828.

[5]- الصابوني محمّد علي, مرجع سابق, ص: 481.

[6]- المرجع نفسه, ص: 482.

النّفاق, وختمت السّورة بالامتنان على المسلمين بأن أرسل فيهم رسولاً جبله على صفات فيها كلّ خير لهم.

أمّا أسماؤها فقد ورد لهذه السّورة أسماء عديدة, وتعدّ السّورة الثّانية بعد سورة الفاتحة من ناحية كثرة الأسماء والأشهر[1].

وسُمّيت سورة التّوبة لكثرة ذكر التّوبة وتكرارها فيها[2], كما أنّها ورد فيها حدث عظيم وهو توبة الله تعالى على الثّلاثة الذين تخلّفوا عن غزوة تبوك, وسُمّيت براءة لأنّها مفتتحة بها ولأنّها نزلت بإظهار البراءة من الكفّار, و(براءة)و(التّوبة) هُما أشهر أسمائها.

ولهذه السّورة أسماء أخر, وقعت في كلام السّلف من الصّحابة والتّابعين وهي: الفاضحة العذاب, المقشقشة, المثيرة, المدمدمة, المخزية, المشّردة, المبعثرة, الحافرة, المنكلة, البحَوث بفتح الباء.

ومنه فإنّ هذه الأسماء ترجع إلى معنى واحد, ففيها توبة على المؤمنين والتّبرئة من النّفاق والبحث عن حال المنافقين, وإثارة حالهم, والحفر عنها, وما يخزيهم, ويفضحهم, وينكلهم ويشّردهم يدمدم عليهم[3].

---

[1]- منيرة محمّد ناصر الدوسري, أسماء سور القرآن وفضائلها, تقديم: فهد بن عبد الرّحمن بن سليمان الرّومي, دار ابن الجوزي, الرّياض-السّعوديّة ط1, 2006م, ص: 204.

[2]- القاسمي (محمّد جمال الدّين), تفسير القاسمي المسّمى محاسن التّأويل, تعليق : محمّد فؤاد عبد الباقي,دار إحياء الكتب العربيّة, ط1, 1958م ص: 360.

[3]- الزّمخشري,الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل, ج3, تح: عادل أحمد عبد الموجود, علي محمّد معوّض مكتبة العبيكان, الرّياض-السّعوديّة, ط1, 1998م, ص: 05.

II/الجملة الاسميّة غير المنسوخة:

أوّلاً: أنْماطها:

بلغ عدد الجمل الاسْمية المطلّقة (غير المنسوخة) مائة وسبعًا وستّين (167) جملة توزعتها الأنماط التّالية:

- **القسم الأوّل: المبتدأ معرفة والخبر مفرد:**
- **النّمط الأوّل:** المبتدأ معرفة والخبر نكرة.
- **أشكاله:**
- **الشّكل الأوّل:** المبتدأ معرفة (اسم الجلالة الله) والخبر نكرة.

ورد هذا الشّكل (16) مرّة, ويمكن التّمثيل له بالآية التّالية: ﴿ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ ۗ وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾[التوبة: ١٥], الشّاهد: الله عليم حكيم.

- **الإعراب:**

الله: مبتدأ مرفوع للتّعظيم وعلامة رفعه الضّمة.

عليمٌ: خبر أول للفظ الجلالة مرفوع وعلامة رفعه الضّمة.

حكيم: خبر ثان للفظ الجلالة مرفوع وعلامة رفعه الضّمة.

- **دلالة الآية:**

جاءت الآية معطوفة على جملة (ويشف صدور قوم مؤمنين), في الآية السّابقة فيكون ذهاب غيظ القلوب مساويًا لشفاء الصّدور, وضمير (قلوبهم) عائدًا على قوم مؤمنين فهم موعودون بالأمرين شفاء صدورهم من عدّوهم وذهاب غيظ قلوبُهم على نكث الذين نكثوا عهدهم[1]

[1]- ابن عاشور محمّد الطاهرتفسير التّحرير والتّنوير, ج10الدّار التّونسيّة للنّشر, تونس, (د.ط), 1984م, ص: 136.

وجملة (يتوب) كلام مستأنف, أي: يَمنُّ الله على من يشاء بالتّوبة والدّخول في الإسلام كأبي سفيان والتّذييل بجملة (الله عليم حكيم) أي: عالم بالأسرار لا تخفى عليه خافية, وحكيم لا يفعل إلاّ بما فيه حكمة ومصلحة[1].

جاء المبتدأ في الجملة (الله) علم خاص بالله عزّ وجل, والخبر (عليم حكيم) نكرة وصف مشتق يدلّ على صفة من صفات المولى سبحانه, وتكرّر مرّتين بدون عطف وقصد بالتّكرار لفت الانتباه وتثبيت المعنى في ذهن السّامع وتذكيره به.

والجملة الاسميّة (الله عليم حكيم) واقعة في أسلوب خبري, والغرض الخبري هنا هو لازم الفائدة.

أمّا الضّرب الخبري الذي صيغت به فهو أسلوب خبري ابتدائي لخلّو الجملة من المؤكّدات.

– **الشّكل الثاني**: المبتدأ (ضمير منفصل) والخبر مفرد نكرة, بلغ وروده في السّورة (14) مرّة تُمثّله الآية الكريمة: ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَآءُ﴾[التوبة:٩٣]

الشّاهد: هم أغنياء.

– **الإعراب**:

هم: ضمير رفع منفصل مبني على السّكون في محّل رفع مبتدأ.

أغنياء: خبر (هم) مرفوع وعلامة رفعه الضّمة.

– **دلالة الآية**:

ردّ الله تعالى في هذه الآية الملامة على المستأذنين من منافقي المدينة الذين يكرهون الجهاد بالتّخلّف وهم قادرون على الخروج, وهم لا عذر لهم ورضوا أن يكونوا مع النّساء والأطفال وسائر أصناف العاجزين, رضاء بالدّناءة والانتظام في جملة الخوالف[2].

---

[1]– الصّابوني, مرجع سابق, ج1, ص: 487.

[2]– ينظر: السّعدي عبد الرّحمن بن ناصر, تفسير السّعدي, تح: عبد الرّحمن بن معلا اللّويحق, مؤسّسة الرّسالة, بيروت, لبنان, ط2, 2010 ص: 360.

فحصرت هذه الآية السّبيل في كونه على الذين يستأذنون بالتّخلّف وهم أغنياء, فالقصر إضافي بالنّسبة للأصناف الذي نفي أن يكون لهم عليهم سبيلاً,والحصر هنا فيه تأكيد للنّفي السّابق, أي: إنّما السّبيل المنفي على المحسنين مثبت للذين يستأذنوك وهم أغنياء[1].

وقد ورد المبتدأ ضميرً ا منفصلاً مرفوعًا محلاً للجمع الغائب, والخبر جاء نكرة وصف مشتقّ وكان مفردًا,وطابق المبتدأ في النّفي والعدد, فلهذا وجب تقدّم المبتدأ (هم) على (أغنياء) الخبر.

والجملة الاسميّة خبريّة بغرض تقوية الحكم وتقديره في ذهن السّامع من الضّرب الابتدائي.

-الشّكل الثّالث: المبتدأ معرفة (بالإضافة) والخبر نكرة, ومّرات وروده (6) مّرات, منها:

قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَا تَنفِرُواْ فِي ٱلۡحَرِّۗ قُلۡ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّٗاۚ لَّوۡ كَانُواْ يَفۡقَهُونَ ﴾[التوّبة:٨١]

الشّاهد:نار جهنّم أشدّ.

- الإعراب:

نار: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة.

جهنّم: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جّره الفتحة بدلاً من الكسرة لأنّه ممنوع من الصّرف.

أشدّ: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة.

- دلالة الآية:

تشير هذه الآية إلى ما حصل للمنافقين عند الاستنفار لغزوة تبوك, فيكون المراد للمخلّفين خصوص من تخلّف عن تبوك من المنافقين, والفرح دلالة على نفاقهم[2], وقد أتي بالمسند إليه معّرفًا بالإضافة تعظيمًا للمضاف إليه هنا وهي جهنّم.

والغرض الخبري من هذه الجملة (نار جهنّم أشدّ) هو لازم الفائدة كون نار جهنّم أشدّ حرًّا من حّر القيد أمٌر معلوم لا يتعلّق الغرض بالأخبار عنه, وقد تعيّن أن الخبر مستعمل في التّنكيرِ بما هو معلوم تعريضًا بتجهيله[3], والخبر ضربه ابتدائي.

---

[1]- ابن عاشور, مرجع سابق, ج11, ص: 5, 6.

[2]- المرجع نفسه, ج10, ص: 280.

[3]- المرجع نفسه, ج10, ص: 281.

– **الشّكل الرّابع**: المبتدأ معرفة (معّرف بـ :(أل)) والخبر نكرة ورد ثلاث مّرات, قال تعالى:

﴿ ٱلۡأَعۡرَابُ أَشَدُّ كُفۡرٗا وَنِفَاقٗا ﴾[التّوبة: ٩٧], الشّاهد: الأعراب أشدّ.

– **الإعراب:**

الأعراب: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة.

أشدّ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضّمة.

– **دلالة الآية:**

تضّمنت الآية إخبارًا وهو أنّ الأعراب – أهل البدو –أشدّ كفرًا وأعظم نفاقًا من أهل الحضر[1].

فتقدّم المسند إليه وهو (الأعراب) للاهتمام به من جهة ولتنبيه المسلمين بأحوال الأعراب لأنّهم لبعدهم عن الاحتكاك بهم والمخالطة معهم قد تخفى عليهم أحوالهم ويظنّون بجمعهم خيرًا[2].

وقد أختير المبتدأ معّرفًا على هذه الشّاكلة بـ (ال)الجنسيّة دلالة على استغراق وشمول كّل الذين فيهم كفر ونفاق من سكّان البادية والبراري,وتعجيلاً للمساءة كان داعٍ لتقديمه.

والجملة الاسميّة خبريّة ضربها ابتدائي وغرضها هنا هو فائدة الخبر, لأنّها تضّمنت إعلام المخاطب بالحكم حين يكون جاهلاً به وهذا الحكم في الجملة هو إخبار المسلمين بأنّ الأعراب أشدّ نفاقًا من منافقي المدينة.

– **الشّكل الخامس**: المبتدأ معرفة (اسم إشارة) والخبر نكرة, وقد ورد في موضع واحد, وذلك في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾[التّوبة: ٤١], والشّاهد: ذلكم خير.

– **الإعراب:**

ذا: اسم إشارة مبني على السّكون في محّل رفع مبتدأ.

اللاّم: للبعد, **والكاف** حرف خطاب, والميم للدلالة على الجمع.

خير: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة.

---

[1]– الصّابوني, مرجع سابق, ج1, ص: 520.

[2]– ابن عاشور, مرجع سابق, ج11, ص: 11.

– دلالة الآية:

هي أوّل ما نزل من سورة براءة,وفيها خطاب حيث أمر الله تعالى بالنّفير العام مع رسول الله ﷺ عام غزوة تبوك لقتال أعداء الله من الرّوم والكفرة من أهل الكتاب وحتّم على المؤمنين في الخروج معه على كلّ حال في العسر واليسر[1].

فـ(الله) المبتدأ الذي استهلّت به الجملة وقد تقدّم على الخبر وجوباً لأنّه اسم إشارة, وهذا الأخير يعدّ ضمن الأسماء التي لها حق الصّدارة.

وقد امتزج الخبر ببعض الإنشاء في هذه الآية بخطاب الله تعالى للمؤمنين بصيغة الأمر, وجملة (ذلكم خير)خبريّة بغرض الإخبار وبأحد غرضيه الحقيقّة وهي فائدة الخبر لأنّ الحكم الذي تضمنته الجملة كان مجهولاً بالنّسبة للمؤمنين الذين استنفروا الجهاد وقد جاء الضّرب ابتدائيًّا.

– الشّكل السّادس: المبتدأ معرفة (اسم موصول) والخبر نكرة, ورد هذا الشّكل في جملة واحدة قال تعالى:﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ ﴾[التّوبة: ١٠٩].

الشّاهد: أفمن ... خير.

– الإعراب:

أ: أداة استفهام لا محّل لها.

فمن: اسم موصول مبني على السّكون في محّل رفع مبتدأ.

خير: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضّمة.

– دلالة الآية:

والمقصود من الآية أنّه لا يستوي من أسّس بنيانه على تقوى من الله ورضوان, ومن بنى مسجدًا ضرارًا وكفروتفريقًا بين المؤمنين وإرضاءً لمن حارب الله ورسوله من قبل فإنّما يبني هؤلاء بنيانهم على طرف جُهيرة وبيّن أنّه لا يصلح عمل المفسدين[2], والمبتدأ اسم موصول (من) بمعنى (الذي)

---

[1]– ينظر: ابن كثير (عماد الدّين أبي الفداء إسماعيل الدّمشقي), تفسير القرآن العظيم, ج3, دار الأندلس, بيروت – لبنان, ط6, 1984م ص: 403.

[2]– المرجع نفسه, ص: 457.

لذلك تقدّم وجوباً على الخبر, والاسم الموصول من الأسماء التي لها الصّدارة, والغرف من تقديمه تشويقًا لمضمون الخبروقد وقعت الجملة الاسميّة بأسلوب إنشائي بصيغة الاستفهام ومعناه التّقرير. وضرب الخبر في هذه الجملة هو ابتدائي حيث أنّ المخاطب خالي الذّهن من الحكم.

– **الشّكل السّابع**: المبتدأ معرفة (اسم استفهام) والخبر نكرة, وقد وردت فيه آية واحدة وهي:

قال تعالى:﴿ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ﴾[التّوبة: ١١١], الشّاهد: من أوفى.

– **الإعراب**:

من: اسم استفهام مبني على السّكون في محّل رفع مبتدأ.

أوفى: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة المقدّرة على الألف منع من ظهورها التّعذّر.

– **دلالة الآية**:

يُخبر الله تعالى في هذه الآية أنّه عاوض من عباده المؤمنين عن أنفسهم وأموالهم إذْ بذلوها في سبيله بالجنّة وهذا فضله وكرمه وإحسانه[1].

وقد ورد المبتدأ اسم استفهاموبالتّالي ينطبق عليه ما قيل في اسم الإشارة والاسم الموصول بأنّهم من الأسماء التي لها الصّدارة والتي لها الحقّ في التّقدّم وجوباً على الخبر.

وجملة (من أوفى)إنشائيّة بصيغة الاستفهاموالاستفهام إنكاري يُنزل السّامع منزلة من يجهل الوعظ محتملاً وعدمه كغالب الوعود, فيقال: ومن أوفى بعهده من الله إنكارا عليه[2].

–**النّمط الثاني**: المبتدأ معرفة والخبر معرفة.

– **أشكاله**:

– **الشّكل الأوّل**: المبتدأ معرفة (ضمير) والخبر معرفة, وردت عليه (11) آية, منها قوله تعالى:

﴿ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُعْتَدُونَ ﴾[التّوبة: ١٠].

الشّاهد: هم المعتدون.

---

[1]– المرجع السّابق, ص: 454.

[2]– ابن عاشور, مرجع سابق, ج11 ص: 39.

– الإعراب:

هم: ضمير منفصل مبني على السّكون في محّل رفع مبتدأ.

المعتدون: خبر (هم)مرفوع بالواو لأنّه جمع مذكر سالم.

– دلالة الآية:

وفيها يذّم الله تعالى أولئك اليهود الذين نقضوا العهود والمعنى من جملة (أولئك هم المعتدون) أنّهم يعتدون ما حدّه الله في دينه وما يوجبه العقد والعهد وفي ذلك نهاية الذّم[1], واختار الله المبتدأ بهذه الهيئة وفي شكل ضمير منفصل لبغية زيادة التّقرير والإيضاح للسّامع في وصف المشركين وصفًا دقيقًا و(هم المعتدون)جملة اسميّة خبريّة لأنّ الله يخبر عن طائفة من اليهود الذين أعانوا المشركين على نقض تلك العهود, والجملة مفيدة للحصر, أي: هم المعتدون لا غيرهم لذلك خرج الخبر عن غرضيه الحقيقيين إلى غرض أدبي بلاغي وهو التّحقير.

وضرب الخبر في الجملة طلبي لاحتوائه على ضمير الفصل (هم)الذي يفيد التّوكيد.

– الشّكل الثاني: المبتدأ معرفة (مضاف) والخبر معرفة,مثّلته ثلاث آيات منها: قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ﴾[التّوبة:٥٩], الشّاهد: حسبنا الله.

– الإعراب:

حسبي: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة.

نا: ضمير متّصل مبني على السّكون في محّل جّر بالإضافة.

الله: لفظ الجلالة خبر المبتدأ مرفوع للتّعظيم وعلامة رفعه الضّمة.

– دلالة الآية:

جملة معطوفة على جملة (ومنهم من يلمزك في الصّدقات) وهذا العطف ينبّئ عن الحالة المحمودة بعد ذكر الحالة المذمومة[2],وقد تضّمنت هذه الآية أدبًا عظيمًا وسرًّا شريفًا حيث جعل الله تعالى

---

[1]– الّرازي,التّفسير الكبير, ج15, دار إحياء التّراث, بيروت, ط3, (د.ت), ص: 232.

[2]– ابن عاشور, مرجع سابق, ج10, ص: 233.

الّرضا بما آتاه الله ورسوله والتّوكّل عليه وحده وهو قوله: (وقالوا حسبنا الله)[1], وحذف جواب "لو" في هذا المعرض للدّلالة على التّعظيم والتّهويل والتّقدير لكان خير لهم[2],

وقد جاءت الجملة الاسميّة (حسبنا الله)خبريّة وغرضها هو فائدة الخبر لأنّها تضّمنت إعلام المخاطب بالحكم حين يكون جاهلاً به ولخلّو الجملة من المؤكّدات جاء ضرب الخبر ابتدائيًّا.

-الشّكل الثّالث: المبتدأ معرفة (اسم إشارة) والخبر معرفة, وردت عليه 3 آيات فقط, نذكر منها: قوله تعالى:﴿ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾[التوّبة: ٢٦], الشّاهد: ذلك جزاء الكافرين.

- الإعراب:

ذا: اسم إشارة مبني على السّكون في محّل رفع مبتدأ.

اللاّم للبعد, **والكاف** حرف خطاب أي وذلك الجزاء.

جزاء: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضّمة, وهو مضاف.

الكافرين: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جّره الياء لأنّه جمع مذكّر سالم.

- دلالة الآية:

المقصود من هذه الآية أن نزول السّكينة على المؤمنين بعد الهزيمة ونزول الملائكةأعظم من النّصر الأوّل يوم حنين[3],وأنّ التّعذيب هو جزاء الكافرين[4], وضرب الخبر ابتدائي والغرض منه الإخبار.

- الشّكل الرّابع: المبتدأ معرفة (اسم علم) والخبر معرفة (بالإضافة) وردت به آية واحدة وهي:

قولـــــه تعـــــالى:﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ ﴾[التوّبة: ٣٠], الشّاهد: 1- عزير ابن الله 2- المسيح ابن الله.

---

[1]- ابن كثير, مرجع سابق, ج3, ص: 111.

[2]- الّرازي,التّفسير الكبير, ج16, ص: 99.

[3]- ينظر: ابن عاشور, مرجع سابق, ج10, ص: 157.

[4]- الّرازي,التّفسير الكبير, ج16, ص: 23.

– الإعراب:

عزير: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة.

ابن : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة, وهو مضاف.

الله: مضاف إليه مجور للتّعظيم بالكسرة.

المسيح: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة.

ابن : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة, وهو مضاف.

الله:مضاف إليه مجرور للتّعظيم بالكسرة.

– دلالة الآية:

وهي معطوفة على الآية السّابقة (لا يدينون دين الحقّ) إذ حكم الله الآية المتقدّمة على اليهود والنّصارى, بأنّهم لا يؤمنون بالله, وشرح ذلك في هذه الآية[1], إذ يقول اليهود منهم: عزير بن الله ويقول النّصارى: المسيح بن الله, تشيّعا عن قائلهما من أهل الكتاب بأنّهم بلغوا في الكفر غايتهم حتّى ساووا المشركين[2].

فالجملتان الاسميّتان هنا هما جملتان كان الغرض منهما هو فائدة الخبر وفي هذا إعلام أنّ اليهود والنّصارى قد أشركوا بقولهم وهم لا يعلمون, وضرب الخبر في كلا الجملتين ابتدائيًّا.

– القسم الثاني: المبتدأ معرفة والخبر جملة:

– النّمط الأوّل:المبتدأ معرفة والخبر جملة اسميّة.

– أشكاله:

– الشّكل الأوّل: المبتدأ معرفة (اسم إشارة) والخبر جملة اسميّة,مثّلته (11) آية منها قوله تعالى:

﴿ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[التوبة: ٢٣].

الشّاهد: أولئك هم الظالمون.

---

[1]– المرجع السّابق, ج16, ص: 23.

[2]– ابن عاشور, مرجع سابق, ج10, ص: 176.

– الإعراب:

أولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محّل رفع مبتدأ.

ك: حرف خطاب.

هم: ضمير رفع منفصل مبني على ا لسّكون في محّل رفع مبتدأ ثان.

الظّالمون: خبر (هم) مرفوع بالواو لأنّه جمع مذكّر سالم.

والجملة الاسميّة (هم ظالمون) في محّل رفع خبر (أولئك).

– دلالة الآية:

افتتحت هذه الآية بخطاب كان موّجه للمؤمنين بصيغة النّداء يا أيّها الذين آمنوا) لتحريك الهّمة للمسارعة للامتثال بأوامر الله[1], وقد حذّر الله المؤمنين من موالاة من استحبّوا الكفر عن الإيمان في ظاهر أمرهم أو باطنه إذا اطّلعوا عليهم وبدت عليهم أمارات ذلك بما ذكر من صفاتِهم في السّورة وجعلتّ التحذير من أولئك بخصوص كونهم آباءً وإخوانًا تنبيهًا على أقصى الجدارة بالولاية ليعلم بفحوى الخطاب أن من دونهم أولى بحكم النّهي وقوله (فأولئك هو الظّالمون) أريد بها بأنّهم وقعوا في ما نهاهم الله فاستحقّوا العقاب فظلموا أنفسهم بتسبّب العذاب لها[2].

وقد اختار الله اسم الإشارة (أولئك) مبتدأ لزيادة تمييز هؤلاء أو هؤلاء وللتنبيه على أن جدارتهم بالحكم المذكور بعد الإشارة كانت لأجل تلك الصّفات وهي استحباب الكفر عن الإيمان[3].

ووردت الآية في أسلوبإنشائي طلبي بصيغتي النّداء والنّهي (لا تتّخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء) يتخلّله الخبر.

والجملة الاسميّة (أولئك هم الظّالمون) واقعة في جواب شرط جازم لجملة الشّرط (من يتولّهم) أسلوبها خبري خرج به عن الغرضين الحقيقيين – لازم الفائدة وفائدة الخبر – إلى غرض آخر أدبي بلاغي وهو اقتران التّحذير بالنّصح.

---

[1]– ينظر: الصّابوني, مرجع سابق, ص: 491.

[2]– ابن عاشور, مرجع سابق, ج10, ص: 151.

[3]– المرجع نفسه, ص: 152.

– **الشّكل الثاني:** المبتدأ معرفة (معّرف بـ "ال") والخبر جملة اسْمّية ورد هذا الشكل في جُملتين:

قال تعالى: ﴿ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ ﴾[التوّبة: ٦٧], الشّاهد: المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض.

– **الإعراب:**

المنافقون: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكّر سالم.

المنافقات: معطوفة بالواو على المنافقون مرفوعة وعلامة رفعها الضّمة.

بعضهم: بعض: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة, و(هم): ضمير الغائبين مبني على السّكون في محّل جّر بالإضافة.

من: حرف جّر مبني على السّكون.

بعض: اسم مجرور بمن وعلامة جّره الكسرة, والجار والمجرور متعلّق بخبر المبتدأ (بعض).

والجملة الاسميّة (بعضهم من بعض) في محّل رفع خبر لمبتدأ المنافقون.

– **دلالة الآية:**

تضّمنت الآية شرح لنوع آخر من أنواع فضائح المنافقين وقبائحهم والمقصود هنا بيان أنّ إناثهم كذكورهم في تلك الأعمال المنكرة والأفعال الخبيثة[1], وأنّهم من صنف واحد في إعلانهم الإيمان واستنباطهم الكفر[2].

والجملة الاسميّة (المنافقون بعضهم من بعض) خبرية لأنّه تعالى في حالة تبيان وإخبار بأنّ المنافقين في الأعمال الخبيثة مثل المنافقات وفي هذا تنصيصًا على تسوية الأحكام لجميع المتّصفين بالنّفاق من خلال ذكره (المنافقات)[3].

ولّما كانت الجملة المقصودة هنا غير متضّمنة لأدوات التّوكيد جاء ضرب الخبر ابتدائيًّا.

---

[1]– ابن كثير, مرجع سابق, ج3, ص: 126.

[2]– الطّبري, مرجع سابق, ج6, ص: 203.

[3]– ابن عاشور, مرجع سابق, ج10, ص: 254.

-الشّكل الثّالث: المبتدأ معرفة (اسم موصول)والخبر جملة اسميّة, ورد هذا الشّكل في موضع واحد هو في قوله تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ أَعۡظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ ﴾[التّوبة: ٢٠], الشّاهد: الذين ... أعظم درجة.

- الإعراب:

الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محّل رفع مبتدأ.

أعظم: خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هم).

درجة: تَمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

والجملة الاسميّة (هم أعظم درجة) في محّل رفع خبر (الذين).

- دلالة الآية:

والمعنى أنّ الله بيّن فرق المفتخرين الذين إذا فتخر أحدهم بالسِّقاية, والآخر بالسّدانة, والآخر بالإيمان بالله والجهاد في سبيله, محدِّدًا صفات المؤمنين الذين صدقوا بأموالهم وأنفسهم بأنّهم أعظم درجة عند الله وأرفع منزلة عنده من سقاية الحاّج وعمارة المسجد الحرام, وهم بالله مشركين أولئك الذين وصفهم بتلك الصّفات الأربعة هم المختصّون بالفوز العظيم[1].

وقد تقدّم المبتدأ (الذين)وجوبًا على الخبر لأنّه من الأسماء التي لها حقّ الصّدارة, والشّاهد هنا ورد في أسلوب خبري وهو بيان لمزيّة المهاجرين والمجاهدين عن أصحاب السّقاية والعمارة الذين غابت فيهم هذه الخصال لغرض الحثّ على السّعي والجدّ, والخبر ضربه ابتدائيًّا.

-النّمط الثّانيالمبتدأ معرفة والخبر جملة فعليّة (فعل ماض).

- الشّكل الأوّل: المبتدأ معرفة (اسم موصول) والخبر (فعل ماض), وقد ورد في هذا الشّكل طائفة من الآيات تُمثّله الآية الكريمة, قوله تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[التّوبة: ٣٤].

---

[1]- الطّبري, مرجع سابق, ج6, ص: 113, 114.

الشّاهد: الذين ... فبشّرهم بعذاب أليم.

– الإعراب:

الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محّل رفع مبتدأ.

فبشّرهم: الفاء زائدة, بشر: فعل أمر مبني على السّكون والفاعل ضمير مستتر فيوجوبًا تقديره (أنت), وهم: ضمير الغائبين مبني على السّكون في محّل نصب مفعول به.

وجملة (فبشّرهم بعذاب أليم) في محّل رفع خبر لمبتدأ (الذين).

– دلالة الآية:

فيها تحذير من الله تعالى لعباده المؤمنين عن كثير من الأحبار والرّهبان وهو العلماء والعباد الذين يأكلون أموال النّاس بغير حقّ, ويصدّون عن سبيل الله,ويمسكون النّفقة الواجبة من الذّهب والفضّة بأنّ لهم عذاب منتظر, وقد ورد الخبر جملة فعليةوعليه تقدّم المبتدأ وجوبًا لأنّ الفاعل في هذه الجملةير ًا مستتر ًا يعود على المبتدأ.

وأختير الخبر جملة فعليّة لأنّه في حال سرد لأفعال الرّهبان والأحبارالآية إنشائيّة طلبيّة وذلك لافتتاحها بالنّداء يا أيّها الذين ...والجملة الاسميّة (الذين ... فبشّرهم بعذاب أليمخبريّة لغرض الوعيد,فالتّبشير هنا مستعار للوعيد على طريقة التّهكّم[1], وضرب الخبر هنا طلبيًّا.

– الشّكل الثّاني: المبتدأ معرفة (اسم استفهام) والخبر جملة (فعل ماض), وقد وردت عليه آيتان نذكر منها, قوله تعالى:﴿ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ فَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنٗا ﴾[التّوبة:١٢٤], الشّاهدأيُكم زادته هذه إيمانًا.

– الإعراب:

أي: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة, والكاف ضمير متّصل مبني على الضّمّ في محّل جّر بالإضافة والميم علامة جمع الذّكور.

زادته: فعل ماض مبني على الفتح والتّاء تاء التّأنيث السّاكنة لا محّل لها من الإعراب.

---

[1]– السّعدي, مرجع سابق, ص: 346.

هذه: اسم إشارة مبني على الكسر في محّل رفع فاعل.

إيمانًا: تَمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

والجملة الفعليّة (زادته هذه إيمانا) في محّل رفع خبر للمبتدأ أيّكم).

– دلالة الآية:

هي معطوفة على قوله: ﴿ وَإِذَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٌ أَنۡ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَجَٰهِدُواْ مَعَ رَسُولِهِ ٱسۡتَـٔۡذَنَكَ أُوْلُواْ ٱلطَّوۡلِ مِنۡهُمۡ وَقَالُواْ ذَرۡنَا نَكُن مَّعَ ٱلۡقَٰعِدِينَ ﴾[التّوبة: ٨٦], وهذا يعود إلى بيان أحوال المنافقين وما بينهما من اعتراضات[1], وقولهمأيّكم زادته هذه إيمانًا) هي خطاب بعضهم لبعض على سبيل التّهكّم بالمؤمنين وبالقرآن[2], وأهل الإيمان يبشّر بعضهم بعضًا بما منّ الله عليهم من آياته والتّوفيق لفهمها والعمل بها وهذا دالّ على انشراح صدورهم لآياته سبحانه وطمأنينة قولبهم وسرعة انقيادهم لِما يَحثّهم عليه[3].

وقد كان اختيار المبتدأ على هيئة اسم استفهام لأنّ الله تعالى في حالة تبيان وإنكار هؤلاء المنافقين لاستهزائهم بأنّ نزول سور القرآن تزيد سامعيها إيمانًا توهّمًا منهم بأنّ ما لا يزيدهم إيمانًا لا يزيد غيرهم, قياسًا على أحوال قلوبهم[4].

وجملةأيّكم زادته إيمانإنشائيّة طلبيّة بصيغة الاستفهام, والاستفهام هنا غير حقيقي, فقد أدّى غرضًا بلاغيًّا وهو الإنكار.

– الشّكل الثّالث: المبتدأ معرفة (معرّف بـ "ال") والخبر جملة (فعل ماض), وردت به آيتان في قوله تعالى:﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ ﴾[التّوبة: ١٠٠], الشّاهد: السّابقون ... رضي الله عنهم.

---

[1]– ابن عاشور, مرجع سابق, ج10, ص: 64.

[2]– المرجع نفسه, ص: 65.

[3]– السّعدي, مرجع سابق, ص: 370.

[4]– ابن عاشور, مرجع سابق, ج10, ص: 65.

– الإعراب:

السّابقون: مبتدأ مرفوع بالواو لأنّه جمع مذكر سالم.

رضي: فعل ماض مبني على الفتح.

الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة.

عنهم: جار ومجرور متعلّق بـ (رضي) ضمير الغائبين مبني على السّكون في محل جّر بـ:"عن" والجملة الفعليّة (رضي الله عنهم) في محّل رفع خبر المبتدأ.

– دلالة الآية:

والمقصود هو أنّ السّابقين هم الذين سبقوا هذه الأمّة وبدروها للإيمان والهجرة والجهاد وإقامة دين الله,[1] فمن المهاجرين هم الذين سبقوا بالإيمان قبل أن يهاجر النّبي ﷺ إلى المدينة, والسّابقون من الأنصار هم الذين سبقوا قومهم بالإيمان, والمبتدأ (السّابقون) تقدّم على خبره الفعلي لقصد التّقوي والتّأكيد, لأنّ (رضي الله عنهم) غايته بهم وإكرامه إيّاهم[2] والجملة الاسميّة هنا واقعة في أسلوب إنشائي غير طلبي بصيغة القسم, ولخلّو الجملة من المؤكّدات جاء ضرب الخبر ابتدائيًّا.

– الشّكل الرّابع: المبتدأ معرفة (ضمير منفصل), والخبر جملة (فعل ماض), وردت عليه أية واحدة فقط, وذلك في قوله: ﴿ أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓاْ أَيْمَٰنَهُمْ وَهَمُّواْ بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾[التوّبة: ١٣], الشّاهد: هم بدأوكم.

– الإعراب:

هم: ضمير رفع منفصل مبني على السّكون في محّل رفع المبتدأ.

بدأوكم: فعل ماض مبني على الضّم, والكاف: ضمير متّصل مبني على الضّم في محّل نصب مفعول به, والميم: علامة جمع الذكور.

والجملة (بدأوكم) في محّل رفع خبر (هم).

---

[1]– السّعدي, مرجع سابق, ص: 362.

[2]– ابن عاشور, مرجع سابق, ج11, ص: 18.

– دلالة الآية:

جاءت الآية في هيئة تحذير من التّراخي مع وجوب قتال النّاكثين للعهد المعتدين عليهم بالحرب الذين بدءوهم بالقتال,وهمّوا بإخراج الرّسول أو حبسه أو قتله وبعد هذه البراهين والحجج الموجبة لقتالهم بيّنأنّه لم يبق من سبب يمنع من قتالهم إلاّ الخشية لهم والخوف من قتالهم وبين أن خشية الله أحقّ وأجدر إن كانوا مؤمنين حقًّا[1].

وجملة (هم بدأوكم)خبريّة لغرض التحذير, وابتدائيًّا كان ضرب الخبر.

– النّمط الثّالث:المبتدأ معرفة والخبر جملة فعليّة (فعل مضارع).

– الشّكل الأوّل: المبتدأ معرفة (ضمير)والخبر جملة فعليّة (فعل مضارع مثبت), وردت عليه (7) آيات, منها: ﴿ إِنَّمَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَٱرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِى رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴾[التوّبة: ٤٥], الشّاهد: فهم في ريبهم يترّددون.

– الإعراب:

فهم: الفاءاستئنافيّة, وهم: ضمير منفصل مبني على السّكون في محّل رفع مبتدأ.

في ريبهم: جار ومجرور, هم: ضمير الغائبين مبني على السّكون في محّل جّر بالإضافة.

يترّددون:فعل مضارع مرفوع بثبوت النّون, والواو: ضمير متّصل في محّل رفع فاعل.

والجملة الفعليّة (يترّددون) في محّل رفع خبر لمبتدأ (هم).

– دلالة الآية:

هذه الآية من بين الآيات الأوائل ما نزل في التّفرقة بين المؤمنين والمنافقين في القتال[2], وهي جملة مستأنفة استئنافًا بيانيًّا ينشأ عن تبرئة المؤمنين من أن يستأذنوا في الجهاد ببيان الذين شأنهم الاستئذان في هذا الشّأن وأنّهم الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر في باطن أمرهم لأنّ انتفاء إيمانهم ينفي رجاءهم في ثواب الجهاد فلذلك لا يعرضون أنفسهم له[3].

---

[1]– المراغي أحمد مصطفى, تفسير المراغي, ج10, شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده, مصر, ط1, 1946, ص: 67, 68.

[2]– المرجع نفسه,ج10 ص: 128.

[3]– ابن عاشور, مرجع سابق, ج10, ص: 212.

فجاءت الآية زيادة في التّوكيد والتّقرير لِما تقدّم مجيء بالخبر جملة فعليّة مضارعيّة (يتردّدون) للدّلالة على تجدّد الحدث بتكراره والجملة الاسميّة (هم في ريبهم يتردّدون) خبريّة, لأنّ الله تعالى يخبر فيها عن حقيقة المنافقين لزيادة توكيد هذا الخبر وتقريره, وضرب الخبر جاء ابتدائيًّا.

– **الشّكل الثّاني**: المبتدأ معرفة (اسم الجلالة الله) والخبر جملة فعليّة (فعل مضارع مثبت), وردت عليه (3) آيات منها: قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾[التوبة: ٤٢], الشّاهد: الله يعلم.

– **الإعراب**:

الله: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة.

يعلم: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمة, والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو, أي: سبحانه.

والجملة الفعلّة (يعلم) في محّل رفع خبر المبتدأ.

– **دلالة الآية**:

هي استئناف لابتداء الكلام على حال المنافقين وغزوة تبوك, حين تخلّفوا, واستأذن كثير منهم في التّخلّف وأبدوا من الأعذار الكاذبة ما أبدوا[1].

وجاء في خبر الجملة الاسميّة هنا جملة فعليّة (يعلم) فعلها مضارع للدّلالة على أنّ نفاقهم وكذبهم حدث وتجدّد حال بعد حال ولأنّ المضارع يفيد التّجدّد والاستمرار.

و(الله يعلم) جملة اسميّة خبريّة لأنّ الله تعالى يخبر بها عن كذب هؤلاء المنافقين وأنّه يطلعه على رسوله فما جنوا من التّخلّف إلاّ هلاك أنفسهم, وقد كان بغرض التّقرير.

[1]– المرجع السّابق, ج10, ص: 208.

– **الشّكل الثّالث:** المبتدأ معرفة (اسم شرط) والخبر جملة فعليّة (فعل مضارع), وردت به (2) آيتان نذكر منها: ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدًا فِيهَا ﴾[التّوبة: ٦٣], الشّاهد: من يحادد الله ورسوله فأنّ له نار جهنّم خالدًا فيها.

– **الإعراب:**

من: اسم شرط جازم مبني على السّكون في محّل رفع مبتدأ.

يحادد: فعل مضارع فعل الشّرط مجزوم بـ: من وعلامة جزمه السّكون في آخره, والفاء ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو.

الله: مفعول به منصوب للتّعظيم وعلامة نصبه الفتحة.

ورسوله: و: عاطفة, **رسول:** مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة, والهاءضمير متّصل مبني على الضّم في محّل جّر بالإضافة, والجملة من فعل الشّرط وجوابه في محّل رفع خبر المبتدأ (من).

– **دلالة الآية:**

تنزل هذه الآية من جملة (والله ورسوله أحقّ أن يرضوه)منزلة التّعليل[1], والمعنى أي: ألم يعلم هؤلاء المنافقون أنه من يعادي ويخالف الله ورسوله فقد حقّ دخوله جهنّم وخلوده فيها وذلك هو الذّلّ العظيم والشّقاء الكبير[2], وقع المبتدأ في هذه الجملة اسم شرط ولهذا توّجب تصدّره في الجملة الاسميّة وجوبًا, ولقد كان الاختيار للمبتدأ على هيئة اسمشرطًا بهذا الشّكل لأنّه في حال بيان وتعليل وإعلان بأنّه لا يُقدم على ذلك إلاّ من لا يعلم أنّ من يُحادد الله ورسوله يصير إلى هذا المصير السّيوّئ, جاءت الجملة الاسميّة الخبريّة لأنّه تعالى يخبر فيها بمصير المنافقين فيُهدّده ويتوّعده إن بقي على ذلك من مخالفته ورسوله, لذلك فقد خرج الخبر عن أغراضه الحقيقيّة إلى غرض أدبي بلاغي وهو التّهديد والوعيد, ولعدم خلّو الوعيدولعدم خلّو الجملة الاسميّة من المؤّكدات كان ضرب الخبر طلبيًّا.

---

[1]– المرجع السّابق, ص: 246.

[2]– ينظر: الصّابوني, مرجع سابق, ج1 ص: 508.

– **الشّكل الرّبع**: المبتدأ معرفة (اسم إشارة) والخبر جملةفعليّة (فعل مضارع مثبت), وردت عليه (2) آيتان: قال تعالى:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُ ﴾[التّوبة: ٧١], الشّاهد: أولئك سيرحمهم الله.

– **الإعراب**:

أولئك: اسم إشارة مبني على الفتح في محّل رفع مبتدأ, والكاف للخطاب.

سيرحمهم: السّين حرف استقبال, **يرحم**: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمة, ضمير الغائبين مبني على السّكون في محّل نصب مفعول به.

الله: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة.

والجملةالفعليّة (سيرحمهم الله) واقعة في محّل رفع خبر المبتدأ أولئك.

– **دلالة الآية**:

بعد أن ذكر أنّ المنافقين بعضهم أولياء بعض, ذكر في هذه الآية أنّ المؤمنين بعضهم أولياء بعض ووصفهم بضدّ ما وصف به المنافقين مرأنّ ذكورهم وإناثهم بعضهم أولياء بعض في المحبّة والموالاة والانتماء والنّصر ملازمين لطاعة الله ورسوله على الدّوام[1].

والجملة الاسميّة (أولئك سيرحمهم اللهجبريّة دالة على الحدوث والتّجدّد على معنى, أنّ الرّحمة مُدخلة في الوعدُمهلة لتكون النّفوس تتناعم برجائه[2], فهي شيء متجدّد ومستمّر وقتًا بعد وقت وحلاً بعد حال, والسّين في جملة الخبر تفيد حصول ووجود الرّحمة ويؤّكد الوعد بها.

– **الشّكل الخامس**: المبتدأ معرفة (معّرف بالإضافة)والخبر جملة فعليّة (فعل مضارع مثبتة), وقد مثّلته آية واحدة, وهي في قوله تعالى:﴿ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوۡكَ لِتَحۡمِلَهُمۡ قُلۡتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحۡمِلُكُمۡ عَلَيۡهِ تَوَلَّواْ وَّأَعۡيُنُهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ ﴾ [التّوبة:٩٢], الشّاهد: أعينهم تفيض.

---

[1]– السّعدي, مرجع سابق, ص: 362.

[2]– القرطبي (أبو عبد الله محّمد بن أحمد الأنصاري), الجامع لأحكام القرآن, ج4, تح: عبد الحميد هنداوي,المكتبة العصريّة, صيدا – بيروت (د.ط), 2006م, ص: 390.

– الإعراب:

أعينهم: مبتدأ مرفوع وعلامة رفع الضّمّة, و(هم) ضمير الغائبين مبنّي على السّكون في محّل جّر بالإضافة.

تفيض: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفع الضّمّة, والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره (هي) وجملة تفيض في محّل رفع خبر (أعينهم).

– دلالة الآية:

نزلت هذه الآية في البكّائين الذين أرادوا الغزو مع رسول الله ولم يجد الرّسول ﷺ ما يحملهم عليه[1] فأدبروا عنه وهم يبكون من الحزن على أنّهم لا يجدون ما ينفقون ويحملون به في الجهاد في سبيل الله[2].

والجملة الاسميّة (أعينهم تفيض) خبرية وكان الغرض منها هو إظهار الأسى والحزن.

وكان ضرب الخبر ابتدائيًّا؛ لخلّو الجملة من أدوات التّوكيد.

–النّمط الرّابع المبتدأ معرفة والخبر جملة فعليّة (فعل مضارع منفي).

– الشّكل الأوّل: المبتدأ معرفة (ضمير) والخبر جملة فعليّة (فعل مضارع منفي), ونجد ذلك في قوله تعالى: ﴿ رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ [التّوبة:٨٧], والشّاهد: فهم لا يفقهون.

– الإعراب:

فهم الفاء استئنافيّة, هم: ضمير منفصل مبني على السّكون في محّل رفع مبتدأ.

لا: نافية لا عمل لها.

يفقهون فعل مضارع مرفوع بثبوت النّون لأنّه من الأفعال الخمسة, والواو: ضمير متّصل مبني على السّكون في محل رفع فاعل والجملة الفعليّة (لا يفقهون) في محّل رفع خبر المبتدأ (هم).

---

[1]– الصّابوني, مرجع سابق, ج1 ص: 516.

[2]– ينظر: القرطبي, مرجع سابق, ج4, ص: 407.

– دلالة الآية:

في الآية استئناف قصد منه التّعجّب, من دناءة نفوس المنافقين, لأنّهم رضوا لأنفسهم بأن يكونوا مع الخوالف من النّساء اللّواتي ليس عليهنّ فرض الجهاد, فختم الله على قلوبهم – المنافقين – بمعنى أغلقت قلوبهم عن الفهم ما فيه صلاح لهم فيفعلونه, ولا ما فيه مضرّة لهم فيجتنبوه[1].

ونجد الخبر قد جاء على شكل جملة فعليّة مضارعة منفيّة, إذْ في إسناد نفي الفقاهة من المنافقين بالمسند الفعلي للدّلالة على تقوي الخبر وتحقيق نسبته إلى المخبر عنهم وتَمكّنه منهم.

والجملة الاسميّة خبريّة من الضّرب الابتدائي.

–الشّكل الثّاني: المبتدأ معرفة (اسم الجلالة) والخبر جملة فعلية (فعل مضارع منفي), في قوله وتعالى: ﴿ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[التّوبة: ١٩], الشّاهد: الله لا يهدي القوم الظّالمين.

– الإعراب:

الله: مبتدأ مرفوع للتّعظيم وعلامة رفعه الضّمة.

لا: نافية لا عمل لها.

يهدي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمة المقدّرة على الياء منع من ظهورها الثّقل, والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره "هو".

القوم: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

الظّالمين: صفة منصوبة وعلامة نصبها الياء لأنها جمع مذكّر سالم.

– دلالة الآية:

تضمّنت الآية خطاب للمشركين والاستفهام للإنكاروالتّوبيخ لقوم افتخروا بالسّقاية وسدانة البيت وبيّن سبحانه أنّ الفخر في الإيمان بالله واليوم الآخر والجهاد في سبيله لا في السّقاية والسّدانة[2].

---

[1]– ابن عاشور, مرجع سابق, ج10, ص: 289, وينظر: المراغي, مرجع سابق, ج10, ص: 179.

[2]– الصّابوني, مرجع سابق, ج1 ص: 488, والطبري, مرجع سابق, ج6, ص: 110.

والتّـذييل بجملـة (الله لا يهـدي القـوم الظّـالمين)إنكـار أن يشبـّه المشركين بـالمؤمنين وفي نفيـه للمسـاواة بينهم أوضحها بأنّ الكافرين بالله هم الظّالمون, وأثبت للمؤمنين الهداية ونفاها عن المشركين[1].

والجملة الاسميّـة (الله لا يهدي القوم الظّالمين)خبريّـة بغرض التّـوبيخ, أمّا فيما يخصّ الضّرب هنا فقد جاء ابتدائيًّا.

-القسم الثّالث: المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة.

- النّمط الأوّل: المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة (جار ومجرور).

- الشّكل الأوّل: المبتدأ معرفة (اسم ظاهر) والخبر جار ومجرور, وذلك في قوله تعالى:﴿ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَآءُ ﴾[التّوبة:٩٣], الشّاهد: السّبيل على الذين.

- الإعراب:

السّبيل: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة.

على: حرف جّر.

الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جّر بـ"على", والجار والمجرور في محل رفع خبر المبتدأ.

- دلالة الآية:

جاء المبتدأ معّرف بـ "الـ"العهديّـة والمعهود هنا هو "السّبيل" المنفي في قوله تعالى: (ما على المحسنين من سبيل), فالسّبيل منفي على المحسنين وُمثبت للذين يستأذنوك وهم أغنياء[2].

والجملةالاسميّـة هنا وردت بأسلوب خبري من الضّرب الابتدائي.

- الشّـكل الثـاني: المبتـدأ معرفـة (اسـم إشـارة) والخـبر جـار ومجـرور, ونجـدها في قولـه تعـالى: ﴿ لَـٰكِنِ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُ ﴾[التّوبة: ٨٨], الشّاهد: أولئك لهم.

---

[1]- الصّابوني, مرجع سابق, ج1 ص: 488.

[2]- ابن عاشور, مرجع سابق, ج11, ص: 5, 6.

– الإعراب:

أولئك: اسم إشارة مبني على الكسر في محّل رفع مبتدأ, والكاف: للخطاب.

لهم: اللاّم: حرف جّر, وهم: ضمير الغائبين مبني على السّكون في محّل جّر باللاّم والجار والمجرور في محّل رفع خبر للمبتدأ (أولئك).

– دلالة الآية:

افتتحت بحرف استدراك للدّلالة على أنّ مضمون هذا الكلام نقيض مضمون الكلام الذي قبله[1] بشرح حال المنافقين ثمّ أعقبه ببيان حال الرّسول والمؤمنين بالضدّ منه,حيث أنفقوا المال والنّفس طلبًا في رضاه وتقربًا إليه بأنّ لهم منافع وفضائل الدّنيا من نصر وغنيمة,والجنّة والكرامة في الآخرة[2].

والإتيان باسم الإشارة مسندًا إليه (أولئك) لإفادة أنّ استحقاقهم الخيرات والفلاح كان لأجل جهادهم[3].

ونجد الجملة الاسميّة هنا واقعة خبرًا غرضها لازم الفائدة متضّمنة ضربًا خبريًّا.

– الشّكل الثّالث: المبتدأ معرفة (اسم استفهام) والخبر جار ومجرور,وقد مثّلته الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ﴾[التّوبة: ٣٨], الشّاهد: ما لكم.

– الإعراب:

ما: استفهام مبني على السّكون في محّل رفع مبتدأ.

لكم: جار ومجرور واقع في خبر "ما" والميم علامة جمع الذّكور.

---

[1]– المرجع السّابق, مرجع سابق, ج10, ص: 290.

[2]– الصّابوني, مرجع سابق, ج1 ص: 516.

[3]– ابن عاشور, مرجع سابق, ج10, ص: 291.

– دلالة الآية:

افتتحت هذه الآية بخطاب كان موبّخًا للمؤمنين تحريضًا على الجهاد في سبيل الله بصيغة الاستفهام لترك المؤمنين الجهاد عند تخلّفهم عن غزوة تبوك عندما دعاهم الرّسول ﷺ إلى الجهاد وبتخلّفهم هذا رضوا بنعيم الدّنيا ومتاعها الفاني بدل نعيم الآخرة وثوابها الباقي[1], وجملة (ما لكم) أتت بأسلوب إنشائي من قسم الإنشاء الطّلبي بصيغة الاستفهام لغرض التّوبيخ.

– الشّكل الرّابع: المبتدأ معرفة (ضمير منفصل) والخبر جار ومجرور, وذلك في قوله تعالى:

﴿ وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ﴾[التّوبة: ٥٦].

الشّاهد: هم منكم.

– الإعراب:

هم: ضمير منفصل مبنّي على السّكون في محّل رفع مبتدأ.

منكم: جار ومجرور, في محّل رفع خبر للمبتدأ (هم).

– دلالة الآية:

هذه الآية معطوفة على ما قبلها من أخبار النّفاق, وضمائر الجمع تعود إليهم والمعنى منها إبطال ما يموّهون به على المسلمين من تأكيد كونهم مؤمنين بالقسم على أنّهم من المؤمنين[2],ولكنّهم ما هم بمؤمنين لكفر قلوبهم فيظهرون الإسلام ويؤيّدونه بالإيمان الفاجرة[3],خشية وخوفًا من قتال المؤمنين لهم.

وقد اختير المبتدأ بهذه الهيئة وفي شكل ضمير منفصل تحقيرًا للذين يظهرون الإسلام ويخفون الكفر.

وضرب الخبر ابتدائي لأنّ الجملة (هم منكم) واقعة في أسلوب خبري.

---

(1)– الصّابوني, مرجع سابق, ج1 ص: 498.

(2)– ابن عاشور, مرجع سابق, ج10, ص: 229.

(3)– الصّابوني, مرجع سابق, ج1 ص: 504.

– **القسم الرّابع**: المبتدأ نكرة والخبر (مفرد) أو (جملة).

– **النّمط الأوّل**: المبتدأ نكرة والخبر مفرد نكرة, وهذا التّركيب نادر الاستعمال, ولم يرد في السّورة إلاّ في قوله تعالى: ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ﴾ [التّوبة:١٠٨], والشّاهد: لمسجد ... أحقّ.

– **الإعراب**:

لمسجد: اللاّم: لام الابتداء لا عمل لها, مسجد: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة.

أحقّ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضّمة.

– **دلالة الآية**:

فيها نَهي للنّبي ﷺ بألاّ يقيم في مسجد بناه المنافقون والمكنّى مسجد ضرار لأغراض فاسدة والقيام في مسجد أسّس على التّقوى أحقّ فيه من المسجد الذي لا يكون كذلك[1].

وقد جاء المبتدأ مطابقًا للخبرفي التّنكير والإفراد لهذا وجب تقديمه على الخبر, واختيار المبتدأ نكرة على هذه الشّاكلة تعظيمًا لمسجد قباء وتحقيرًا لمسجد ضرار والجملة الاسميّة (لمسجد أحق) تضمّنت تأكيدًا,وذلك بدخول لام القسم المضمّنة للتّوكيد على المبتدأ فكان ضرب الخبر طلبيًّا لتوكيد الحكم وتقريره.

النّمط الثّاني:المبتدأ نكرة والخبر جملة فعليّة ماضويّة, والسّورة منه نادرة, نجدها في قوله تعالى: ﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ ﴾[التّوبة:١٠٢], الشّاهد: آخرون اعترفوا.

– **الإعراب**:

آخرون: مبتدأ مرفوع وعلامة رفع الواو, لأنّه جمع مذكّر سالم.

اعترفوا: فعل ماض مبني على الضّم لاتّصاله بواو الجماعة,والواو ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل والألف: فارقة,والجملة الفعليّة من الفعل والفاعل في محلّ رفع خبر للمبتدأ.

---

[1]– ينظر: ابن عاشور, مرجع سابق, ج11, ص: 31.

– دلالة الآية:

قيلت في قوم من المسلمين تخلّفوا عن غزوة تبوك لا لكفرهم ونفاقهم لكن لكسلهم وميلهم إلى الّراحة,ثمّ ولّوا على ما فعلوا ندمًا وتوبةً[1].

و(آخرون) معطوفة على قوله ﴿ممّن حولكم من الأعراب منافقون﴾العطف يوحي بالتّشريك إلاّ أنّه تعالى وفّقهم حتّى تابوا, ففي ذكره للفريق الأوّل بالمردود على النّفاق والمبالغة فيه, وصف هذه الفرقة بالتّوبة على النّفاق والإقناع عنه[2].

والمبتدأ في الجملة الاسميّة ورد نكرة للنّوعيّة أي نوع من الأعراب مخصوص وهم المتخلّفين عن الغزوة طمعًا في الّراحة لا غير, وفي ذكره تعظيمًا لهم.

وجملة (آخرون اعترفوا) في مقام الإخبار عن الذين اعترفوا فيما بينهم وبين ربّهم بأن لهم أعمال أخرى صالحة خالطوا هذه بتلك, فهؤلاء تحت عفو الله وغفرانه, والغرض من الإخبار هو إظهار الحسرة والنّدم, والخبر جاء ابتدائيًّا.

---

[1]– ينظر: الصّابوني, مرجع سابق, ج1 ص: 521.

[2]– ابن عاشور, مرجع سابق, ج 11, ص: 21.

ثانيًا صور التّقديم والتّأخير

– النّمط الأوّل: المبتدأ مؤخّر (مفرد) والخبر مقدّم (شبه جملة).

– الشّكل الأوّل: المبتدأ مؤخّر (نكرة) والخبر مقدّم (شبه جملة), وقد ورد هذا الشّكل في جملتين من السّورة, منها قوله تعالى: ﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴾[التوّبة: ٢١], الشّاهد: لهم فيها نعيم.

– الإعراب:

لهم: اللاّم: حرف جرّ, وهم: ضمير الغائبين مبني على السّكون في محلّ جرّ اسم مجرور, والجار والمجرور في محلّ رفع خبر مقدّم.

نعيم: مبتدأ مؤخّر مرفوع وعلامة رفعه الضّمة.

– دلالة الآية:

اشتملت الآيةعلى أمور جاءت بيانًا للدّرجة العظيمة التي في قوله (أعظم درجة عند الله) وهذه الدّرجة تمثّل عناية الله تعالى بهم بإدخال المسّرة عليهم وتحقيق فوزهم وتعريفهم برضوانه عليهم ورحمته بهم وبما أعدّ لهم من النّعيم الدّائم, ومجموع هذه الأمور لو يمنحه لغيرهم من أهل السّقاية والعمارة الذين انسلخوا لَم ينالوا بعض المزايا, فهم لَم ينالوا جميعها[1]وقد تأخّر المبتدأ هنا وجوبًا؛ لأنّ المبتدأ نكرة والخبر شبه جملة (جار ومجرور) وهذه إحدى المواضع لوجوب تقدّم الخبر على المبتدأ,وقد قُدِّم الخبر عن المبتدأ في هذه الجملة الاسميّة لداعٍ مهمٍّ وغرض بلاغي أهّموهو التّخصيص, ففي جُملة (لهم فيها نعيم) تَمَّ تَخصيص المسند من المسند إليه, وقصد بالتّقديم أيضًا تعظيم المقدّم وجعله مقصورًا على المتحدّث عنه, بحيث لا يتعدّاه إلى غيره, والجملة محلّ السّلة خبريّة؛ لأنّ سبحانه وتعالى يُخبر المؤمنين بأنّ من اتّصف بالإيمانوالهجرة بالأموال والأنفس له جنّات عالية قطوفها دانية[2], لذلك خرج الخبر عن حقيقة لغرض الحثّ على السّعي والجدّ.

---

[1]– ينظر: المرجع السّابق, ج10, ص: 149.

[2]– المرجع نفسه, ص: 149.

– **الشّكل الثاني:** المبتدأ مؤخّر (معرفة) والخبر مقدّم (جار ومجرور), وردت فيه بعض الآيات منها: قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مَن يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ ﴾[التّوبة: ٩٩] الشّاهد: من الأعراب من.

– **الإعراب:**

من الأعراب: جار ومجرور في محّل رفع خبر مقدّم.

مَنْ: اسم موصول مبني على السّكون في محّل رفع مبتدأ مؤخّر.

– **دلالة الآية:**

كنّا قد تناولنا دلالة الآية فيما سبق,أمّا عن حالة التّقديم والتّأخير فقد تأخّر المسند إليه (مَنْ) الاسم الموصول وتقدّم المسند (من الأعراب), وبوقوع الخبر شبه جملة وجب تقديمه لغرض بلاغي وهو التّخصيص والاهتمام بما تقدّم,إذ النّوع له دلالة في تركيب الجملة القرآنيّة تتمثّل في إرادة التّبعيض للإشارة إلى كثرته والجملة الاسميّة خبريّة ضربُها ابتدائي.

ثالثًا: صور الحذف والذّكر:

1– حذف المبتدأ:

النّمط الأوّل: المبتدأ محذوف (معرفة) والخبر مفرد نكرة,وقد مثّلته عدّة آيات منها: قوله تعالى: ﴿ بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾[التّوبة: ١], الشّاهد: براءة من الله.

الإعراب:

براءة: خبر مبتدأ محذوف تقديره: هذه براءة.

– **دلالة الآية:**

هذه الآية حُكم من الله عزّ وجلّ لنقض العهود والموادعات التي كانت بين رسول الله وبين طوائف المشركين الذين ظهر منهم بوادر نقض العهود واستمّر حكم العهد والميثاق مع المشركين الذين لو ينقضوا العهد[1].

[1]– وهبة الزّحيلي, مرجع سابق, ج1, ص: 829.

وافتتحت السّورة بتبرّؤ وتخلّص صادر من الله ورسوله واصل للذين عاهدتم من المشركين, ونسبت براءة إلى الله والرّسول؛ لأنّها تشريع جديد من الله, وأمر لرسوله بتنفيذه والمقصود أنّ الله في حكمه بريء من عهود المشركين وأديانهم براءة عامّة تقتضي المحاربة وإعمال السّيف بعد أنْ رفضوا أمان الإسلام ونقضوا عهدهم مع المسلمين[1].

حُذف اسم الإشارة المبتدأ (هذه) في الجملة الاسميّة جوازًا وذلك لوجود دليل دلّ عليه يفهم من سياق الكلام, وكان وراء حذف المسند إليه هنا غرض بلاغي هو تعجيل المساءة بالمسند, والإتيان بالخبر نكرة لزيادة التّفخيم والتّهويل والتّقييد بأنّها من الله ورسوله.

-النّمط الثاني: المبتدأ محذوف (معرفة) والخبر شبه جملة, ونجده في قوله تعالى:﴿ **إِن نَّعْفُ عَن** طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴾[التوّبة: ٦٦], الشّاهد: بأنّهم كانوا مجرمين.

- الإعراب:

بأنّهم كانوا مجرمين: شبه جملة واقعة في محّل رفع خبر المبتدأ المحذوف تقديره (ذلك).

- دلالة الآية:

أي لا تشتغلوا باعتذاراتكم الكاذبة فإنّها لا تنفعكم بعد ظهور أمركم, فقد أظهرتم الكفر بإيذاء الرّسول بعد إظهاركم الإيمان, ونعفوا عن بعضكم لتوبتهم وإنابتهم إلى ربّهم ونعذّب بعضًا آخر لإجرامهم وإصرارهم عليه[2].

ولقد حُذف المبتدأ اسم الإشارة جوازًا لوجود دليل دلّ عليه, والجملة الاسميّة خبريّة غرضها التّقرير.

---

[1]- المرجع السابق, ج1, ص: 829.

[2]- الصّابوني, مرجع سابق, ج1 ص: 508.

-النّمط الثالث: المبتدأ محذوف (معرفة) والخبر مفرد (معرفة), وقد ورد هذا التّركيب في آي كثيرة منها: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴾[التّوبة: ٦], الشّاهد: ذلك بأنّهم قوم لا يعلمون.

- الإعراب:

ذلك: ذا: اسم إشارة مبني على السّكون في محّل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره: الأمر (ذلك).

- دلالة الآية:

وجملة (ذلك بأنّهم قوم لا يعلمون) في موضع التّعليل لتأكيد الأمر بالوفاء لهم بالإجارة إلى أن يصلوا ديارهم[1], لهذا حذف المبتدأ للعلم به, أي: أمر بذلك, بسبب أنّهم قوم لا يعلمون, ومجيء اسم الإشارة أصلح طرق التّعريف بهذا المقام.

والغرض البلاغي من الجملة الاسميّة هو تقوية الحكم وتقريره في ذهن السّامع.

-النّمط الرّابع: المبتدأ محذوف (معرفة)والخبر جملة فعليّة, وقد وردت عليه (3) آيات منها: ﴿ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ ﴾[التّوبة: ٧], الشّاهد: ما استقاموا لكم.

- الإعراب:

ما استقاموا لكم: جملةفعليّة في محّل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره: (هم) أي: فهم ما استقاموا.

- دلالة الآية:

حذف المبتدأ " هم"من الجملة الاسميّة لدلالة التّركيب عليه, وأصل الكلام فهم ما استقاموا لكم.

والجملة خبريّة غرضها الإنكار على دوام العهد لهم.

-النّمط الخامس: المبتدأ محذوف (نكرة) والخبر جملةفعليّة.

ومنه قوله تعالى:﴿ أَنَّهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾[التّوبة: ٧٠], الشّاهدأتتهم رسلهم بالبيّنات.

---

[1]- ابن عاشور, مرجع سابق, ج10, ص: 120.

– الإعراب:

أتتهم رسلهم بالبيّنات: الجملة الفعليّة واقعة في محّل رفع خبر المبتدأ محذوف تقديره: كّل.

– دلالة الآية:

شبّه الله تعالى في هذه الآية المنافقين بالكّفار المتقدّمين الذين هَمّوا بتكذيب الأنبياء والّرسول وبالغوا في إيذائهم,إلاّ أنّ المنافقين الآن قد أعادوا كّرة سابقيهم وهم أولئك الطّوائف السّتّة – قوم نوح وثمود وعاد وإبراهيم وأصحاب مدين والمؤتفكات – الذين أتتهم رسلهم بالحجج والدّلائل, ومن جّراء تكذيبهم للّرسل كان ظلًما لأنفسهم وما كان الله ظالما لهُم باعتبار الظّلم من صفات العبد فقط[1] ولقد حذف المبتدأ (كّل) الجملة الاسميّة التي خبرها جملة فعليّة(أتتهم رسلهم بالبيّنات) لغرض ظهور بدائل وقرائن دلّت عليه.

2– حذف الخبر:

– النّمط الأّول: المبتدأ (معرفة) والخبر محذوف (نكرة), وقد وردت آيات قليلة منها: قوله تعالى: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥٓ﴾[التوّبة:٣], الشّاهد:أنّ الله بريء من المشركين ورسوله.

– الإعراب:

رسوله: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة, وهو مضاف والهاء ضمير متّصل مبّني على الضّم في محّل جّر بالإضافة, والخبر محذوف يفّسره المعنى: ورسوله بريء من المشركين.

– دلالة الآية:

فجملة (أنّ الله بريء من المشركين ورسوله) هي إعلام بهذه البراءة المتقدّمة في قوله: (براءة من الله ورسوله) وقد أعيدت هنا تقريًرا لعدم غدر المسلمين[2], والجملة الاسميّة جاءت محذوفة الخبر أي: ورسوله بريء من المشركين احترازًا للعبث فلو ذكر هذا المحذوف لكان ذكره عبثًا لعدم الحاجة إليه.

---

[1]– الّرازي,التّفسير الكبير, ج16, ص: 129.

[2]– ابن عاشور, مرجع سابق, ج10, ص: 109

III/الجملة الاسميّة المنسوخة:

أوّلاً: أنْماطها:

العدد الإجمالي للجمل الاسميّة المنسوخة المتواجد في السّورة هو(106)جملة تمثّلتها النّواسخ التالية:

1-أنماط وأشكال الجملة الاسميّة المنسوخة بـ "إنّ وأخواتها" وأشكالها:

أ- إنّ (بكسر الهمزة وتشديد النّون):

- القسم الأوّل: إنّ اسمها ظاهر وخبرها ظاهر مفرد:

- النّمط الأوّل: إنّ اسمها ظاهر وخبرها نكرة, والفروع المشكّلة للنّمط هي التّالية:

- الشّكل الأوّل: إنّ اسمها لفظ الجلالة (الله) وخبرها نكرة, ورد في هذا الشّكل (7) آيات منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[التوبة:٩٩], الشّاهد: إنّ الله غفور رحيم.

- الإعراب:

إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبّه بالفعل.

الله: لفظ الجلالة اسم "إنّ" منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

غفور رحيم: خبر لـ: "إنّ" مرفوعان وعلامة رفعهما الضّمة.

- دلالة الآية:

بيّن الله تعالى من خلال هذه الآية القسم الثّاني الممدوح من الأعراب وهم المؤمنون الذين وفّاهم الله حقّهم من الثّناء عليهم باتّخاذهم ما ينفقون في سبيل الله قربة يتقّربون بها عند الله ويبتغون بذلك دعاء الرّسول ﷺ وهو بذلك حاصل لهم[1], وقد تضمّنت جملة (إنّ الله غفور رحيم) تأكيدًا وذلك بدخول أداة التّوكيد "إنّ" وهو موجّه لخبرها (غفور رحيم) لاهتمام به, أي أنّ الله غفور لما مضى من كفرهم, رحيم بهم فيض النّعم عليهم, وهو تذييل مناسب لما رجوه الأعراب, وما استجيب لهم[2] فكان الخبر في هذه الجملة طلبيًّا وكان للغرض البلاغي من هذا الخبر التّقرير.

---

[1]- ابن كثير, مرجع سابق, ج3, ص: 444.

[2]- ابن عاشور, مرجع سابق, ج11, ص: 15.

– **الشّكل الثّاني:** إنّ اسمها معرّف بالإضافة وخبرها نكرة, وقد كان نادر الاستعمال, فلم يرد في السّورة إلاّ في قوله تعالى:﴿ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمۡۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[التوّبة: ١٠٣], الشّاهد: إنّ صلاتك سكنٌ لهم.

– **الإعراب:**

إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبّه بالفعل.

صلاتك: اسم "إنّ" منصوب وعلامة نصبه الفتحة, والكاف: ضمير متّصل مبني على الفتح في محّل جّر بالإضافة.

سكنٌ: خبر "إنّ" مرفوع وعلامة رفعه الضّمة.

لهم: جار ومجرور متعلّق بضّمة محذوفة من سكن.

– **دلالة الآية:**

أمر تعالى من خلال الآية رسوله ﷺبأن يأخذ من الذين اعترفوا بذنوبهم بهم وخلطوا عملاًصالحًا وآخرسيّئًا من أموالهم صدقة تطّهرهم وتزّكيهم بها[1].

فالآية هي إرشاد لطريق تداركهم ما يمكن تداركهِ ممَّا فات وهو نفع المسلمين بالمال.

وجاءت جملة إنّ صلاتك سكنًا لهم) تعليل للأمر بالصّلاة عليهم لأنّ دعاءه ﷺخيرًا لهم[2].

ولعدم خلّو الجملة الاسميّة من المؤّكدات جاء ضرب الخبر طلبيًّا لاحتوائه على أداة توكيد واحدة.

– **الشّكل الثّالث:** إنّ اسمها معرفة (علم) وخبرها نكرة, وقد وردت عليه لآية الكريمة التّالية, في قوله تعالى:﴿ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴾ [التوّبة: ١١٤], الشّاهد: إنّ إبراهيم لأّواه حليم.

– **الإعراب:**

إنّ: نصب وتوكيد مشبّه بالفعل.

إبراهيم: مبتدأ منصوب وعلامة نصبه الفتحة,ولَم ينّون لأنّه مَنوع من الصّرف للعجمة والعلميّة.

---

[1]– ابن كثير, مرجع سابق, ج3, ص: 448.

[2]– ابن عاشور, مرجع سابق, ص: 22, 23.

لأوّاه: اللاّم: مزحلقة, أوّاه: خبر مرفوع وعلامة رفع الضّمة.

حليم: خبر ثانٍ لـ: إنّ.

– دلالة الآية:

هذا بيان للسبب الذي حمل إبراهيم عن الاستغفار لأبيه من أجل وعد تقدّم له به, فلّما تبيّن لإبراهيم أنّ أباهُ مُصِرٌ على الكفر ومستمّر عليه تبرّ أ منه بالكلّيّة فضلا عن الاستغفار لهم ثمّ بيّنَ سبحانه أنّ ما حمل إبراهيم عن الاستغفار هو فرط ترحّمه وصبره على أبيه[1] والجملة الاسميّة هنا واقعة في أسلوب خبري غرضه المدح والثّناء وقد تضّمنت الجملة الاسميّة معنى التّوكيد لدخول أداتي التّوكيد عليها وهي "إنّ" و"لام المزحلقة" التي دخلت على خبرها, ولهذا السّبب ورد ضرب الخبر إنكاريًا.

النّمط الثّاني: إنّ اسمها معرفة (بالإضافة) وخبرها معرفة (بالإضافة), وهو أقّل استعمالاً من سابقه, وقد مثّلته الآية الكريمة في قوله تعالى:﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾ [التوّبة: ٣٦], الشّاهد: إنّ عدّة ... اثنا عشرة.

– الإعراب:

إنّ نصب وتوكيد مشبّه بالفعل.

عدّة: اسم "إنّ" منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

اثنا: خبر "إنّ" مرفوع وعلامة رفع الألف؛ لأنّه ملحق بالمثّنى وحذفت نونه للإضافة.

عشر: الجزء الثّاني مبني على الفتح في محّل جّر بالإضافة.

– دلالة الآية:

والمقصود هنا ضبط الأشهر الحُرم, لإبطال ما أدخله المشركون فيها من النّسيء الذي أفسد أوقاتها وأزال حرمتها ما له حرمة منها وأكسب حرمة لما لا حرمة له منها[2].

---

[1]– الصّابوني, مرجع سابق, ج1 ص: 526.

[2]– ابن عاشور, مرجع سابق, ج10, ص: 180.

وقد وردت الجملة الاسميّة في هذه الآية في أسلوب خبري,وافتتاحها بحرف التّوكيد "إنّ" للاهتمام بمضمون الخبرللتوجّه أسماع النّاس إلى وعيه لغرض تقوية الحكم وتقريره في ذهن السّمع,أمّا عن ضرب الخبر فكان طلبيًّا.

-القسم الثّاني: إنّ اسمها ظاهر وخبرها جملة.

- النّمط الأوّل:إنّ اسمها معرفة وخبرها جملة اسميّة.

- الشّكل الأوّل:إنّ اسمها لفظ الجلالة وخبرها جملة اسميّة, وهذا الشّكل نادر الاستعمال نجده في قوله تعالى:﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ** ﴾[التّوبة:١١٨], الشّاهد: إنّ الله هو التّواب الرّحيم.

- الإعراب:

إنّ: حرفنصب وتوكيد مشبّه بالفعل.

الله:لفظ الجلالة اسم إنّ منصوب للتّعظيم وعلامة نصبه الفتحة.

هو: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محّلرفع مبتدأ.

التّواب: خبر "هو" مرفوع وعلامة رفعه الضّمة.

الرّحيم:خبر ثان "هو" مرفوع وعلامة رفعه الضّمة.

والجملة الاسميّة (هو التّواب الرّحيم) في محّلرفع خبر "إنّ".

- دلالة الآية:

تضمّنت الآية توبة الله جلّ ثناؤه على الثّلاثة –كعب بن مالكهلال بن أميّة ومرارة بن ربيعة – من الأنصار المعروفين بين النّاس وهم من خلفوا الخروج إلى تبوك مع رسول الله وهم مرجون لأمر الله جّراء الحيرة والقلق والنّدم الذي لحق بهم[1].

أمّا عن الجملة الاسميّة في هذا الشّاهد فهي بمنزلة التّذييل لما قبلها مفيدة للامتناع وأسلوب الإخبار هنا كان لغرض تقوية الحكم وتقريره في ذهن السّامع, فتقديم المسند إليه (الله) وتكريره في الضّمير "هو"كان سببًا لتقوية الحكموالجملة مثبتة بأصل وضعها لوقوع الخبر جملة اسميّة.

[1]- ينظر: المراغي, مرجع سابق, ج11, ص: 42.

ولزيادة المؤكّدات على واحد "إنّ" وضمير الفصل"هو" كان ضرب الخبر إنكاريًّا.

-الشّكل الثّاني: إنّ اسمها معّرفة بـ (ال)وخبرها جملة اسميّة وهو نادر الاستعمال كسابقه ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [التّوبة: ٦٧], والشّاهد: إنّ المنافقين ... هم الفاسقون.

- الإعراب:

إنّ:حرف نصب وتوكيد مشبّه بالفعل.

المنافقين: اسم "إنّ" منصوب وعلامة نصبه الياء لأنّه جمع مذكّر سالم.

هم الفاسقون: هم: ضمير رفع منفصل مبني على السّكون في محّل رفع مبتدأ.

والفاسقون: خبر "هم" مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنّه جمع مذكّر سالم.

والجملة (هم الفاسقون) في محّل رفع خبر إنّ.

- دلالة الآية:

كنّا قد تناولنا دلالة الآية فيما سبق,جاءت الجملة الاسميّة في هذه الآية في أسلوب القصر وهو قصر ادّعائي للمبالغة؛ لأنّهم لمّا بلغوا النّهاية في الفسوق جعل غيرهم كمن ليس بفاسق[1].

وجاء اسم "إنّ"معّرفًا بـ: (ال) إهانةًوتحقيرًا لهم, ولقد خرج الخبر هنا عن غرضه الأصلي إلى غرض بلاغي يفهم من سياق الكلام وهو التّحقير,كما ورد ضرب الخبر إنكاريًّا بـ: "إنّ" وضمير الفصل "هم" لزيادة تقريرهم في الذّهن لهذا الحكم.

-النّمط الثّاني:إنّ اسمها معرفة وخبرها جملة فعليّة.

- الشّكل الأوّل: إنّ اسمها لفظ الجلالةوخبرها جملة فعليّة مضارعيّة مثبتة, وقد وردت فيه طائفة قليلة من الآيات منها قوله تعالى: ﴿فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[التّوبة: ٧], الشّاهد: إنّ الله يحبّ المتّقين.

---

[1]- ابن عاشور, مرجع سابق, ج10, ص: 225.

– الإعراب:

إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبّه بالفعل.

الله: لفظ الجلالة اسم "إنّ"منصوب للتّعظيم وعلامة نصبه الفتحة.

يحبّ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمة, والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره "هو" والجملة الفعليّة (يحبّ المتّقين) في محلّ رفع خبر "إنّ".

– دلالة الآية:

افتتحت الآية بالاستفهام لأنْ يكون للمشركين عهد معتدّ به عند الله ورسوله في معنى الإنكار والاستبعاد[1] مستثنيًا بذلك من عاهدوا من المشركين عند المسجد الحرام ولم ينقضوا العهد[2].

وجملة (إن الله يحبّ المتّقين) تعليل للأمر بالاستقامة؛ لأنّ الاستقامة لهم حفظ للعهد الذي هو من قبيل اليمين[3], وقد ورد خبر "إنّ" جملة مضارعيّة مثبتة للدّلالة على أنّ حبّه للمتّقين فيه الاستمراريّة والتّجدّد, ولقصد الخير وتوكيده, أمّا الضّرب الخبري فهو طلبي لأنّ في الجملة المقصودة مؤكّدًا واحدًا وهو "إنّ".

–الشّكل الثّاني: إنّ اسمها معرفة (لفظ الجلالة) وخبرها جملة فعليّة مضارعيّة منفيّة بـ: "لا", وقد وردت فيه آيتان منها: قوله تعالى: ﴿ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾[التوّبة: ٩٦], الشّاهد: إنّ الله لا يرضى عن القوم الفاسقين.

– الإعراب:

إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبّه بالفعل.

الله: لفظ الجلالة اسم "إنّ"منصوب للتّعظيم وعلامة نصبه الفتحة.

لا: نافية لا عمل لها.

---

[1]– الزّمخشري, الكشّاف, ج3, ص: 15.

[2]– الصّابوني, مرجع سابق, ج1 ص: 486.

[3]– ابن عاشور, مرجع سابق, ج10, ص: 123.

يرضى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدّرة على الألف منع من ظهورها التّعذّر والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره "هو".

عن القوم: جار ومجرور.

الفاسقين: صفة مجرورة وعلامة جرّها الياء لأنّها جمع مذكّر سالم.

والجملة الفعليّة (لا يرضى عن القوم الفاسقين) في محّل رفع خبر "إنّ".

– دلالة الآية:

هذه الجملة هي بدل اشتمال من جملة (سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم) وهو خطاب موّجه للمسلمين من الّرضاء على المنافقين بأن ما لا يرضي الله لا يكون للمسلمين أن يرضوا به[1].

والجملة الاسميّة خبريّة لغرض التّحذير, وطلبيًّا ورد ضرب الخبر.

– الشّكل الثّالث: إنّ اسمها لفظ الجلالة (الله) وخبرها جملة فعليّة ماضويّة, وهذا نادر في الّسورة ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ ﴾ [التّوبة: ١١١], الشّاهد: إنّ الله اشترى.

– الإعراب:

إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبّه بالفعل.

الله: لفظ الجلالة اسم "إنّ" منصوب للتّعظيم وعلامة نصبه الفتحة.

اشترى: فعل ماض مبني على الفتح المقدّرة على الألف منع من ظهورها التّعذّر, والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو", والجملة من فعل وفاعل في محّل رفع خبر "إنّ".

– دلالة الآية:

جاء أسلوب الجملة الاسميّة في هذه الآية إنشائيًّا بصيغة العقود, وافتتاح الجملة بحرف توكيد "إنّ" للاهتمام بالخبر المتضّمنة له في كون الجهاد استحقاقه الجنّة وجيء بالمسند جملة فعليّة لإفادتها معنى

[1]- المرجع الّسابق, ج11, ص: 10.

المضّي إشارة إلى أنّ ذلك أمر قد استقّر من قبل ويتمثّل في أنّ الوعد قديم ومتكّرر ومعروف في الكتب السّماويّة[1], وهذا ما جعل ضرب الخبر طلبيًّا.

– **القسم الثّالث:** إنّ اسمها ظاهر وخبرها شبه جملة, ورد في هذا القسم (3) آيات تُمّثل لها بالنّمط التّالي:

–**النّمط الأّول:** إنّ اسمها لفظ الجلالة وخبرها شبه جملة ظرف مكان وردت فيه آية واحدة وهي في قوله تعالى: ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾[التّوبة: ٤٠], الشاهد: إنّ الله معنا.

– **الإعراب:**

إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبّه بالفعل.

الله: لفظ الجلالة اسم "إنّ"منصوب للتّعظيم وعلامة نصبه الفتحة.

معنا: مع: ظرف مكان متعلّق بخبر "إنّ", ونا:ضمير متّصل مبني على السّكون في محّل جّر مضاف إليه, وشبه الجملة (معنا) في محّل رفع خبر "إنّ".

– **دلالة الآية:**

مضمونها بأنّ سبحانه قدضمن النّصر لرسوله كما نصره في الوقت الذي اضطّره المشركون للهجرة, حين كان ثاني اثنين في الغار وكان صاحبه – أبو بكر الصّديق – قد ساوره الحزن فقال له: لا تحزن إنّ الله معنا بالمعونةوالنّصر[2].

والجملة الاسميّة (إنّ الله معنا)ائيّة بصيغة النّهي تطييبًا وتطمينًا لغرض الائتناس, ولأنّ الجملة لَمتكن خالية من أدوات التّوكيد جاء ضرب الخبر طلبيًّا.

---

[1]– المرجع السّابق, ج11 ص: 37.

[2]– المراغي, مرجع سابق, ج10, ص: 22.

– **القسم الرّابع:** إنّ اسمها نكرة وخبرها (مفرد) أو (جملة).

– **النّمط الأوّل:** إنّ اسمها نكرة وخبرها مفرد نكرة,وقد مثّلته آية واحدة وهي في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾[التّوبة: ٤٩], الشّاهد:إنّ جهنّم لَمحيطة.

– **الإعراب:**

إنّ:حرف نصب وتوكيد مشبّه بالفعل.

جهنّم: اسم "إنّ" منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

لَمحيطة: اللاّم: مزحلقة لا عمل لها, محيطة: خبر "إنّ" مرفوع وعلامة رفعه الضّمة.

– **دلالة الآية:**

نزلت الآية في بعض المنافقين المستأذنين للحبيب ﷺ في التّخلّف عن تبوك[1],متّخذين الافتنان بنساء الرّوم عذرًا لهم مظهرين التّمسك بالفضيلة بانتحالهم الأعذار الواهية, فيرّد الله عليهم مكبّذًا دعواهم كاشفًا حقيقتهم لأنّهم بهذه المقالة وقعوا فعلاً في الفتنة[2].

وجملة (إنّ جهنّم لمحيطة بالكافرين) معترضة؛ أي وقعوا في الفتنة المفضية إلى الكفر, والكفر يستحقّ جهنّم,وإيثار الجملة الاسميّة للدّلالة على الثّبات والاستمرار, ولاحتواء الجملة المقصودة على أكثر من مؤكّد ورد الخبر إنكاريًا, أمّا أسلوبها فكان خبريًّا.[3]

النّمط الثّاني:إنّ اسمها نكرة وخبرها جملة فعليّة مضارعيّة مثبتة, وقد وردت فيه آية واحدة فقط وهي في قوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ﴾[التّوبة: ٣٤], الشّاهد: إنّ كثيراً ...ليأكلون أموال النّاس بالباطل.

– **الإعراب:**

إنّ:حرف نصب وتوكيد مشبّه بالفعل.

---

[1]– ابن عاشور, مرجع سابق, ج10, ص: 220.

[2]– وهبة الزّحيلي, مرجع سابق, ج1, ص: 870

[3]– ابن عاشور, مرجع سابق, ج10, ص: 221.

كثيرا: اسم "إنّ" منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ليأكلون: اللاّم مزحلقة للتأكيد, يأكلون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النّونلأنّه من الأفعال الخمسة, والواو: ضمير متّصل في محلّرفع فاعل, والجملة وما تلاها: في محلّرفع خبر "إنّ".

– دلالة الآية:

هي استئنافا ابتدائي لتنبيه المسلمين على نقائص أهل الكتاب تحقيرًا لهم في نفوسهم ليكونوا أشدّ عليهم في معاملتهم.

وافتتحت الجملة بالنّداء واقترانها بحرفي التّأكيد (إنّ) و(اللاّم) للاهتمامِ بمضمونها ورفع احتمال المبالغة لغرابته[1].

ومَجيء اسم "إنّ"نكرة دلالة على التّكثير والتّحقير والتّهويل أمّا عن الضّرب الخبري فورد إنكاريًّا.

– القسم الخامس: إنّ اسمها ضمير وخبرها (مفرد) أو (جملة) أو (شبه جملة),وقد رأينا أن نرتّب جملة "إنّ" ورد اسمها في التّوبة ضميرًا, طبقًا للتّرتيب الذي درج عليه السّادة النّحاة وهو: ضمير المتكلّم, فالمخاطب, فالغائب, لذلك فإنّ الأنماط في هذا القسم ستكون على المنوال الآتي:

– النّمط الأوّل: إنّا خبرها مفرد نكرة, وقد كانت آياته قليلة منها قوله تعالى:﴿ وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤۡتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ ﴾[التّوبة:٥٩] الشّاهد:إنّا إلى الله راغبون.

– الإعراب:

إنّا:حرف نصب وتوكيد مشبّه بالفعل, **نا:** ضمير متّصل مبني على السّكون في محلّنصب اسم "إنّ".

إلى الله:جار ومجرور للتّعظيم.

---

[1]– المرجع السّابق, ج10, ص: 127.

راغبون: خبر إنّ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنّه جمع مذكّر سالم.

– دلالة الآية:

فيها تأكيد على أنّهم أي المنافقون لو رضوا من الله بنعمته, ومن الرّسول بقسمته, وعلقوا أمامهم بفضل الله وكفايته وبما سينعم به عليهم في مستأنف الأيّام وبأنّ الرّسول يعدل في القسمة لكان في ذلك الخير كلّ الخير لهم[1].

وفي تقديم المجرور في الجملة الاسميّة المقصودة على الخبر إفادة للقصر بأنّ الرّغبة إلى الله لا إلى غيره.

والجملة خبريّة لغرض إظهار الضّعف, أمّا عن الخبر فضربه ورد طلبيًّا.

-النّمط الثّاني: إنّكمرها جملة فعليّة ماضويّة أو اسميّة, ومنه الآية الكريمة في قوله تعالى:﴿ **فَقُل لَّن تَخْرُجُواْ مَعِيَ أَبَدًا وَلَن تُقَٰتِلُواْ مَعِيَ عَدُوًّاۖ إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِٱلْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ** ﴾[التّوبـــــــة:٨٣]

الشّاهد: إنّكم رضيتم بالقعود.

– الإعراب:

إنّكم: إنّحرف نصب وتوكيد مشبّه بالفعل, **والكاف:** ضمير متّصل مبني على الضّمّ في محّل نصب اسم "إنّ" والميم علامة جمع الذكور.

رضيتم: رضي: فعل ماضٍ مبني على السّكون لاتّصاله بضمير الرّفع المتحّك **والتّاء:**ضمير متّصل مبني على الضّم في محّل رفع فاعل والميم علامة جمع الذّكور.

بالقعود: جار ومجرور متعلّق برضيتم, وجملة (رضيتم بالقعود) في محّل رفع خبر (إنّ).

– دلالة الآية:

بيّنت هذه الآية أنّه لَم يكن المخلّفون كلّهم منافقين بل منهم طائفة تابت على النّفاق وندمت على التّخلّف[2].

---

[1]- المراغي, مرجع سابق, ج10, ص: 142.

[2]- ينظر: الزّمخشري, الكشّاف, ج3, ص: 76.

والجملة الاسميّة الخبريّة (إنّكم رضيتم)مستأنفة للتّعداد عليهمظغرالتّوبيخ؛ أي أنّكم تحبّون القعود وترضون به فقد زدتكم منه[1], وأمّا عن ضرب الخبر فهو طلبي.

-النّمط الثّالث: إنّه خبرها مفرد نكرة, وهي نادرة, نجد منها في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّهُۥ بِهِمۡ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ** ﴾[التّوبة: ١١٧], الشّاهد:إنّه بهم رؤوف رحيم.

- الإعراب:

إنّه: إنّ:حرف نصب وتوكيد مشبّه بالفعل والهاء: ضمير متّصل مبني على الضّم في محّل نصب اسم "إنّ".

بهم: جار ومجرور.

رؤوف: خبر "إنّ" مرفوع وعلامة رفعه الضّمة.

رحيم: خبر ثان لـ: "إنّ" مرفوع وعلامة رفعه الضّمة.

- دلالة الآية:

المقصود هو توبة الله على النّبي ﷺمن إذنه للمنافقين في التّخلّف وعلى المهاجرين والأنصار لِما بدر منه من بعض الهفوات في غزوة تبوك. وقد جاء حرف التّحقيق (قد) المفتتحة به الآية تأكيدًا لمضمونها المتقّرر فيما مضى من الزّمان بدلالة المسندات التي جاءت أفعالاً ماضية[2].

ونجد في جملة (إنّ بهم رؤوف رحيم)متضّمنة لأداة التّوكيد "إنّ"هذا ما جعل ضرب الخبر طلبيًّا والغرض الخبري فيها هو فائدة الخبر.

-النّمط الرّبع: إنّها خبرها مفرد نكرة, وقد وردت على هذا الشّكل آية واحدة, وهي في قوله تعالى: ﴿ **أَلَآ إِنَّهَا قُرۡبَةٞ لَّهُمۡ** ﴾[التّوبة: ٩٩], الشّاهد: إنّها قربة.

---

[1]- ابن عاشور, مرجع سابق, ج10, ص: 283.

[2]- المرجع نفسه, مرجع سابق, ج11, ص: 49.

– الإعراب:

إنّها:حرف نصب وتوكيد مشبّه بالفعل و"ها":ضمير متّصل مبني على السّكون في محّل نصب اسم "إنّ".

قربة: خبر إنّ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة.

– دلالة الآية:

إنّ في قوله تعالى (ألا إنّها قربة لهم) مسوقة مساق البشارة لهم – للأعراب – بقبول ما رجوه للمؤمنين منهم.

وافتتحت هذه الجملة بحرف الاستفتاح للاهتمام بها ليعيها السّامع,وبحرف التّأكيد "إنّ" لتحقيق مضمونها.

ومجيء الخبر مفرد نكرة لعدم الدّاعي إلى التّعريف,ولأنّ التّنكير قد يفيد التّعظيم[1].

والغرض من الخبر هنا هو لازم الفائدة, أمّا الضّرب فهو إنكاري.

–النّمط الخامس: إنّهم:

– الشّكل الأوّل: إنّهم خبرها مفرد نكرة, وقد كانت آياته قليلة, منها قوله تعالى:﴿ **فَأَعۡرِضُواْ عَنۡهُمۡ إِنَّهُمۡ رِجۡسٞ** ﴾[التّوبة: ٩٥], الشّاهد: إنّهم رجس.

إنّهم: إنّ:حرف نصب وتوكيد مشبّه بالفعل و"هم":ضمير الغائبين متّصل مبني على السّكون في محّل نصب اسم "إنّ".

رجس: خبر إنّ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة.

– دلالة الآية:

أبان الله تعالى في آية سابقة أنّه لا مآخذة على المؤمنين المحسنين وهم ذو الأعذار بحقّ, إنّما المآخذة على من كان مستأذنًا لترك الجهاد الأغنياء منهم القادرين على إعداد العدّة ولا عذر لَهم مطلقًا[2]

---

[1]– المرجع السّابق, ج11, ص: 16.

[2]– وهبة الزّحيلي, مرجع سابق, ص: 905.

وأخبر سبحانه عن تأصيل الكذب في المنافقين وإنّهم سيحلفون لكم الأيمان الكاذبة المعتذرين لتعرضوا عنهم أيّها المؤمنون فأعرضوا عنهم ولا تعاتبوهم ولا توبّخوهم احتقارًا لهم لأنّهم رجس البواطن أخباث الاعتقادات لا يقبلون التّطهير؛ لأنّهم منافقون ومسكنهم جهنّم جزاء بما اكتسبوه في الدّنيا من الآثام والخطايا فلا ينفع معهم التّوبيخ أو اللّوم في الدّنيا والآخرة[1].

وقعت الجملة الاسميّة المقصودة هنا (إنّهم رجس) موقع التّعليل للأمر بالإعراض وذلك بوقوع "إنّ" في أوّلها[2] أمّا من الجانب البلاغي فهي جملة خبريّة لغرض التّحقير من الضّرب الطّلبي.

– الشّكل الثّاني: إنّهم خبرها جملة اسميّة, وقد وردت عليه آية واحدة وهي في قوله تعالى:

﴿إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ﴾[التّوبة: ١٢], إنّهم لا أيْمان لَهم.

– الإعراب:

إنّهم: إنّ حرف نصب وتوكيد مشبّه بالفعل و"هم":ضمير الغائبين متّصل مبني على السّكون في محّل نصب اسم "إنّ".

وجملة (لا أيْمان لهم) في محّل رفع خبر "إنّ".

– دلالة الآية:

أوضح تعالى من خلال هذه الآية حال الكفّار المشركين بعد أن اختاروا موقف العداء للمسلمين من خلال نقض عهودهم وطعنهم في الدّين, أنّهم وجب فيهم القتال خاصّة رؤسائهم وأعيانهم الذين يقربون النّاس إليه[3].

والجملة الاسميّة (إنّهم لا أيْمان لهم) تعليل لقتالهم بأنّهم استحقّوه لأجل استخفافهم بالأيْمان التي حلفوها على السِّلم[4].

وضرب الخبر في هذه الجملة هو طلبي لوجود مؤكّد وهو "إنّ".

---

(1)- المرجع السّابق, ص: 907.

(2)- ابن عاشور, مرجع سابق, ج11, ص: 09.

(3)- وهبة الزّحيلي, مرجع سابق, ص: 837.

(4)- ابن عاشور, مرجع سابق, ج10, ص: 130.

– **الشّكل الثّالث**:إنّهم خبرها جملة فعليّة, وقد ورد في قوله تعالى:﴿ ٱشۡتَرَوۡاْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا قَلِيلٗا فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِهِۦٓۚ إِنَّهُمۡ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾[التّوبة: ٩], الشّاهد: إنّهم ساء ما كانوا يعملون.

– **الإعراب:**

إنّهم: إنّ:حرف نصب وتوكيد مشبّه بالفعل و"هم":ضمير الغائبين متّصل مبني على السّكون في محّل نصب اسم "إنّ".

وجملة (ساء ما كانوا يعملون) في محّل رفع خبر "إنّ".

دلالة الآية:

فيها إخبار عن المشركين الذين استبدلوا بالقرآن متاع الدّنيا وصدّوا بأنفسهم غيرهم لأجل عداوتهم للإيمان وأهله[1], و(إنّهم ساء ما كانوا يعملون)جملة ابتدائيّة فصلت عن التي قبلها ليظهر استقلالها بالإخبار والذّم لهم, وقد ورد ضرب الخبر طلبيًّا لعدم خلوّ الشّاهد من أدوات التّوكيد.

– **الشّكل الرّابع**: **إنّهم** خبرها شبه جملة (جار ومجرور), وهي نادرة الاستعمال, لَم يرد في السّورة إلاّ قوله تعالى:﴿ وَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمۡ لَمِنكُمۡ وَمَا هُم مِّنكُمۡ وَلَٰكِنَّهُمۡ قَوۡمٞ يَفۡرَقُونَ ﴾ [التّوبة: ٥٦], الشّاهد: إنّهم لَمنكم.

– **الإعراب:**

إنّهم: إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبّه بالفعل, و"هم":ضمير الغائبين متّصل مبني على السّكون في محّل نصب اسم "إنّ".

لَمنكم: اللاّم:مزحلقة للتّوكيد, ومنكم: جار ومجرور متعلّق بخبر "إنّ", بمعنى: لمن جملة المسلمين.

دلالة الآية:

وردت الجملة الاسميّة في هذه الآية في أسلوب خبري, وضرب الخبر هنا طلبي.

[1]– ينظر: السّعدي, مرجع سابق, ص: 307.

والمعنى من الجملة (إنّهم لَمنكم)؛ أي بعض من المخاطبين ولَمّا كان المخاطبونمؤمنين كان التّبعيض على اعتبار اتّصافهم بالإيمان بقرينة القسم لأنّ المنافقين توّجسوا شكّ المؤمنين في أنّهم مثلهم[1].

ب- أنّ (المفتوحة الهمزة):

- القسم الأوّل: أنّ اسمها ضمير.

-النّمط الأوّل: أنّ اسمها لفظ الجلالة الله وخبرها مفرد نكرة,وقد مثّلته الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوۡمَ ٱلۡحَجِّ ٱلۡأَكۡبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ ﴾ [التّوبة: ٣], الشّاهد: أنّ الله بريء.

- الإعراب:

أنّ:حرف نصب وتوكيد مشبّه بالفعل

الله: اسم "أنّ"للتّعظيم منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

بريء: خبر "أنّ" مرفوع وعلامة رفعه الضّمة.

- دلالة الآية:

الجملة معطوفة على (براءة من الله ورسوله), وهذا إعلام للمشركين الذين لهم عهد بأنّ عهدهم انتقض[2], وجعل الإنذار بشارة على سبيل الاستهزاء بهم, وفي هذا وعيد عظيم لهم[3], والجملة الاسميّة هنا تفيد الثّبوت بأصل وضعهاخبريّة وغرضها هو الإخبار والضّرب الحاصل هو طلبي.

-النّمط الثّاني: أنّ اسمها لفظ الجلالة الله وخبرها مفرد معرفة كسابقه, نجده في قال تعالى:﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[التّوبة: ١٠٤] الشّاهد: أنّ الله هو التّواب الرّحيم.

---

(1)- ابن عاشور, مرجع سابق, ج10, ص: 229.

(2)- المرجع نفسه, ج10, ص: 107.

(3)- الصّابوني, مرجع سابق, ج1, ص: 485.

– الإعراب:

أنّ: **أنّ**:حرف نصب وتوكيد مشبّه بالفعل

الله: اسم "أنّ"للتّعظيم منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

هو : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب وتوكيد.

التّواب الّرحيم: خبران لـ"أنّ" مرفوعان وعلامة رفعهما الضّمة.

– دلالة الآية:

المراد في هذه الآية التّائبين ترغيبًا لهم في التّوبة إلى الله دون غيره ممّن تأخّروا عنها[1], وكان الضّمير (ألم يعلموا) علك إلى ما هو معلوم من مقام التّنزيل وهو الكلام على أحوال الأمة وكان الاستفهام إنكاريًّا إلاّ أنّ المقصود منه التّقرير في النّفس[2].

والشّاهد معطوف على (أنّ الله هو يقبل التّوبة) تنبيًها على أنّه كما يجب العلم بأنّ الله يفعل ذلك يجب العلم بأنّ من صفاته العلى أنّه التّواب الّرحيم[3].

والجملة مثبتة بأصل وضعها لأنّ الخبر ورد مفردًا من الضّرب الإنكاري.

-النّمط الثّالث: أنّ اسمها لفظ الجلالة وخبرها معرفة (بالإضافة), وقد وردت في هذا الشّكل آيتان منها قوله تعالى:﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخۡزِي ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾[التّوبة: ٢], الشّاهد: أنّ الله مخزي الكافرين.

– الإعراب:

أنّ: أنّ:حرف نصب وتوكيد مشبّه بالفعل

الله: لفظ الجلالة اسم "أنّ"للتّعظيم منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

مخزي: خبر أنّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة, وهو مضاف.

الكافرين: مضاف إليه مجرور وعلامة جّره الياء لأنّه جمع مذكّر سالم.

---

[1]– الّرازي,التّفسير الكبير, ج16, ص: 185.

[2]– ابن عاشور, مرجع سابق, ج11, ص: 24.

[3]– المرجع نفسه, ج11, ص: 25.

– دلالة الآية:

افتتاحها بأمر وفي هذا إيذان بفرض القتال في غير الأشهر الحُرم وبأنّ ما دون تلك الأشهر حرب بين المسلمين والمشركين[1], وفي قوله (أنّ الله مخزي الكافرين) ضمان من الله عزّ وجلّ لنصرة المؤمنين على الكافرين والإخزاء والإذلال مع إظهار الفضيحة والعار[2].

والجملة الاسميّة واقعة في أسلوب خبري غرضه التّحقير, وكان نوع الضّرب طلبيًّا.

–النّمط الرّابع: أنّ اسمها ضمير الشّأن وخبرها جملة اسميّة وقد وردت عليه آية واحدة, وهي في قوله تعالى:﴿ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُواْ ﴾[التوّبة: ١١٨]

الشّاهد: أن لا ملجأ من الله.

– الإعراب:

أنْ: مخفّفة من "أنّ" الثّقيلة واسمه ضمير الشّأن مستتر تقديره ظنّوا أنّه.

لا: نافية للجنس تعمل عمل "إنّ".

ملجأ: اسم "لا" مبني على الفتح في محلّ نصب, وخبرها محذوف وجوبًا تقديره كائن أو موجود والجملة من "لا" وما بعدها في محلّ رفع خبر "أنّ" المخفّفة.

– دلالة الآية:

جاء أسلوب الجملة الاسميّة المنسوخة "بأنْ" خبري؛ لأنّ الثّلاثة الذين تخلّفوا أيقنوا أنّه لا معتصم لهم من الله ومن عذابه إلاّ بالرّجوع إليه سبحانه[3].

والغرض منه النّدم والحيرة على ما لحقهم من مقاطعة النّبي لهم وما أصابهم من أذى, ومن هنا كان ضربُ الخبر طلبيًّا.

---

[1]– المرجع السّابق, ج10, ص: 106.

[2]– الرّازي,التّفسير الكبير, ج15, ص: 220.

[3]– الصّابوني, مرجع سابق, ج1, ص: 528.

-النّمط الخامس: أنّ اسمها لفظ الجلالة وخبرها جملة فعليّة مضارعيّة مثبتة ومنه الآية الكريمة في قوله تعالى:﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ ﴾[التوّبة:١٠٤], الشّاهد: أنّ الله هو يقبل التّوبة.

- الإعراب:

أنّ:حرف نصب وتوكيد مشبّه بالفعل.

الله:لفظ الجلالة اسم أنّ منصوب للتّعظيم, وعلامة نصبه الفتحة.

هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محّل نصب وتوكيد.

يقبل: فعل مضارع مرفوع وعلا مة رفعه الضّمة, والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو".

التّوبة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

والجملة الفعليّة (يقبل التّوبة) في محّل رفع خبر "أنّ".

- دلالة الآية:

جاءت الجملة الاسميّة (أنّ الله يقبل التّوبة) خبريّة لإفادة التّحضيض,أي أنّ قبول التّوبة ليس لرسول الله ﷺ وإنّما إلى الله الذي هو يقبل التّوبة تارة ويردّها أخرى[1], ولهذا ورد ضرب الخبر إنكاريًّا.

-النّمط السّادس:أنّ اسمها لفظ الجلالة وخبرها شبه جملة (ظرف مكان), وقد وردت عليه آيتان منها قوله تعالى:﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾[التوّبة:١٢٣], الشّاهد: أنّ اللهمع المتّقين.

- الإعراب:

أنّ:حرف نصب وتوكيد مشبّه بالفعل.

الله: لفظ الجلالة اسم "أنّ"منصوب للتّعظيم, وعلامة نصبه الفتحة.

مع: ظرف مكان مفعول فيه منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف.

المتّقين: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الياء لأنّه جمع مذكّر سالم.

---

[1]- الرّازي,التّفسير الكبير, ج16, ص: 185.

– دلالة الآية:

فيها توجيه وإرشاد للمسلمين بأن يقاتلوا الكفّار الأقرب فالأقرب فالأقرب والغلظة عليهم والشّدّة في القتال لمعرفة الطّريق الأصوب فالأصلح[1], وفي أن الله مع المتّقين تأييد وتشجيع ووعد بالنّصر إن اتّقوا بامتثال الأمر بالجهاد[2],ولتضمن الجملة حرف التّوكيد أن كان ضرب الخبر طلبيًّا.

–القسم الثّاني: أنّ اسمها ضمير.

– النّمط الأوّل: أنّكم خبرها مفرد معرفة (بالإضافة), ووردت فيه آيتان, منها قوله تعالى: ﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ غَيۡرُ مُعۡجِزِي ٱللَّهِ ﴾ [التوّبة: ٢], الشّاهد: أنّكم غير معجزي الله.

– الإعراب:

أنّكم: أنّ حرف نصب وتوكيد مشبّه بالفعل, والكاف: ضمير متّصل مبني على الضّم في محّل نصب اسم "أنّ" والميم علامة جمع الذّكور.

غير: خبر أنّ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة وهو مضاف.

معجزي: مضاف إليه مجرور وعلامة جّره الياء لأنّه جمع مذكّر سالم وهو مضاف.

الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور للتّعظيم وعلامة جّره الكسرة.

– دلالة الآية:

والجملة الاسميّة (أنّكم غير معجزي الله) خرج الخبر فيها عن غرضه الأصلي إلى غرض بلاغي آخر يفهم من سياق الكلام وهو التّهديد والوعيد,والمعنى أنّكم غير خارجين عن قدرة الله,ولكنّه أمنكم وإذا شاء أوقعكم في الخوف والبأس[3], وطلبيًّا جاء الخبر.

---

(1)– السّعدي, مرجع سابق, ص: 369.

(2)– ابن عاشور, مرجع سابق, ج11, ص: 64.

(3)– المرجع نفسه, ج10, ص: 107.

-النّمط الثّاني: أنّه.

- الشّكل الأوّل: أنّه خبرها مفرد نكرة, ونجده في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ﴾[التّوبة: ١١٤], الشّاهد:أنّه عدّو.

- الإعراب:

أنّه: أنّ:حرف نصب وتوكيد مشبّه بالفعل, والهاء: ضمير متّصل مبني على الضّمّ في محّل نصب اسم "أنّ".

عدّو: خبر "أنّ" مرفوع وعلامة رفعه الضّمة.

- دلالة الآية:

ودليل الشّاهد في هذه الآية (لأنّه عدّو) هو أنّ إبراهيم بعد استغفاره لأبيه تبيّن له أنّه مُصرٌّ على الكفر ومستمّر عليه, ولم ينفع فيه الوعظ والتّذكير فتبرّأ منه فضلاً عن الاستغفار له[1].

وقد تَضمّنت الجملة الاسميّة هنا معنى التّوكيد بدخول أداة التّوكيد "أنّ" عليها, ولهذا السّبب ورد ضرب الخبر طلبيًّا, وأمّا عن غرضه فقد كان لازم الفائدة.

-الشّكل الثّاني: أنّه خبرها من فعل الشّرط وجوابه, وقد مثّلته الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدًا فِيهَا ﴾[التّوبة: ٦٣] أنّه من يُحادد الله ورسوله فأنّ له نار جهنّم.

- الإعراب:

أنّه: أنّ:حرف نصب وتوكيد مشبّه بالفعل, والهاء: ضمير متّصل مبني على الضّمّ في محّل نصب اسم "أنّ".

من: اسم شرط جازم مبني على السّكون في محّل رفع مبتدأ.

يُحادد: فعل مضارع فعل الشّرط مجزوم بمن وعلامة جزمه سكون آخره, والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو.

---

[1]- الصّابوني, مرجع سابق, ج1, ص: 527.

الله:لفظ الجلالة مفعول به منصوب للتّعظيم وعلامة نصبه الفتحة.

وجملة (من يحادد الله ورسوله) في محّل رفع خبر "أنّ".

– دلالة الآية:

والمعنى وراء هذا الشّاهد هو أنّه من يحارب ويشاقق الله ورسوله ويخالفها فجزاؤه جهنّم لابثًا فيها ومقيمًا إلى غير نهاية[1].

أسلوب الجملة الاسميّة في هذه الآية هو إنشائي طلبي والغرض منه التّوبيخ.

–النّمط الثّالث: أنّهم.

– الشّكل الأوّل: أنّهم وخبرها مفرد نكرة, وقد ورد هذا التّركيب في آيتين من السّورة منها قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴾[التوّبة: ٦], الشّاهد أنّهم قوم.

– الإعراب:

أنّهم: أنّ:حرف نصب وتوكيد مشبّه بالفعل, و"هم":ضمير الغائبين متّصل مبني على السّكون في محّل نصب اسم "أنّ" والميم علامة جمع الذّكور.

قوم: خبر "أنّ" مرفوع وعلامة رفعه الضّمة.

– دلالة الآية:

والمقصود من وراءاته الآية أنّه يا محّمد إذا جاءك أحد من المشركين طالبًا للدّليل والحّجة أو جاء طالبًا لاستماع القرآن فإنّه يَجب إمهاله ويُحرم قتله وإيصاله إلى المحّل الذي يَمنُّ فيه[2], ويدلّ هذا على حسن المعاملة وكرم الأخلاق,لأنّ المراد ليس النّيل من الكافرين بل إقناعهم وهدايتهم حتّى يعرفوا الحّق فيتّبعوه كونهم لا يعرفون حقيقة الإسلام[3].

والجملة الاسميّة (أنّهم قوم لا يعلمون) وردت بأسلوب خبري,أّما عن ضربها فقد ورد طلبيًّا غرضها التّرغيب.

---

(1)– الطّبري, مرجع سابق, ج6, ص: 199.

(2)– الّرازي,التّفسير الكبير, ج15, ص: 227.

(3)– الصّابوني, مرجع سابق, ج1, ص: 486.

– **الشّكل الثّاني:** أنّهم خبرها مفرد معّرفة (بالإضافة), ونجد هذا الشّكل في قوله تعالى:﴿ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ﴾[التّوبة: ١١٣], أنّهم أصحاب الجحيم.

– **الإعراب:**

أنّهم: أنّ:حرف نصب وتوكيد مشبّه بالفعل, و"هم": ضمير الغائبين متّصل مبني على السّكون في محّل نصب اسم "أنّ" والميم علامة جمع الذّكور.

أصحاب: خبر أنّ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة, وهو مضاف.

الجحيم: مضاف إليه مجرور وعلامة جّره الكسرة.

– **دلالة الآية:**

وهي تشير إلى أنّه لا ينبغي ولا يصّح للنّبي والمؤمنين أن يطلبوا من الله المغفرة للمشركين كون الاستغفار لهم في هذه الحال غلط وغير مفيد,فلا يليق للنّبي وللمؤمنين حتّى ولو كانوا أقرباء لهم وقد تبّين لهم أنّهم من أهل الجحيم لموتهم على الكفر[1].

والجملة الاسميّة في هذه الآية وردت في أسلوب خبري ضربه طلبيًّا والغرض منه لازم الفائدة.

–**الشّكل الثّالث:** خبرها جملة فعليّة ماضويّة, وقد وردت فيه بضع آيات منها: ﴿بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ مُجۡرِمِينَ ﴾ [التّوبة: ٦٦], أنّهم كانوا مجرمين.

– **الإعراب:**

أنّ:حرف نصب وتوكيد مشبّه بالفعل.

هم: ضمير الغائبين مبني على السّكون في محّل نصب اسم "أنّ".

كانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضّم لاتّصاله بواو الجماعة, والواو: ضمير متّصل في محّل رفع اسم "كان".

مجرمين: خبرها منصوب وعلامة نصبه الياء لأنّه جمع مذكّر سالم.

وجملة (كانوا مجرمين) في محّل رفع خبر "أنّ".

[1]– المرجع السّابق. ج1, ص: 526.

– دلالة الآية:

جاءت الآية توبيخًا لطائفتين من ثلاثة أشخاص, استهزأ اثنان منهم وضحك واحد, فالمعفو عنه هو الذي ضحك ولم يتكّلم بخلاف الطّائفة الثّانية غير المعفو عنهم لإصرارها على النّفاق والإجرام[1].

والجملة (أنّهم كانوا مجرمين)خبريّة, وقد احتوت على مؤكّد وهو "أنّ" لأنّ الضّرب طلبي والغرض البلاغي من الجملة هو فائدة الخبر.

– الشّكل الرّابع: خبرها جملة فعليّة مضارعيّة مثبتة, وقد وردت فيه آية واحدة وهي في قوله تعالى:﴿ أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ﴾[التوّبة: ١٢٦]

الشّاهد: أنّهم يفتنون.

– الإعراب:

أنّهم: أنّ:حرف نصب وتوكيد مشبّه بالفعل, و"هم":ضمير الغائبين متّصل مبني على السّكون في محّل نصب اسم "أنّ" والميم علامة جمع الذّكور.

يفتنون:فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النّون والواو ضمير متّصل في محّل رفع نائب فاعل وجملة "يفتنون" في مَحّل رفع خبر "أنّ".

– دلالة الآية:

فيها خطاب بصيغة الاستفهام على شكل توبيخ للمنافقين على إقامتهم على ما هم عليه من الكفر والنّفاق[2], وأنّهم يفتنون في كّل عام مّرة أو مّرتين بالأوامر الإلهيّة التي يرُاد بِها اختبارهم وهم لا يتوبون ولا يرجعون على ما هم فيه من النّفاق[3].

والشّاهد هنا جاء في أسلوب خبري, أّما ضربها فقد ورد طلبيًّا فكان الغرض البلاغي من الخبر هو النّصح والإرشاد.

---

[1]– الّرازي,التّفسير الكبير, ج16, ص: 125.

[2]– الّسعدي, مرجع سابق, ص: 370.

[3]– ابن كثير, ج3, ص: 477.

– **الشّكل الخامس**: أنّهم خبرها فعليّة مضارعيّة منفيّة بـ"لا"كسابقه وقد مثّلته آية واحدة في قوله تعالى:﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [التّوبة:١٢٠], الشّاهد: أنّهم لا يصيبهم ظمأ.

– **الإعراب**:

أنّهم: أنّ حرف نصب وتوكيد مشبّه بالفعل, و"هم":ضمير الغائبين متّصل مبني على السّكون في محّل نصب اسم "أنّ" والميم علامة جمع الذّكور.

لا: نافية لا عمل لها.

يصيبهم: يصيب: فعل مضارع وعلامة رفعه الضّمّة, و"هم":ضمير الغائبين متّصل مبني على السّكون في محّل نصب مفعول به مقدّم, والميم علامة جمع الذّكور.

ظمأ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة والجملة (لا يصيبهم ظمأ) في محّل رفع خبر "أنّ".

– **دلالة الآية**:

يعاتب الله تعالى في هذه الآية المتخلّفين عن رسوله في غزوة تبوك من أهل المدينة ومن حولها من الأعراب,[1] يترفعهم بأنفسهم عن نفسه بأن يكرهوا لها المكاره ولا يكرهوها له عليه الصّلاة والسّلام أمّا المجاهدون في سبيل الله فلا يصيبهم عطش ولا تعب في طريق الجهاد, ولا يصيبون أعداءهم بالقتل أو الأسر أو الهزيمة إلاّ إذا كان ذلك قربة لهم عند ربّهم[2].

وقد أفاد التّذييل لهذه الآيةالتّعليل بقوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ ودلّ هذا على أنّهم كانوا بتلك الأعمال محسنين[3].

والشّاهد (أنّهم لا يصيبهم ظمأ)جملة نهائيّة طلبيّة غرضها النّفي.

---

[1]– المرجع السّابق, ج3, ص: 476.

[2]– الصّابوني, مرجع سابق, ج1, ص: 528.

[3]– ابن عاشور, مرجع سابق, ج11, ص: 365.

ج- لكنّ: اسمها ضمير وخبرها مفرد نكرة, وقد وردت عليه آية واحدة وهي في قوله تعالى: ﴿ وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ﴾[التّوبة:٥٦]

الشّاهد:لكنّهم قوم.

- الإعراب:

لكنّهم:حرف مشبّه بالفعل, **وهم:** ضمير الغائبين مبني على السّكون في محّل نصب اسم "لكّن".

قوم: خبر "لكّن" مرفوع وعلامة رفعه الضّمة.

- دلالة الآية:

يبيّن لا الشّاهد أنّ من أخلاق المنافقين الحلف بأنّهم مؤمنون وما هم بمؤمنين لكفر قلوبهم[1].

وقد وردت الجملة الاسميّة هنا في أسلوب خبري, وجاء ضرب الخبر طلبيًّا غرضه الاستدراك.

د- لعّل: اسمها ضمير (جمع الغائب)وخبرها جملة فعليّة مضارعيّة,وهذا النّمط قليل الاستعمال منه قوله تعالى:﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ [التّوبة:١٢٢], الشّاهد: لعلّهم يحذرون.

- الإعراب:

لعلّهم:حرف مشبّه بالفعل, **وهم:** ضمير الغائبين مبني على السّكون في محّل نصب اسم "لعّل".

يحذرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النّون, والواو: ضمير متّصل في محّل رفع فاعل.

والجملة الفعليّة في محّل رفع خبر "لعّل".

- دلالة الآية:

توضّح الآية أنّ الجهاد ليس على الأعيان,وإنّه فرض كفاية, إذ لو نفر الكّل لضاع من ورائهم من العيال[2], فليخرج فريق منهم للجهاد ويقيم فريقًا يتفقّهون في الدّين[3], ويَحفظون الحريم حتّى إذا

---

[1]- القرطبي, مرجع سابق, ج4, ص: 365.

[2]- المرجع نفسه, ج4, ص: 449.

[3]- الصّابوني, مرجع سابق, ج1, ص: 529.

عاد النّافرون لمعلمهم المقيمون ما تعلّموه من أحكام الشّرع وما تجدّد من نزول على النّبي عليه الصّلاة والسّلام[1].

وجاء الشّاهد (لعلّهم يحذرون) في أسلوب إنشائي طلبي, والغرض البلاغي المنشود هو إبراز وإظهار الممكن القريب.

2-أنماط وأشكال الجملة الاسميّة المنسوخة بـ "كان وأخواتها":

أ- كان.

- **القسم الأوّل:** كان اسمها ظاهر.

- **النّمط الأوّل:** اسمها معرفة (بالإضافة) وخبرها نكرة (اسم تفضيل), نجدها في قوله تعالى:

﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾[التّوبة: ٢٤]

الشّاهد: كان آباؤكم ... أحبّ.

- **الإعراب:**

كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح.

آباؤكم: آباء: اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة, والكاف: ضمير متصل مبني على الضّمّ في محّل جر بالإضافة, والميم علامة جمع الذّكور.

أحبّ: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

- **دلالة الآية:**

نزلت هذه الآية في نفر من المؤمنين المقصّرين في بعض واجبات دينهم بتفضيلهم المصالح الدّنيويّة على الله ورسوله والجهاد في سبيله, وفيها دليل على وجوب حبّ الله ورسوله ولا خلاف في ذلك بين الأمّة, وقد توعّدهم سبحانه بالقتال جزاء تفضيلهم هذا[2].

---

[1]- القرطبي, مرجع سابق, ج4, ص: 449.

[2]- ينظر: المرجع نفسه, ج4, ص: 322.

ومجيء الخبر على هيئة اسم تفضيل (أحبّ) في الجملة المنسوخة بـ: "كان" لأنّ التّفضيل في المحبّة يقتضي إرضاء الأقوى من المحبوبين ففي هذا التّعبير تحذير من التّهاون بواجبات الدّين[1].

وجملة (كان آباؤكم ... أحب) خبريّة, وقد خرج فيها الخبر إلى غرض بلاغي وهو التّحذير أما عن ضرب الخبر فجاء ابتدائيًّا.

-النّمط الثّاني: اسمها ضمير مستتر وخبرها نكرة, رقد ورد هذا التّركيب في آية واحدة وهي في قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّاتَّبَعُوكَ ﴾[التّوبة: ٤٢], الشّاهد: كان عرضًا.

- الإعراب:

كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح, واسمها ضمير مستتر جوازًا تقديره هو.

عرضًا: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

- دلالة الآية:

والجملة الاسميّة هنا خبريّة من الضّرب الابتدائي.

-النّمط الثّالث: اسمها معرفة (بالإضافة) وخبرها شبه جملة (جار ومجرور), وقد وردت في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ ﴾[التّوبة: ١١٤], الشّاهد: كان استغفار ... عن موعدة.

- الإعراب:

كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح.

استغفار: اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضّمة.

عن موعدة: الجار والمجرور في محّل رفع خبر "كان".

- دلالة الآية:

الجملة الاسميّة واقعة في أسلوب خبري من الضّرب الابتدائي.

---

[1]- ابن عاشور, مرجع سابق, ج10, ص: 153.

– **القسم الثاني**: اسمها ضمير وخبرها (مفرد) أو (جملة) أو (شبه جملة).

– **النّمط الأوّل**: خبرها جملة فعليّة مضارعيّة مثبتة,وقد ورد على هذا النّمط آية واحدة: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ﴾[التّوبة: ٦٥], الشّاهد:كنّا نخوض ونلعب.

– **الإعراب**:

كنّا: فعل ماضٍ ناقص مبني على السّكون لاتّصاله بنا و"نا":ضمير متّصل مبني على السّكون في محّل رفع اسم "كان".

نخوض: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة والفاعل: ضميرمستتر فيه وجوباً تقديره: نحن أي نخوض في الكلام.

نلعب: معطوفة بالواو على "نخوض" وتعرب إعرابها.

والجملة الفعليّة (نخوض ونلعب) في محّل نصب خبر كّن.

– **دلالة الآية**:

هذه الآية نزلت في غزوة تبوك عندما قال المنافقين في رسول الله عليه الصّلاة والسّلام, الباطل والكذب, فأطلع الله ينبّه مع ما قالوا فيه,فلّما أوتي بهم حلفوا وقالوا ما كنّا إلاّ نخوض ونلعب[1].

ولهذاجاءت الآية مزيجاً بين الإنشاء في قوله:﴿ أَبِاللَّهِ وَءَايَـٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴾ بصيغة الاستفهام الإنكاري بغرض التّوبيخ, وأّما الخبر فقد ورد في الشّاهد (كنّا نخوض ونلعب) غرضه الاستهزاء والسّخرية.

والضّرب هنا جاء ابتدائيًّا.

[1]– ابن كثير, مرجع سابق, ج3, ص: 417.

-النّمط الثاني: نكونّن اسمها ضمير مستتر وخبرها شبه جملة (جار ومجرور), وقد وردت عليه الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَـٰٓئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾[التّوبة: ٧٥], الشّاهد: نكونّن من الصّالحين.

- الإعراب:

نكونّن فعل مضارع ناقص مبني على الفتح لاتّصاله بنون التّوكيد الثّقيلة واسم "نكونّن: ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: نحن.

من الصّالحين: جار ومجرور متعلّق بخبر "نكونّن وعلامة جرّ الاسم الياء لأنّه جمع مذكّر سالم والنّون عوض عن تنوين المفرد وحركته.

- دلالة الآية:

نزلت الآية في رجل من الأنصار يدعى ثعلبة بن حاطب الذي عاهد جلّ ثناؤه بأنّه ليتصدّقن على الفقراء والمساكين إن رزقه, فلّما رزق نقض العهد عن طاعة الله ورسوله[1].

والجملة الاسميّة خبريّة, وخروج الخبر عن غرضيه الحقيقيين للاستعطاف والاسترحام ولزيادة المؤكّدات على واحد جاء ضرب الخبر إنكاريًّا.

-النّمط الثّالث: نكن خبرها شبه جملة (ظرف مكان) كسابقه, منها قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ ذَرْنَا نَكُن مَّعَ ٱلْقَٰعِدِينَ ﴾[التّوبة: ٨٦], الشّاهد: نكن مع.

- الإعراب:

نكن: فعل مضارع ناقص لأنّه جواب الطلب وعلامة جزمه سكون آخره وحذفت واوه لالتقاء السّاكنين اسمه ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: نحن.

مع: ظرف مكان يدلّ على المصاحبة والاجتماع متعلّق بخبر "نكن".

---

[1]- الصّابوني, مرجع سابق, ج1, ص: 513.

– دلالة الآية:

تضّمنت الآية ذّم الله تعالى المتخلّفين عن الجهاد النّاكلين عنهم مع وجود القدرة ووجود السّعة والطّول, راضين لأنفسهم بأن يكونوا مع ضعفاء النّاس ومرضاهم[1].

وجملة (نكن مع القاعدين) واقعة في أسلوب خبري لغرض إظهار الضّعف, وابتدائيًّا جاء ضرب الخبر.

–النّمط الرّابع: كنتم.

– الشّكل الأوّل: كنتم خبرها مفرد نكرة,وقد مثّلته آيتين منها قوله تعالى:﴿ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴾[التّوبة: ٥٣], الشّاهد: كنتم قوما.

– الإعراب:

كنتم: فعل ماض ناقص مبني على السّكون لاتّصاله بضمير الرّفع المتحّك والتّاء:ضمير متّصل مبني على الضّم في محّل رفع اسم "كان" والميم علامة الجمع.

قوما: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

– دلالة الآية:

هنا تأكيد على أنّ نفقة المنافقين غير مقبولةعن طاعة كانت أو كرًها ثمّ أخبر تعالى عن سبب ذلك لأنّهم كفروا بالله وبرسوله وليس لهم قدم صحيح ولا همّة في العمل.

و(كنتم قوما فاسقين)جريّة, فهي تثبت أنّ الله لا يقبل من هؤلاء نفقةولا عمل وإنّما يتقبّلها من المتّقين[2], كما ورد هنا ضرب الخبر ابتدائيًّالعدم وجود أدوات التّوكيد في الجملة المقصودة.

–الشّكل الثّاني: كخبرها جملة فعليّة مضارعيّة مثبتة, وقد وردت في هذا الشّكل بعض الآيات منها قوله تعالى:﴿ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[التّوبة: ٤١], الشّاهد: كنتم تعلمون.

---

[1]– ابن كثير, مرجع سابق, ج4, ص: 439.

[2]– المرجع نفسه, ج4, ص: 409.

– الإعراب:

كنتم: فعل ماض ناقص مبني على السّكون لاتّصاله بضمير الرّفع المتحرّك والتّاء:ضمير متّصل مبني على الضّم في محّل رفع اسم "كان".

تعلمون:فعل مضارع مرفوع بثبوت النّون, والواو: ضمير متّصل في محّل رفع فاعل.

– دلالة الآية:

الغرض الخبري من وراء هذه الجملة هو غرض أصلي, فائدة الخبر لأنّ الحكم الذي تضمّنته الجملة كان مجهولاً بالنّسبة للمنافقين, ولهذا جاء ضرب الخبر ابتدائيًّا.

النّمط الخامس: كونوا خبرها شبه جملة (ظرف مكان),ومثّلته الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾[التّوبة:١١٩], الشّاهد: كونوا مع الصّادقين.

– الإعراب:

كونوا: فعل ماضٍ ناقص مبني على الضّم لاتّصاله بواو الجماعة, والواو: ضمير متّصل في محّل رفع اسم "كن" والألف فارقة.

مع: ظرف مكان يدلّ على المصاحبة, وهو مضاف.

الصّادقين: مضاف إليه مجرور وعلامة جّره الياء لأنّه جمع مذكّر سالم.

وشبه الجملة في محّل رفع خبر كان.

– دلالة الآية:

والمعنى؛ أيّها أيّها الذين آمنوا بالله ورسوله واتّقوا الله وراقبوه بأداء فرائضه واجتناب نواهيه وكونوا في الدّنيا من أهل الولاية ولله طاعته لتكونوا فيالآخرة مع الصّادقين في الجنّة ولا تكونوا مع المنافقين الذين ينتصلون من ذنوبهمالكذب ويؤيّدونه بالحقّ[1].

[1]– المراغي, مرجع سابق, ج11, ص: 43.

و(كونوا مع الصّادقين)اسميّة خبريّة إنشائيّة,والأمر فيها أبلغ في التّخلّق بالصّدق من الضّرب الابتدائي.

-النّمط السّادس: يك خبرها معرفة (بالإضافة), ومنه قوله تعالى:﴿ **فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ** ﴾[التوّبة: ٧٤], الشّاهديك خير ا.

- الإعراب:

يك: فعل مضارع جواب الشّرط وأصله "يكون"مجزوم بأن وعلامة جزمه سكون آخره النّون المحذوفة للتّخفيف جوازًا وحُذفت الواو وجوبًا لالتقاء السّاكنين واسمها: ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو.

خيرًا: خبر "يكن" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة. دلالة الآية:

- دلالة الآية:

المقصود هنا أنّ المنافقين يحلفون بالله أنّهم ما قالوا تلك الكلمة التي نسبت إليهم والله يكذّبهم ويثبت أنّهم قد قالوا كلمة الكفر التي رويت عنهم ولم يذكر القرآن هذه الكلمة لئلاّ يتعبّد المسلمون بتلاوتها[1].

ووقعت الجملة الاسميّة هنا في الأسلوب الخبري, وجيء بفعل "يك" في جواب الشّرط لتأكيد وقوع الخير عند التّوبة والإيماء إلى أنّه لا يحصل الخير إلاّ عند التّوبة ولأنّ التّكوين مؤذن في ذلك[2], والخبر ضربه ابتدائي.

-النّمط السّابع: يكونوا خبرها شبه جملة, وقد وردت عليه آيتان منها:﴿ **رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ** ﴾[التوّبة: ٨٧], الشّاهد: يكونوا مع الخوالف.

---

[1]- المرجع السّابق, ج10, ص: 165.

[2]- ابن عاشور, مرجع سابق, ج10, ص: 271.

– الإعراب:

يكونوا: فعل مضارع ناقص منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النّون, الواو: ضمير متّصل في محّل رفع اسم "يكون" والألف فارقة.

مع: ظرف مكان يدلّ على المصاحبة والاجتماع, وهو مضاف.

الخوالف: مضاف إليه مجرور وعلامة جّره الكسرة, وشبه الجملة (مع الخوالف) متعلّق بخبر "يكونوا".

– دلالة الآية:

جاءت الجملة في هذه الآية واقعة في أسلوب خبري من الضّرب الابتدائي.

النّمط الثّامن: كانوا خبرها مفرد, وقد وردت فيه طائفة قليلة منها قوله تعالى:﴿ وَلَوْ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴾[التوّبة:١١٣], الشّاهد: كانوا أولي.

– الإعراب:

كانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضّم لاتّصاله بواو الجماعة, والواو: ضمير متّصل في محّل رفع اسم "كان" والألف فارقة.

أولي: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الياء لأنّه ملحق بجمع المذكّر السّالم.

– دلالة الآية:

جاءت الجملة الاسميّة في هذه الآية خبريّة, غرضها فائدة الخبر, كما ورد ضرب الخبر ابتدائيًّا لعدم وجود أدوات التّوكيد في الجملة المقصودة.

ب– مازال: اسمها معّرف بالإضافة وخبرها مفرد نكرة, ومنه قوله تعالى:﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْاْ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ ﴾[التوّبة: ١١٠], الشّاهد: يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة.

– الإعراب:

يزال: فعل مضارع ناقص مرفوع وعلامة رفعه الضّمة.

بنيانهم: بنيان: اسمه مرفوع وعلامة رفعه الضّمة و"هم" متّصل في محّل جّر بالإضافة.

ريبة: خبر "لايزال" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

– دلالة الآية:

بين تعالى أنّ لمسجد ضرار آثار ومعان سيّئة على ممّر التّاريخ, وهو لا يزال سبب حزازة وأثر[1] وشكّ من المنافقين في الدّين وزيادة نفاقهم إلى أن فارقوا حياتهم بالموت, والله عليم بأعمال خلقه في إيقاع الجزاء العادل بهم من خير أو شّر, ومن حكمته تعالى إظهار حال المنافقين لمعرفة الحقائق وأنصاف التّاريخ[2] والجملة الاسميّة هنا مثبتة بأصل وضعها.

3–أنماط وأشكال الجملة الاسميّة النسوخة بـ:" أفعال المقاربة والشّروع":

أ– كاد: اسمها ضمر الشّأن وخبرها جملة فعليّة مضارعية مثبتة,وهذا النّمط نادر ومنه قوله تعالى:﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٖ مِّنۡهُمۡ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ ﴾[التّوبة:١١٧]

الشّاهد: كاد يزيغ قلوب.

– الإعراب:

كاد: فعل ماض ناقص مبني على الفتح واسمه ضمير الشّأن في محّل رفع.

يزيغ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمة.

قلوب: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة.

والجملة الفعليّة (يزيغ قلوب) في محّل نصب خبر "كاد".

– دلالة الآية:

جاء الشّاهد متصدّر بـ "كاد" وهي من أفعال المقاربة التي تعمل في اسمين عمل "كان" واسمها هنا ضمير شأن مقدّر وخبرها هو جملة الخبر عن ضمير الشّأن, وإنّما جُعل اسمها هنا ضمير شأن لتهويل شأنهم حين أشرفوا على الزّيغ[3].

---

[1]– وهبة الزّحيلي, مرجع سابق, ج1, ص: 920.

[2]– المرجع السّابق ج1, ص: 920.

[3]– ابن عاشور, مرجع سابق, ج11, ص: 50.

ومن هنا جاءت الجملة الاسمية بأسلوب خبري وغرضه الإخبار عن حال المنافقين على أن لِلّغ لّم يقع ولكنّه قارب الوقوع أمّا عن ضرب الخبر فقد ورد ابتدائيًّا.

ب– عسى: اسمها معرفة وخبرها مصدر مؤّول, وقد وردت في آيتان, منها قوله تعالى:﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡ ﴾[التوّبة: ١٠٢], عسى الله أن يتوب.

– الإعراب:

عسى: فعل ماضٍ ناقص.

الله: لفظ الجلالة اسم "عسى مرفوع للتّعظيم وعلامة رفعه الضّمة.

أن:حرف مصدريّة ونصب.

يتوب: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو و"أن"المصدريّة وما بعدها بتأويل مصر في محّل نصب خبر "عسى".

– دلالة الآية:

ورد الشّاهد (عسى الله أن يتوب) بأسلوب خبري وضرب ابتدائي, وبدخول "عسى" على الجملة أفادت معنى الّرجاء في حصول الخبر وهو توبة الله عليهم.

ثانيًا:صور التّقديم والتأخير:

– النّمط الأّول: يكون اسمها ظاهر مؤّخر وخبرها شبه جملة مقدّم, فوردت عليه الآية الكريمة وهي في قوله تعالى:﴿ كَيۡفَ يَكُونُ لِلۡمُشۡرِكِينَ عَهۡدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ ﴾[التوّبة:٧], الشّاهد: يكون للمشركين عهد.

– الإعراب:

يكون: فعل مضارع ناقص مرفوع وعلامة رفعه الضّمة.

للمشركين: جار ومجرور في محّل نصب خبر مقدّم.

عهد: اسم يكون مؤّخر مرفوع وعلامة رفعه الضّمة.

– دلالة الآية:

ولغرض تخصيص المسند بالمسند إليه, تقدّم الجار والمجرور الخبر على اسم "كان", هذا كان من النّاحية البلاغيّة أمّا من النّاحية النّحوية فبمجيء الاسم نكرة والخبر شبه جملة فكان التّقديم واجبًا.

-النّمط الثّاني: ليس اسمها نكرة مؤخّر وخبرها شبه جملة مقدّم ومنه قوله تعالى:﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ ﴾[التّوبة: ٩١].

الشّاهد: ليس على الضّعفاء ... حرج.

– الإعراب:

ليس: فعل ماض ناقص مبني على الفتح.

على الضّعفاء: جار ومجرور في محّل نصب خبر "ليس" مقدّم.

حرج: اسم "ليس" مرفوع وعلامة رفعه الضّمة.

– دلالة الآية:

بيّن الله تعالى من خلال الآية الأعذار التي لا حرج على من قعد معها عن القتال[1], وإعادة حرف النّفي في عطف الضّعفاء والمرضى لتوكيد نفي المآخذة عن كلّ فريق بخصوصه, وجملة (ما على المحسنين من سبيل) واقعة موقع التّعليل لنفي الحرج عنهم[2].

ولخروج الشّاهد هنا (ليس على الضّعفاء ... حرج) عن التّرتيب الأصلي للكلام تقدّم خبر "ليس" على الضّعفاء) وتأخّر اسمها (حرج) لداع بلاغي مهّم وهو التّخصيص والاهتمام بما تقدّم.

ثالثًا: صور الحذف والذّكر:

–حذف خبر النّاسخ:

– النّمط الأوّل: كان اسمها معرفة وخبرها محذوف, وقد وردت فيه آيتان منها قوله تعالى:

﴿ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ ﴾[التّوبة: ٧٠], الشّاهد: ما كان الله ليظلمهم.

---

[1]– ابن كثير, مرجع سابق, ج3, ص: 440.

[2]– ابن عاشور, مرجع سابق, ج10, ص: 294.

– الإعراب:

ما: نافية لا عمل لها.

كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح.

الله:لفظ الجلالة اسم كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة,والخبر محذوف تقديره(ما كان الله مريدًا)

– دلالة الآية:

الاحتراز عن العبث هو داعٍ من دواعي حذف الخبر في جملة (ما كان الله ليظلمهم) أي ما كان الله مريدًا ليظلمهم.

–المطالثّاني:لا النّافية للجنس اسمها نكرة وخبرها محذوف, وقد وردت فيه آيتان منها:

﴿إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ﴾[التوّبة: ١٢], الشّاهد: لا أيمان لهم.

– الإعراب:

لا: أداة نافية للجنس تعمل عمل إنّ.

أيمان: اسم لا مبني على الفتح في محّل نصب, وخبرها محذوف تقديره كائن أو موجود.

لهم: جار ومجرور.

– دلالة الآية:

وجملة (إنّهم لا أيمان لهم) تعليل لقتالهم لأنّهم استحقّوه لأجل استحقاقهم بالأيمان التي حلفوها على السّلم فغدروا وفيه بيان للمسلمين كي لا يشرعوا في قتالهم غير مصطلحين على حكمة الأمر به وبالتّالي يكون قتالهم لمجّرد الامتثال لأمر الله ولا شيء آخر[1].

وقد ورد خبراللاّفية للجنس محذوفًا وجوبًا أي: لا أيمان موجود لهم لكونه معلومًا من السّياق.

[1]– المرجع السّابق, ج10, ص: 130.

خاتمــة

أخير ً ا، وبعد هذا الجهد المتواضع، الذي حاولنا أن ندرس فيه موضوع " الجملة الاسمية في سورة التوبة "، يمكننا أن نخلص إلى النّتائج الآتية:

1- إنّ هناك علاقة متكاملة بين النّحو والبلاغة فكلاهما يخدم الآخر.

2-إنّ سورة التّوبة احتوت على (273) جملة اسمية، منها (167) جملة غير منسوخة و(106) جملة منسوخة، ومن التّكرار نجد (40) جملة متكّررة بين المنسوخة وغير المنسوخة.

3-إنّ النّواسخ التي دخلت على الجملة الاسمية، كانت أغلبها بـ " إنّ وأخواتها " لورودها في (67) موضعاً, بينما جاءت جملة " كان و أخواتها " (39) مّرة.

4- إنّ المبتدأ المعرفة الصّريح في السّورة تنّوع وروده ؛ (46 مّرة) اسم ظاهر، و(37 مّرة) ضمير منفصل، و(19 مّرة) اسم إشارة، و(10مّرات) اسم موصول ،و(4 مّرات) اسم استفهام ومّرتين اسم شرط ، بينما المبتدأ النّكرة فقد جاء ثلاث مّرات .

5- إنّ الخبر تعدّد أنواعه من المفرد (100)، والجملة (78)؛ فكان نوع الجملة الفعلية الأكثر تواجدًا في السّورة ذلك لما تحمله من معنى زمن التّجدّد والحدوث، وشبه الجملة (26) .

6- إنّ حالات المصدر المؤّولفي السّورة ثلاث؛ مّرة مبتدأ ومّرتين خبر ً ا.

7- إنّ وبعد إحصاء حالات الحذف والتّقديم والتّأخير الوارد في السّورة وإجراء الدّراسة عليها وجدنا:

* بلغ عدد حالات الحذف في السّورة (24) حالة إذْ تنّوعت بين حذف المسند والمسند إليه وخبر" لا "النّافية للجنس وخبر " كان ".

*أّما فيما يخصّ حالات التّقديم والتّأخير فورودها قليل مقارنة بما قبلها بـ : (7) حالات فقط.

8-إنّ للتّقديم والتّأخير أغراضًا متعدّدة ومختلفة، إلاّ أنّها في موضوعنا هذا حصرت في: الاختصاص والاهتمام وتقوية الحكم.

9-إنّ وجود ظاهرتي الحذف والتّقديم والتّأخير في السّورة دليل على بلاغة القرآن الكريم وإعجازه.

ملاحق

جدول بياني لأنماط الجملة الاسميّة وأشكالها [في سورة التّوبة]:

– المبتدأ معرفة والخبر نكرة:

الشّكل	الشّاهد	رقم الآية
المبتدأ معرفة (لفظ الجلالة الله) والخبر نكرة	﴿ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾	15
	﴿ فَٱللَّهُ أَحَقُّ ﴾	13
	﴿ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴾	16
	﴿ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾	27
		91
	﴿ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾	39
	﴿ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴾	40
	﴿ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُتَّقِينَ ﴾	44
		47
		60
		97
		106
		110
	﴿ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ ﴾	63
	﴿ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴾	98
		103
المبتدأ معرفة (ضمير منفصل) والخبر نكرة	﴿ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ ﴾	3
	﴿ وَهُمۡ أَغۡنِيَآءُ ﴾	93
	﴿ هُمۡ خَٰلِدُونَ ﴾	17
	﴿ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ﴾	29
	﴿ وَهُمۡ كَٰرِهُونَ ﴾	48
		54
		55
	﴿ وَّهُمۡ فَرِحُونَ ﴾	50

الشّكل	الشّاهد	رقم الآية
المبتدأ معرفة (ضمير منفصل) والخبر نكرة	﴿ وَهُمْ كُسَالَىٰ ﴾	54
	﴿ هُوَ أُذُنٌ ﴾	61
	﴿ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴾	76
	﴿ وَهُمْ فَٰسِقُونَ ﴾	84
	﴿ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴾	85
		125
المبتدأ معرفة (بالإضافة) والخبر نكرة	﴿ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ﴾	81
	﴿ وَأَكْثَرُهُمْ فَٰسِقُونَ ﴾	8
	﴿ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾	38
	﴿ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ ﴾	71
	﴿ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ﴾	73
		95
المبتدأ معرفة (بـ: ال) والخبر نكرة	﴿ ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا ﴾	97
	﴿ ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾	28
	﴿ ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ ﴾	37
المبتدأ معرفة (اسم إشارة) والخبر نكرة	﴿ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ ﴾	41
المبتدأ معرفة (اسم موصول) والخبر نكرة	﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ ﴾	109
المبتدأ معرفة (اسم استفهام) والخبر نكرة	﴿ وَمَنْ أَوْفَىٰ ﴾	111

- **المبتدأ معرفة والخبر معرفة:**

الشّكل	الشّاهد	رقم الآية
المبتدأ معرفة (ضمير منفصل) والخبر معرفة	﴿ هُمُ ٱلْمُعْتَدُونَ ﴾	10
	﴿ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾	20
	﴿ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾	23
	﴿ هُوَ ٱلَّذِى ﴾	33
	﴿ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾	67
	﴿ هِىَ حَسْبُهُمْ ﴾	68
	﴿ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾	69
	﴿ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾	72
	﴿ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾	88
	﴿ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾	118
	﴿ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾	129
المبتدأ معرفة (بالإضافة) والخبر معرفة	﴿ حَسْبُنَا ٱللَّهُ ﴾	59
	﴿ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ﴾	40
	﴿ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ﴾	129
المبتدأ معرفة (اسم إشارة) والخبر معرفة	﴿ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾	26
	﴿ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم ﴾	30
	﴿ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ ﴾	35
المبتدأ معرفة (اسم علم) والخبر معرفة	﴿ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾	30
	﴿ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾	30

– المبتدأ معرفة والخبرجملة اسميّة:

الشّكل	الشّاهد	رقم الآية
المبتدأ معرفة (اسم إشارة) والخبر جملة اسمية	﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾	23
	﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُعْتَدُونَ ﴾	10
	﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾	20
	﴿ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ﴾	36
	﴿ ذَٰلِكَ ٱلْخِزْىُ ﴾	63
	﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾	69
	﴿ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾	72
	﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾	88
	﴿ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾	89 100
	﴿ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾	111
المبتدأ معرفة (اسم موصول) والخبر جملة اسمية	﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً ﴾	20
المبتدأ معرفة (بـ: ال) والخبر جملة اسمية	﴿ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ ﴾	67
	﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾	71

– المبتدأ معرفة والخبر جملةفعليّةماضويّة :

الشّكل	الشّاهد	رقم الآية
المبتدأ معرفة (ضمير منفصل) والخبر جملة ليّة (فعل ماضٍ)	﴿ وَهُم بَدَءُوكُمْ ﴾	13
المبتدأ معرفة (اسم موصول) والخبر جملةفعليّة (فعل ماضٍ)	﴿ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾	34
	﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا ﴾	124
	﴿ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا ﴾	125
المبتدأ معرفة (بـ: ال) والخبر جملةفعليّة (فعل ماضٍ)	﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ ﴾	100
	﴿ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ جَٰهَدُوا۟ ﴾	88
المبتدأ معرفة (اسم استفهام) والخبر جملةفعليّة (فعل ماضٍ)	﴿ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ﴾	124
	﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ ﴾	54

– المبتدأ معرفة والخبرجملة فعليّة مضارعيّة :

الشّكل	الشّاهد	رقم الآية
المبتدأ معرفة (ضمير منفصل) والخبر جملةفعليّة (فعل مضارع مثبت)	﴿ فَهُمْ فِى رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴾	45
	﴿ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ ﴾	52
	﴿ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴾	57
	﴿ هُمْ يَسْخَطُونَ ﴾	58

الشّكل	الشّاهد	رقم الآية
المبتدأ معرفة (ضمير منفصل) والخبر جملةفعليّة (فعل مضارع مثبت)	﴿ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ﴾	101
	﴿ وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾	124
	﴿ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾	126
المبتدأ معرفة (لفظ الجلالة الله) والخبر جملةفعليّة (فعل مضارع مثبت)	﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ﴾	42
	﴿ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ ﴾	107
	﴿ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴾	108
المبتدأ معرفة (اسم شرط) والخبر جملةفعليّة (فعل مضارع مثبت)	﴿ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدًا فِيهَا ﴾	63
	﴿ وَمَن يَتَوَلَّهُم ﴾	23
المبتدأ معرفة (اسم إشارة) والخبر جملةفعليّة (فعل مضارع مثبت)	﴿ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ﴾	71
	﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم ﴾	21-20
المبتدأ معرفة (بالإضافة) والخبر جملة ليّة (فعل مضارع مثبت)	﴿ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ ﴾	92
المبتدأ معرفة (ضمير منفصل) والخبر جملةفعليّة (فعل مضارع منفي)	﴿ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾	87
	﴿ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾	93
المبتدأ معرفة (ضمير منفصل) والخبر جملة ليّة (فعل مضارع منفي)	﴿ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾	19
المبتدأ معرفة (لفظ الجلالة الله) والخبر جملةفعليّة (فعل مضارع منفي)	﴿ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾	24
	﴿ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾	37
	﴿ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾	80
	﴿ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾	109

– المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة :

الشّكل	الشّاهد	رقم الآية
المبتدأ معرفة (بـ: ال) والخبر جار ومجرور	﴿ ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ ﴾	93
المبتدأ معرفة (اسم إشارة) والخبر جار ومجرور	﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ﴾	88
	﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ﴾	120
المبتدأ معرفة (اسم استفهام) والخبر جار ومجرور	﴿ مَا لَكُمْ ﴾	38
المبتدأ معرفة (ضمير منفصل) والخبر جار ومجرور	﴿ هُم مِّنكُمْ ﴾	56
	﴿ هُمَا فِى ٱلْغَارِ ﴾	40
المبتدأ معرفة (بالإضافة) والخبر جار ومجرور	﴿ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ ﴾	67

– المبتدأ نكرة والخبر مفرد أو جملة:

الشّكل	الشّاهد	رقم الآية
المبتدأ نكرة والجملة فعليّة ماضويّة	﴿ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ ﴾	108
	﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ ﴾	102
المبتدأ مؤخّر نكرة والخبر مقدّم شبه جملة	﴿ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ ﴾	21
	﴿ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾	22
المبتدأ مؤخّر معرفة والخبر مقدّم شبه جملة	﴿ وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن ﴾	99
	﴿ لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُ ﴾	88
	﴿ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ﴾	98

– المبتدأ محذوف معرفة والخبر مفرد نكرة أو شبه جملة:

الشّكل	الشّاهد	رقم الآية
المبتدأ محذوف معرفة والخبر نكرة	﴿ بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾	1
	﴿ أَعْظَمُ دَرَجَةً ﴾	20
	﴿ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ ﴾	61
	﴿ كَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾	69
	﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ ﴾	106
المبتدأ محذوف معرفة والخبر شبه جملة	﴿ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴾	66
المبتدأ محذوف معرفة والخبر مفرد معرفة	﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴾	6
	﴿ فَإِخْوَٰنُكُمْ ﴾	11
	﴿ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ﴾	36
	﴿ ذَٰلِكَ ٱلْخِزْىُ ﴾	63
	﴿ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ﴾	89
		100
	﴿ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ﴾	112

– المبتدأ محذوف معرفة أو نكرة والخبرجملة فعليّة :

الشّكل	الشّاهد	رقم الآية
المبتدأ محذوف معرفة والخبرجملة فعليّة	﴿ فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ ﴾	7
	﴿ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ﴾	61
	﴿ لَا تَعْلَمُهُمْ ﴾	101
المبتدأ محذوف نكرة والخبر جملة فعليّة	﴿ أَنَّهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾	70

– المبتدأ معرفة والخبر محذوف نكرة:

الشّكل	الشّاهد	رقم الآية
المبتدأ معرفة والخبر محذوف نكرة	﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ ﴾	3
	﴿ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ ﴾	52
	﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ ﴾	60
	﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ﴾	107

– إنّ اسمها معرفة وخبرها نكرة أو جملةسميّة أو جملة فعليّة:

الشّكل	الشّاهد	رقم الآية
إنّ اسمها (لفظ الجلالة الله) وخبرها نكرة	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾	99
		5
		102
	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴾	28
	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مُخۡرِجٞ ﴾	64
	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴾	71
	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴾	115
إنّ اسمها معّرف بالإضافة وخبرها نكرة	﴿ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡ ﴾	103
إنّ اسمها معرفة (علم) وخبرها نكرة	﴿ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٞ ﴾	114
إنّ اسمها معرفة (بالإضافة) وخبرها معرفة (بالإضافة)	﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا ﴾	36
إنّ اسمها معرفة (لفظ الجلالة الله) وخبرها جملة سميّة	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾	118
إنّ اسمها معّرف (بـ: ال) وخبرهاجملة اسميّة	﴿ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾	67

الشّكل	الشّاهد	رقم الآية
إنّ اسمها (لفظ الجلالة الله) وخبرهاجملة فعليّة مضارعيّة منفيّة	﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرۡضَىٰ عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴾	96
	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾	120
إنّ اسمها (لفظ الجلالة الله) وخبرهاجملة فعليّة مطوعيّة مثبتة	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾	7
	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾	4
	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ ﴾	116
إنّ اسمها (لفظ الجلالة الله) وخبرها سلة فعليّة اضويّة	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ ﴾	111

– إنّ اسمها (لفظ الجلالة الله) وخبرها شبه جملة:

الشّكل	الشّاهد	رقم الآية
إنّ اسمها (لفظ الجلالة الله) وخبرها شبه جملة ظرف مكان	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾	40
	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ﴾	22
	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾	116

– إنّ اسمها نكرة وخبرها مفرد أو جملة:

الشّكل	الشّاهد	رقم الآية
إنّ اسمها نكرة وخبرها مفرد نكرة	﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةُۢ ﴾	49
إنّ اسمها نكرة وخبرهاجملة فعليّة مضارعيّة مثبتة	﴿ إِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡأَحۡبَارِ وَٱلرُّهۡبَانِ لَيَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡبَٰطِلِ ﴾	34

– إنّ اسمها ضمير وخبرها مفرد أو جملة:

الشّكل	الشّاهد	رقم الآية
إنّـا خبرها مفرد	﴿ إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ ﴾	59
	﴿ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ ﴾	52
إنّـكم خبرها جملة فعليّـة أو اسميّـة ظرويّـة	﴿ إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِٱلْقُعُودِ ﴾	83
	﴿ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴾	53
إنّـه خبرها مفرد نكرة	﴿ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾	117
إنّـها خبرها مفرد نكرة	﴿ إِنَّهَا قُرْبَةٌ ﴾	99
إنّـهم خبرها مفرد أو جملة أو شبه جملة	﴿ إِنَّهُمْ رِجْسٌ ﴾	95
	﴿ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴾	42
		107
	﴿ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ ﴾	12
	﴿ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾	9
	﴿ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ ﴾	84
	﴿ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ ﴾	56

– إنّ اسمها ضمير وخبرها مفرد أو جملة أو شبه جملة:

الشّكل	الشّاهد	رقم الآية
أنّ اسمها (لفظ الجلالة الله) وخبرها نكرة	﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ ﴾	3
أنّ اسمها (لفظ الجلالة الله) وخبرها معرفة	﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾	104
أنّ اسمها (لفظ الجلالة الله) وخبرها معرفة (بالإضافة)	﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾	2
	﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾	78
أنْ اسمها (ضمير)خبرها جملة اسميّـة	﴿ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ ﴾	118

الشّكل	الشّاهد	رقم الآية
أنّ اسمها (لفظ الجلالة الله) وخبرها جملة فعليّة مضارعيّة مثبتة	﴿ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ ﴾	104
	﴿ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ سِرَّهُمۡ ﴾	78
أنّ اسمها (لفظ الجلالة الله) وخبرها شبه جملة	﴿ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُنَّقِينَ ﴾	123
		36

– أنّ اسمها ضمير وخبرها مفرد أو جملة:

الشّكل	الشّاهد	رقم الآية
أنّكم خبرها مفرد معرفة (بالإضافة)	﴿ أَنَّكُمۡ غَيۡرُ مُعۡجِزِي ٱللَّهِ ﴾	2
		3
أنّه خبرها (مفرد) أو (جملة)	﴿ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ ﴾	114
	﴿ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾	63
أنّهم خبرها مفرد (نكرة أو معرفة) أو جملة (فعليّة ماضويّة أو مضارعيّة)	﴿ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٌ ﴾	6
	﴿ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٌ ﴾	127
	﴿ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ﴾	113
	﴿ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ مُجۡرِمِينَ ﴾	66
	﴿ أَنَّهُمۡ كَفَرُواْ ﴾	54
		80
	﴿ أَنَّهُمۡ رَضُواْ ﴾	59
	﴿ أَنَّهُمۡ يُفۡتَنُونَ ﴾	126
	﴿ بِأَنَّهُمۡ لَا يُصِيبُهُمۡ ظَمَأٞ ﴾	120

– لكّن اسمها ضمير وخبرها مفرد:

الشّكل	الشّاهد	رقم الآية
لكّن اسمها ضمير وخبرها مفرد نكرة	﴿ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ ﴾	56

– لعّل اسمها ضمير وخبرها جملة:

الشّكل	الشّاهد	رقم الآية
لعّل اسمها ضمير وخبرها جملة فعليّة مضارعيّة	﴿ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾	122
	﴿ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ ﴾	12

– كان اسمها معرفة أو ضمير وخبرها مفرد نكرة أو جملة أو شبه جملة:

الشّكل	الشّاهد	رقم الآية
كان اسمها معرفة (بالإضافة) وخبرها نكرة (اسم تفضيل)	﴿ كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ ﴾	24
كان اسمها ضمير مستتر وخبرها نكرة	﴿ لَوْ كَانَ عَرَضًا ﴾	42
كان اسمها معرفة (بالإضافة) وخبرها شبه جملة (جار ومجرور)	﴿ كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ ﴾	114
كنّا خبرها جملة فعليّة فعليّة مضارعيّة مثبتة	﴿ كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ﴾	65
نكونّن اسمها ضمير مستتر وخبرها شبه جملة (جار ومجرور)	﴿ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾	75
نكن خبرها شبه جملة (ظرف مكان)	﴿ نَكُن مَّعَ ﴾	86
كنتم خبرها مفرد نكرة أو جملة فعليّة مضارعيّة مثبتة	﴿ كُنتُمْ قَوْمًا ﴾	53
	﴿ كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾	13
	﴿ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾	41

الشّكل	الشّاهد	رقم الآية
كنتم خبرها (مفرد) أو (جملة)	﴿كُنتُمْ تَكْنِزُونَ﴾	35
	﴿كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ﴾	65
	﴿كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	94
		105
كونوا خبرها شبه جملة (ظرف مكان)	﴿وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾	119
يك خبرها معرفة (بالإضافة)	﴿يَكُ خَيْرًا﴾	74
يكونوا خبرها شبه جملة	﴿يَكُونُواْ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ﴾	87
	﴿يَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ﴾	18
كانوا خبرها مفرد	﴿كَانُوٓاْ أُوْلِى﴾	113
	﴿كَانُواْ مُؤْمِنِينَ﴾	62
	﴿كَانُواْ مُجْرِمِينَ﴾	66
	﴿كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً﴾	69

– مازال اسمها معرفة (بالإضافة) وخبرها مفرد:

الشّكل	الشّاهد	رقم الآية
مازال اسمها معرفة (بالإضافة) وخبرها مفرد نكرة	﴿لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْاْ رِيبَةً﴾	110

–كاد اسمها ضمير الشّأن وخبرها جملة فعليّة:

الشّكل	الشّاهد	رقم الآية
: اسمها ضمير الشّأن وخبرها جملة فعليّة مضارعيّة مثبتة	﴿كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ﴾	117

– عسى اسمها معرفة وخبرها مصدر مؤّول:

الشّكل	الشّاهد	رقم الآية
عسى اسمها معرفة وخبرها مصدر مؤّول	﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ ﴾	102
	﴿ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ ﴾	118

– الاسم نكرة أو معرفة مقدّم والخبر شبه جملة أو محذوف:

الشّكل	الشّاهد	رقم الآية
يكون اسمها ظاهر (مؤّخر) وخبرها شبه جملة (مقدّم)	﴿ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ ﴾	7
ليس اسمها نكرة (مؤّخر) وخبرها شبه جملة (مقدّم)	﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ ﴾	91
كان اسمها معرفة وخبرها محذوف	﴿ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ ﴾	70
	﴿ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ ﴾	122
لا النّافية للجنس اسمها نكرة وخبرها محذوف	﴿ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ ﴾	12

*** ملاحظة:**

استعنّا في إعداد هذا الجدول الإحصائي بكتاب "الإعراب المفصّل لكتاب اللهلرتّل" لـ: بهجت عبد الواحد صالح.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

السّورة	الآية أو شطرها	رقم الآية	الصّفحة
البقرة	﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾	5	48
	﴿ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ ﴾	171	28
	﴿ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ﴾	221	26
	﴿ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ﴾	220	46 -28
	﴿ وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾	237	23
	﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾	251	42
آل عمران	﴿ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ ﴾	36	37
	﴿ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾	38	35
النساء	﴿ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾	18	34
	﴿ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴾	125	35
	﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ ﴾	142	49
التوبة	﴿ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴾	62	48
الأنعام	﴿ وَلَلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾	32	41
الأعراف	﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾	26	30
	﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ ﴾	53	23
يوسف	﴿ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾	32	41
	﴿ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا ﴾	91	41
إبراهيم	﴿ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾	24	49
الإسراء	﴿ إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴾	101	35
	﴿ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ ﴾	84	24
الكهف	﴿ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾	46	40

مريم	﴿ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي ﴾	4	37
	﴿ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴾	46	44 -24
الأنبياء	﴿ بَلْ قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ ﴾	5	28
الحج	﴿ وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾	77	35
النور	﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ﴾	35	34
	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾	62	41
الفرقان	﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ﴾	32	9
النمل	﴿ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ﴾	60	25
القصص	﴿ يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ ﴾	79	43
لقمان	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾	18	45
الأحزاب	﴿ يَحْسَبُونَ ٱلْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُواْ ﴾	20	35
سبأ	﴿ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾	31	32
يس	﴿ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾	78	49
	﴿ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾	79	49
الصّافّات	﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴾	130	25
ص	﴿ فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴾	33	35
الذّاريات	﴿ سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴾	25	33
	﴿ فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴾	29	46
التحريم	﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴾	8	35
الحاقّة	﴿ ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴾	2 -1	30
القيامة	﴿ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾	6	43
المرسلات	﴿ هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ﴾	38	23
البروج	﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ۝١٤ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ۝١٥ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾	16 -14	31
القارعة	﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ۝١٠ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴾	11 -10	28
الهمزة	﴿ كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلْحُطَمَةِ ۝٤ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ۝٥ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ﴾	5 -4	46

فهرس الشّواهد الشّعريّة

الشَّواهد	الصَّفحة
– ب –	35
ليت ما بيني وبين أحبّ تي ... ن البُعد ما بيني وبين المصائبِ	
إذا غضبت عليك بنو تَميم ... يت النّاس كلّهم غضابا	38
فإنّك شمسٌ والملوك كواكب ... إذا طلعت لَم يبُد منهنّ كوكب	38
أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم ... دُجى اللّيل حتّى نظم الجزع ثاقبه	46
نجوم سماء كلّما غار كوكبُ ... بدا كوكب تأوي إليه كواكبه	46
ومن يك أمسى بالمدينة رحله ... إنّي وقيارِ بها لغريب	47
ألا ليت الشّباب يعود يومًا ... فأخبره بما فعل المشيبُ	43
– ت –	24
نبيٌر بنو لهب فلا تك ملغيً ا ... مقالة لَهب إذا الطّير مرّت	
ن يكُ ذا بتّ فهذا بتّي ... قميّ ظ مُصيف مُشتّى	31
والخبر هو الجزء المتّمم الفائدة ... ك: الله برٌّ, والأيادي شاهدة	28
ثلاثةٌ يُجهل مقدارها ... الأمن والصّحّة والقوت	44
– ح –	32
في الأفق الّرحب هولُ الظّلام ... وقصف الّرعود وعصف الّرياح	
– د –	37
د كنت عُدّتي التي أسطو بها ... ويدي إذا اشتدّ الّزمان وساعدي	
غافل أنت واللّيالي تُجالى ... بصنوف الّردى تروح وتغدو	44
وقالت: وقد رأت اصفراري من به ... وتنّهدت فأجبتها: المتنّهد	48
مرك ما الأيّ ام إلاّ مُعارة ... فما استطعت من معروفها فتزّود	32
لعمُرك إنّ الموت ما أخطأ الفتى ... لك الطّول المرخى وثناياه في اليّد	43

الشَّواهد	الصَّفحة
– ر –	29
تْرتع ما رتعتْ, حتّى إذا ادّكرت ... فإنّما هي إقبال وإدبار	
لولا الحياء لَها جني استعبار ... ولزرتُ قبرك والحبيب يزُار	32
وما أنا أسقمت جسمي به ... ولا أنا أضرْمتُ في القلب نارًا	45
والحبّ نؤثّر لذاتنا ... وأن نرى آلامنا آثرا	49
الحبّ أنْ نصعد فوق الذّرى ... لحبّ أنْ نَهبط تحت الثّرى	49
مبتدأ زيدٌ وعاذٌر خبر ... إنْ قلتَ زيدٌ عاذٌر من اعتذر	23
وأخبرو بظرفٍ أو بحرف جرٍّ ... ناوين معنى كائنٍ أو استقّر	18
عسى فرٌج يأتي به الله إنّه ... له كّل يوم في خليقته أمٌر	34
له هممٌ لا منتهى لكبارها ... وهمّته الصّغرى أجّل من الدّهر	45
– ف –	27
فقالت: حنانُ ما أتى بك ههنا؟! ... أذو نسب أم أنتِ بالحّي عارف؟	
ما كّل رأي الفتى يدعوا إلى رشد ... فإن بدا لك رأيٌ مُشكل فقف	45
ترى النَّاس ما سِرْنا يسيرون خلفنا ... إن نحن أومأنا إلى النّاس وقفوا	38
نحن بما عندنا وأنت بما عن ... دك راضٍ والرّأي مُختلف	48
– ق –	25
سَرينا ونجم قد أضاء فُمذْ بدا ... مي ّاك أخفى ضوءه كّل شارق	
– ل –	34
ما كانت الحسناء ترفع سترها ... لو أنّ في هذي الجموع رجالا	
وإذا الكريم رأى الخمول نزيله ... في موطن فالجزم أن يرتحِلا	35
قال لي: كيف أنت ؟ قلت: عليل ... سٌهٌر دائٌم وحزن طويُل	47

الشَّواهد	الصَّفحة
– م –	41
أّما أنا فكما علمت ... فهل لوصلك من مقام	
نام بإحدى مقلتيه ويتّقي ... بأخرى المنايا فهو يقضان نائم	31
البغي يصرع أهله ... والظّلم مْرتعه وخيم	30
ندَم البغاة ولات ساعة مندم ... وابغْي مرتّع مبتغيه وخيُم	35
– ن –	44
أبعد ستِّين قد ناهزتها حجَجا ... أُحكّم الّراح في عقلي وجسماني؟	
نّوا لي الموت الذي يشعب الفتى ... وكّل امرئ والموت يلتقيان	33
لولا اصطبٌار لأودى كّل ذي مِقة ... لّما استقلّت مطاياهّن للظّعن	25
أقاطن قوم سلمى أُم نووا ضعنا؟ ... إنْ يضعنوا فعجيب عيش من قطن	24

قائمة المصادر والمراجع

* **القرآن الكريم**: رواية حفص عن عاصم.

– إبراهيم أنيس:

1- من أسرار اللّغة, مكتبة أنجلو, القاهرة, ط6, 1978م.

– إبراهيم قلاتي:

2- قصّة الإعراب, دار الهدى, عين مليلة – الجزائر, (د.ط), (د.ت).

– أحمد الهاشمي:

3- جواهر البلاغة, دار ابن الجوزي, القاهرة, ط1, 2010م.

4- القواعد الأساسيّة للّغة العربيّة, دار الرّجاء,عنّابة, (د.ط), (د.ت).

– الاستراباذي (رضي الدّين محمّد بن الحسن):

5- شرح كافية ابن الحاجب, ج1,دار الكتب العلميّة, بيروت, ط1, 1998م.

– الألباني (محمّد ناصر الدّين):

6- ضعيف التّرغيب والتّرهيب, ج2, مكتبة المعارف, الرّياض, (د.ط), (د.ت).

– إنعام فوّال عكّاوي:

7- المعجم المفصّل في علوم البلاغة, البديع – البيان – المعاني, ج4, راجعه: أحمد شمس الدّين دار الكتب العلميّة, بيروت – لبنان, ط2, 1996م.

– بلقاسم دفة:

8- في النّحو العربي رؤية علميّة في المنهج – الفهم-التّعليم –التّحليل, دار الهدى, عين مليلة – الجزائر, (د.ط), (د.ت).

– بهَجت عبد الواحد صالح:

9- الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل, ج4, دار الفكر, ط1, 1993م.

– تَمام حسّان:

10-اللغة العربيّة معناها ومبناها,دار الثّقافة, الدّار البيضاء, (د.ط), 1994م.

–جرجي شاهين عطيّة:

11- سلم اللسان في الصّرف والنّحو والبيان, دار ريحاني, بيروت, ط4, (د.ت).

–ابن جنّي (أبو الفتح عثمان):

12- الخصائص, ج1, تحقيق: محمّد النّجّار, بيروت, (د.ط), 1983م.

– الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حمّاد):

13-تاج اللّغة وصحاح العربيّة, ج4, تحقيق: أحمد عبد الغفور العطّار, دار العلم الملايين, بيروت – لبنان ط3, 1984م.

– حسن خَميس سعيد الملخ:

14-نظريّة التّعليل في النّحو العربي بين النّحاة القدماء والمحدثين, دار الشّروق, عمان, (د.ط) 2000م.

– حسن نور الدّين:

15-الدّليل في قواعد اللّغة العربيّة,دار العلوم العربيّة, بيروت – لبنان, ط1, 1996م.

– حفيظة أرسلان رشيد شابسوغ:

16-الجملة الخبريّة والجملة الطلبيّة تركيباً ودلالةدراسة تطبيقيّة في سورة مريم, عالم الكتب الحديث, الأردن ط1, 2004م.

– الرّازي (محمّد بن عمر فخر الدّين):

17- مختار الصّحاح, تعليق: مصطفى البغا, دار الهدى, الجزائر, ط4, 1990م.

18-التّفسير الكبير, ج15, دار إحياء التّراث, بيروت, ط3, (د.ت).

- **الزّركشي, (بدر الدّين بن بهادر بن عبد الله):**

19-البرهان في علوم القرآن, ج2, تعليق: مصطفى عبد القادر عطا,دار الكتب العلميّة, بيروت – لبنان, ط2, 2012م.

- **الزّمخشري (جار الله محمود بن عمر):**

20-المفصّل في علم العربيّة, دار الجيل, بيروت, (د.ط), (د.ت).

21-الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل, ج3, تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود, علي محمّد معوّض مكتبة العبيكان, الرّياض-السّعوديّة, ط1, 1998م.

- **السّعدي عبد الرّحمن بن ناصر:**

22- تفسير السّعدي, تحقيق: عبد الرّحمن بن معلال اللّويحق, مؤسّسة الرّسالة, بيروت, لبنان, ط2 2010م.

- **سعيد الأفغاني:**

23- الموجز في قواعد اللّغة, دار الفكر, (د.ط), (د.ت), ص: 348 وجرجي شاهين عطيّة سلّم اللّسان في الصّرف والنّحو والبيان, دار ريحاني, بيروت, ط4, (د.ت).

- **السّكّاكي (أبو يعقوب يوسف):**

24-مفتاح العلوم, تحقيق: عبد الحميد هنداوي,دار الكتب العلميّة, بيروت, ط1, 2000م.

- **سليمان فيّاض:**

25-النّحو العصري دليل مبسّط لقواعد اللغة العربيّة, مركز الأهرام, ط1, 1995م.

- **السّيوطي (عبد الرّحمن بن أبي بكر جلال الدّين):**

26- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع, ج2, تحقيق: عبد العال سالم مكرم, عبد السّلام هارون مؤسّسة الرّسالة, بيروت, (د.ط), 1992م.

- **شعيب بن عبد الله:**

27-الميّسر في البلاغة العربيّة, علم البيان – علم المعاني – علم البديع, دار الهدى, عين مليلة – الجزائر, (د.ط), 1992م.

-شفيع السّيّد:

28- البحث البلاغي عند العرب تأصيل وتقييم, دار الفكر العربي, القاهرة, (د.ط), (د.ت).

- شوقي المعّري:

29-إعراب الجمل وأشباه الجمل, دار الحارث, دمشق – سوريا, ط1, 1997م.

- الصّابوني محمّد علي:

30-صفوة التّفاسير, ج1, دار الفكر, بيروت – لبنان, (د.ط), 2001م.

- الطّبري (أبو جعفر محمّد بن جرير):

31- جامع البيان عن تأويل آي القرآن, ج6, دار الفكر, بيروت, لبنان, (د.ط), 2005م.

- ابن عاشور محمّد الطاهر:

32-تفسير التّحرير والتّنوير, ج10الدّار التّونسيّة للنّشر, تونس, (د.ط), 1984م.

-عبّاس حسن:

33-النّحو الوافي, ج1, دار المعارف, القاهرة, ط3, (د.ت).

- عبد الرّحمن حسن حنبكة الميداني:

34-البلاغة العربيّة أسسها وعلومها وفنونها, ج1, دار القلم, دمشق,الدّار الشّاميّة, بيروت, ط1 1996م.

- عبد السّلام هارون:

35-الأساليب الإنشائيّة في النّحو العربي, مكتبة الخانجي, مصر, ط2, 1979م.

- عبد العزيز عتيق:

36- علم المعاني,دار الآفاق العربيّة, القاهرة, (د.ط), 2004م.

- عبد القاهر الجرجاني:

37- دلائل الإعجاز في علم المعاني, تحقيق: محمود محّمد شاكر, مكتبة الخانجي, القاهرة, (د.ط) (د.ت).

38- المقتصد في شرح الإيضاح, ج1, تحقيق: كاظم بحر مرجان, دار الرّشيد, بغداد, (د.ط) 1982م.

- عبد اللّطيف شريفي:

39- زبير دّراقي, الإحاطة في علوم البلاغة, ديوان المطبوعات, بن عكنون - الجزائر, (د.ط) 2004م.

- عبد الله محمّد النّقراط:

40-الشّامل في اللّغة العربيّة,دار الكتب الوطنيّة, بنغازي – ليبيا, ط1, 2003م.

- عبده الرّاجحي:

41-التّطبيق النّحوي,دار النّهضة العربيّة, بيروت, (د.ط), (د.ت).

- عبده عبد العزيز قلقيلة:

42-البلاغة الاصطلاحيّة, دار الفكر العربي, القاهرة, ط3, 1992م.

- عزيز خليل محمود:

43- المفصّل في النّحو والإعراب, ج3, دار نوميديا, عين مليلة – الجزائر, (د.ط), (د.ت).

- ابن عقيل (بهاء الدّين عبد الله):

44- شرح ابن عقيل, ج1, تحقيق: محمّد محي الدّين عبد الحميد, دار التّراث, القاهرة, ط20 1980م.

- علاء إسماعيل الحمزاوي:

45- الجملة الدُّنيا والجملة الموّسعة في كتاب سيبويه,دراسة وصفيّة تحليليّة, جامعة المنيا, مصر (د.ط), (د.ت).

- علي أبو المكارم:

46-الجملة الفعليّة, مؤّسسة المختار, القاهرة, ط1, 2007م.

– علي رضا:

47-المرجع في اللّغة العربيّة نحوها وصرفها, دار الفكر, (د.ط), (د.ت).

- ابن فارس (أبو الحسين أحمد):

48- مقاييس اللّغة, ج1, تحقيق: عبد السّلام هارون, دار الجيل, بيروت – لبنان, ط1 1991م.

– فاضل صالح السّامرائي:

49-الجملة العربيّة, تأليفها وأقسامها, دار الفكر, عمّان – الأردن, ط2, 2007م.

– فخر الدّين قباوة:

50- إعراب الجمل وأشباه الجمل, دار القلم العربي, حلب – سوريا, ط5, 1989.

– الفرّاء (يحي بن زكريا):

51- معاني القرآن, ج2, عالم الكتب, بيروت, ط3, 1983م.

– الفيروز آبادي (مجد الدّين محمّد بن يعقوب):

52- القاموس المحيط, ج3, دار العلم للجميع, بيروت, (د.ط), (د.ت).

– القاسمي محمّد جمال الدّين:

53- تفسير القاسمي المسمّى محاسن التّأويل, تعليق : محمّد فؤاد عبد الباقي, دار إحياء الكتب العربيّة, ط1, 1958م.

– القرطبي (أبو عبد الله محمّد بن أحمد الأنصاري):

54- الجامع لأحكام القرآن, ج4, تحقيق: عبد الحميد هنداوي المكتبة العصريّة, صيدا – بيروت (د.ط), 2006م.

– القزويني (جلال الدين محمّد بن عبد الرّحمن):

55-التّلخيص في علوم البلاغة, شرحه: عبد الرّحمن البرقوقي, دار الفكر العربي, بيروت – لبنان ط1, 1904م.

– القنوجي أبو الطيّب صدقي بن حسن بن علي الحسين النّجاري):

56- فتح البيان في مقاصد القرآن, ج5, راجعه: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري المكتبة العصريّة صيدا – بيروت, (د.ط), 1992م.

– ابن كثير عماد الدّين أبي الفداء إسماعيل الدّمشقي:

57- تفسير القرآن العظيم, ج3, دار الأندلس, بيروت – لبنان, ط6, 1984م.

– كريمة محمود أبو زيد:

58- علم المعاني, دراسة وتحليل, دارالتّوفيق, القاهرة, ط1, 1988م.

– مازن الوعر:

59-نحو لسانيّة عربيّة حديثة لتحليل التّراكيب الأساسيّة في اللغة العربيّة, دار طلاس للدّراسات والتّرجمة والنّشر, دمشق, ط1 1987م.

– ابن مالك (محمّد بن عبد الله الأندلسي):

60-ألفيّة ابن مالك في النّحو والصّرف, دار الإمام مالك للكتاب, الجزائر, (د,ط), 2009م.

– المبّرد أبو العبّاس محمّد بن يزيد):

61- المقتضب, ج1, تحقيق: محمّد عبد الخالق عضيمة, القاهرة, (د.ط), 1994م.

–محمّد إبراهيم عُبادة:

62-الجملة العربيّة – مكّوناتها أنواعها تحليلها –, مكتبة الآداب, القاهرة, ط4, 2007م.

63-معجم مصطلحات النّحو والصّرف العروض والقافية, مكتبة الآداب, القاهرة, (د.ط) (د.ت).

–محمّد أسعد النّادري:

64-نحو اللّغة العربيّةالمكتبة العصريّة, صيدا – بيروت, ط3, 2002م.

– محمّد باسل عيون السّود:

65-شرح التّصريح على التّوضيح, ج1دار الكتب العلميّة, بيروت – لبنان, ط1, 2000م.

- **محمّد حماسة عبد اللّطيف:**

66-بناء الجملة العربيّة, دار غريب, القاهرة, (د.ط), 2003م.

- **محمّد خان:**

67-لغة القرآن الكريم دراسة لسانيّة تطبيقيّة للجملة في سورة البقرة, دار الهدى, عين مليلة – الجزائر, ط1, 2004م.

- **محمّد خير حلواني, بدر الدّين حاضري:**

68- المنجد في الإعراب والبلاغة والإملاء, دار الشّروق العربي, بيروت, ط4, (د.ت).

- **محمّد بن محمّد الرّعيني:**

69-الكواكب الدّريّة على متّممة الأجروميّة,مؤسّسة الكتب الثقافيّة, بيروت – لبنان, ط1 1990م.

- **محمود أحمد نحلة:**

70- مدخل إلى دراسة اللغة العربيّة,دار النّهضة العربيّة, بيروت, (د.ط), 1988م.

- **محمود سليمان ياقوت:**

71-النّحو التّعليمي والتّطبيق في القرآن الكريم, مكتبة المنار الإسلامية, الكويت, (د.ط) 1996م.

- **المراغي أحمد مصطفى:**

72- تفسير المراغي, ج10, شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده, مصر, ط1, 1946م.

- **مصطفى الغلاييني:**

جامع الدّروس العربيّة, ج3, راجعه: عبد المنعم خفاجي, المكتبة العصريّة, صيدا, بيروت, ط1 1993م.

- **ابن منظور (أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم):**

73- لسان العرب, ج11, دار صادر, بيروت, (د.ط), (د.ت).

– منيرة محمّد ناصر الدوسري:

74- أسماء سور القرآن وفضائلها, تقديم فهد بن عبد الرّحمن بن سليمان الرّومي, دار ابن الجوزي الرّياض-السّعوديّة ط1, 2006م.

– مهدي المخزومي:

75-في النّحو العربية (نقد وتوجيه), دار الرّائد العربي, بيروت, ط2, 1986م.

–هاشم إسماعيل الأيّوبي:

76-الجملة العربيّة بين النّحو والبلاغة, دار الشمال للطّباعة والنّشر, طرابلس, لبنان, (د.ط) (د.ت).

– ابن هشام (أبو محمّد عبد الله جمال الدّين الأنصاري):

77- مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب, تحقيق: مازن مبارك, محمّد علي حمد الله, دار الفكر بيروت (د.ط), 2007م.

78-شرح قطر النّدى وبل الصّدى, تحقيق: محمّد محي الدّين عبد الحميد, دار رحاب, (د.ط) (د.ت).

– وهبة الزّحيلي:

79-التّفسير الوسيط, ج1, دار الفكر, دمشق, ط1, 2001م.

– ابن يعيش موفّق الدّين يعيش بن علي:

80- شرح المفصّل إدارة المطبعة المنيريّة, مصر, (د.ط), (د.ت).

– يوسف عطا الطّريفي:

81- الوافي في قواعد النّحو العربي دار الأهليّة, الأردن, ط1, 2010م.

–رسائل جامعيّة:

– رابح بومعزة:

1. تصنيف الجملة والوحدة الإسناديّة الوظيفيّة وتيسير تعلّمها في المرحلة الثّانويّة, رسالة دكتوراه, جامعة الجزائر, 2005م.

– رشاد أحمد عبد الغني:

2. نظام الجملة في شعر عبد الله البردوني, رسالة دكتوراه, جامعة منتوري, قسنطينة 2009م.

– مجلات:

– بشير ابرير:

1.مفهوم النّص في التّراث اللّساني العربي, مجلّة جامعة دمشق, العدد واحد, 2007م.

– عبد الّرحمن الحاج صالح:

2. "الجملة في كتاب سيبويه", مجلّة المبرز, العدد2, الجزائر, 1993م.

فهرس الموضوعات

الموضوع **رقم الصّفحة**

شكر وتقدير

مقـــدّمة:.....أ – ج

مدخـــــل

أولا: الجملة العربيّة مفهوم وتاريخ:.....09

ثانيًا: تقسيم الجملة في النّحو العربي:.....16

الفصل الأول: معالم الجملة الاسميّة العربيّة

I/الجملة الاسميّة نحويّا:.....22

أولا: المبتدأ (المسند إليه):.....22

1- مفهومه وأنواعه:.....22

2- مسوّغات الابتداء بالنّكرة:.....24

3- حالات التقديم والتأخير:.....26
4- حالات حذف المبتدأ:.....27
ثانيًا: الخبر (المسند):.....28
1- مفهومه وأنواعه:.....28
2- تعدّد الخبر:.....31
3- حالات التقديم والتأخير:.....31
4- حالات حذف الخبر:.....32
ثالثا: نواسخ الجملة الاسميّة:.....33
II/الجملة الاسميّة بلاغيًّا:.....36
أوّلا: الجملة الاسميّة الخبريّة:.....36
1- أغراض الخبر:.....37
2- الجملة الاسميّة الخبريّة المثبتة:.....38
3- الجملة الاسميّة الخبريّة المنفيّة:.....39
4- الجملة الاسميّة الخبريّة المؤكدة:.....39
ثانيًا: الجملة الاسميّة الإنشائيّة:.....42
ثالثا: دلالة التقديم والتأخير في الجملة الاسميّة:.....44
رابعًا: دلالة الحذف والتكر في الجملة الاسميّة:.....46

الفصل الثاني: أنماط الجملة الاسميّة وأشكالها في سورة التّوبة دراسة نحويّة بلاغيّة

I/ بين يدي السّورة:.....51
II/ الجملة الاسميّة غير المنسوخة:.....53
أوّلا: أنماطها:.....53
القسم الأوّل: المبتدأ معرفة والخبر مفرد:.....53
القسم الثاني: المبتدأ معرفة والخبر جملة:.....61
القسم الثالث: المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة:.....74
القسم الرّابع: المبتدأ نكرة والخبر (مفرد) أو (جملة):.....77
ثانيّا: صور التقديم والتأخير:.....79
ثالثا: صور الحذف والتكر:.....80
II/ الجملة الاسميّة المنسوخة:.....84
أولاً : أنماطها:.....84
1- أنماط الجملة الاسميّة المنسوخة بـ: (إنّ وأخواتها) وأشكالها:.....84

2- أنماط الجملة الاسميّة المنسوخة بـ: (كان وأخواتها) وأشكالها:.....110
3- أنماط الجملة الاسميّة المنسوخة بأفعال المقاربة والشّروع وأشكالها:.....118
ثانيّا: صور التّقديم والتّأخير:.....119
ثالثا: صور الحذف والتّكر:.....120
الخاتمة:.....123
الملاحق:.....139
الفهارس:.....138
فهرس الآيات القرآنيّة:.....141
فهرس الشّواهد الشّعريّة:.....143
فهرس المصادر والمراجع:.....146
فهرس الموضوعات:.....156

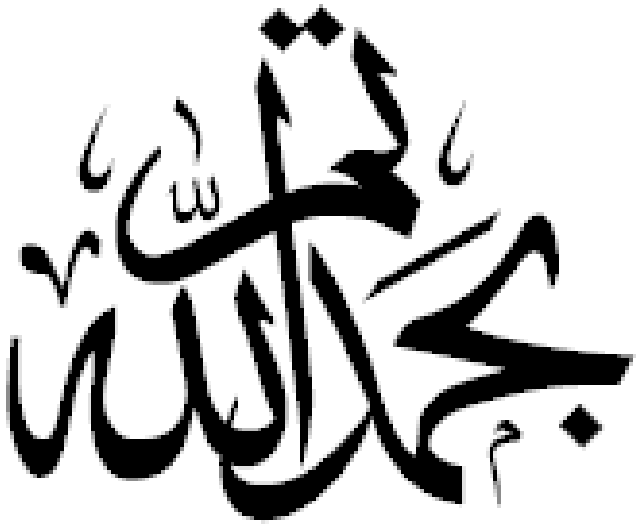
تم بحمد الله